الألفاظ الخاصة في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى سنة ١٧٠هـ) جمع وتأصيل ودراسة

الدكتور

محمد أحمد صالح كتان

مدرس أصول اللغة

في كلية اللغة العربية بأسيوط

العدد الحادي والعشرون

للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أفصح الخلق، والنبي الحق، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام الطيبين، وسلم تسليما كثيرًا

وبعد

فإن (كتاب العين) يعد المعجم اللفظي الأول في اللغة العربية، فقد اهتم مؤلفه – الخليل بن أحمد الفراهيدي–بجمع الألفاظ وشرحها، وبيان أصولها، وكان مما عُنِيَ به التنبيه على الألفاظ الخاصة التي تطلق على حالة دون أخرى، ففي ثنايا شروحه أورد بعض التعبيرات التي يشير من خلالها إلى تخصيص الدلالة، كقوله (خاصة) و (لا يقال).

وقد رأيت أن هذه الألفاظ تستحق الدراسة لمعرفة ما إذا كان الخليل مجاريًا فيها غيره، أو متفردًا بها، وكذلك مَنْ جاء بعده، هل تبعه في ذلك، أو رأى رأيًا يخالفه.

لهذا فقد استخرت الله وعقدت العزم على دراسة هذا الجانب من ذلك المعجم. وجعلته بعنوان: (الألفاظ الخاصة في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠هـ)

<u>ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى:</u>

١ – أن الخليل هو أول من خاض غمار التأليف المعجمي، فهو رائد صناعة المعجمات في العربية.

٢ – أن الخليل التقى الأعراب في مضاربهم، وشافههم، فمادته التي جمعها تتسم بالأصالة والفصاحة.

٣ – علاقة الموضوع بنظرية التغيير الدلالي، حيث أردت من خلاله أن أقف على ما حدث لتلك الألفاظ من تغيير أو تطور دلالي.

وعلى ذلك فقد قمت بجمع هذه الألفاظ، وتصنيفها، ومقابلتها بما ورد عن السابقين، وكذلك اللاحقين للخروج برؤية توضح ما أشرت إليه.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في ستة مباحث –مرتبة وفق الموضوعات، أو ما يعرف بنظرية الحقول الدلالية، مسبوقة بمقدمة، ومَتْلُوةً بخاتمة.

المقدمة: لبيان أهمية الموضوع، ودوافع اختياره، ومنهج السير فيه.

أما المباحث فجاءت مرتبة على النحو التالي:

- **المبحث الأول**: ما يتعلق بالبشر، وتحته:

  الأوصاف الخاصة بالرجال.

  الأوصاف الخاصة بالنساء.

  أوصاف تطلق على الإماء في مقابل الحرائر.

  أوصاف تطلق على النساء في مقابل بعض المخلوقات الأخرى.

  الروابط الأسرية.

  أمراض وعيوب خاصة بالبشر.

- **المبحث الثاني**: ما يتعلق بالحيوان، وتحته:

  نداء الحيوان، وزجره.

  ما يختص بالإبل.

ما يختص بالنوق.

ما يختص بالخيل

ما يختص بالبقر والحُمُرِ.

ما يختص بالأغنام والشياه.

ألفاظ ذات صلة بالحيوان.

- **المبحث الثالث**: ما يختص بالسباع والهوام. وكذلك ما يختص بالطير والدواجن.
- **المبحث الرابع**: ما يتعلق بالزروع والمياه، وما يتصل بذلك من الطعام والشراب.
- **المبحث الخامس**: ما يتعلق بالجمادات، والأماكن والبلدان.
- **المبحث السادس**: ما يتعلق بمظاهر الكون، والأزمنة، وما يتعلق بالمعاملات.
- **الخاتمة**: وفيها ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

* ثم ذيلت البحث **بفهارس لمصادره**، **ومراجعه**، **وموضوعاته**.

وقد انتهجت في هذا البحث منهجا يقوم على نقل النص الوارد في كتاب العين، ثم مقابلة هذا النص بما ورد في الكتب التي اهتمت بهذا الجانب من الدلالة، مبينًا من خلال ذلك ما اتفق فيه الخليل مع غيره، وما تفرد به، كما تطرقت لبيان دلالة اللفظ محل الدراسة في معاجم المتأخرين للوقوف على أثر العامل الزمني في ثبات الدلالة أو تغيرها.

وأخيراً فالله أرجو أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، وأن ينفع به كل من يطَّلع عليه، وأن يجعله زخرًا لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا مَنْ أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه،
والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

الخصوص من أوصاف البشر

في هذا المبحث جمع وتصنيف للألفاظ التي ذكر الخليل أنها تختص بالبشر دون سواهم، وفيه قسمان، الأول بما اختص به الرجال. والثاني: بما اختص به النساء، وبعدهما موضوعات ذات صلة بالبشر، كالروابط الأسرية، والأمراض والعيوب التي اختص بها البشر، وكذلك أشياء ذات صلة بالبشر.

أولًا: أوصاف الرجال

(رجل بجال ولا يقال بجالة)

(رجلٌ بَجالٌ: ذو بَجالةٍ وبَجلةٍ، وهو الكهل الذي تُرى به هَيبةٌ وتَبجيلٌ وسِنٌ، وأنشد:

قامَتْ وَلا تَنْهِزُ حَظًّا واشِلا قَيْسٌ تَعُدُّ السَّادَةَ البَجابِلا [١]

فيَبجُلُ بذلك. ولا يقال: امرأةٌ بَجالَةٌ) [٢]

نقل هذا القول كل من الأزهري، وابن منظور عن الليث. [٣] كما وجد هذا القول عند القالي وابن سيده، دون عزو. [٤]

وذكر الجوهري الوصف نقلا عن أبي عمرو، وذكره كذلك ابن عباد، والسيوطي نقلا عن الغريب المصنف، وكذلك المعجم الوسيط، مخصصا تخصيصًا ضمنيا حيث اقترن بالرجل، ولم ينفوه عن المرأة. [٥]

---

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص١٢٤
(٢) العين ١٣٤/٦ باب الجيم واللام والباء
(٣) التهذيب ٦٩/١١ ولسان العرب ب ج ل
(٤) البارع في اللغة /٦٥٠، والمحكم ٤٤٣/٧ (الجيم واللام والباء)
(٥) الصحاح (ب ج ل)، والمحيط ١١٦/٧ الجيم واللام والباء، والمزهر ١٢٨/٢، والمعجم الوسيط (ب ج ل)

وخالف الحميري في بيان معنى اللفظ، وخصه بالرجل فقال: (البَجَال: الرجل الجسيم الضخم. يقال: شيخ بَجَالٌ، ولا يقال: امرأة بَجَالَةٌ) (١)

وبين الزبيدي الأصل الذي أخذ منه الوصف فقال: (بَجَّلَه تَبْجِيلاً: عَظّمه، أَو قَالَ لَهُ: بَجَلْ، كنَعَم، أَي حَسبُكَ حَيْثُ انتهَيت. قَالَ ابنُ جنِّي: وَمِنْه اشْتُقّ رَجُلٌ بَجالٌ وبَجِيلٌ كسَحابٍ وأَمِيرٍ، أَي مُبَجَّلٌ يُبَجِّلُه الناسُ، قَالَه شَمِرٌ. أَو هُوَ الشَّيخُ الكبيرُ السَّيِّدُ العَظِيمُ عَن أَبي عَمْرو، زَاد غيرُه: مَعَ جَمالٍ ونُبْلٍ قَالَ زُهَيرُ بن جَنابٍ الكَلْبِيُّ، وكَانَ من المُعَمَّرين:

الموتُ خَيرٌ لِلفَتَى ... فلْيَهْلِكنْ وبه بَقِيَّهْ

مِن أَن يَرَى الشَّيخَ البَجا ... لَ يُقادُ يُهْدَى بالعَشِيَّهْ (٢)

... ولَا تُوصَفُ بِهِ المرأةُ) (٣)

وإذا كان الخليل، ومعه نفر غير قليل قد نصوا على أن هذا الوصف لا يقال للأنثى، فقد وجدت اثنين من كبار اللغويين وهما أبو عمرو الشيباني، وابن دريد، ينصان على أنه يقال للمرأة، فقال الشيباني: (البجال: الرجل الشيخ السيد، وامرأة بجال؛ وقال زهير بن جناب:

من أَن يُرَى الشَّيْخُ البَجا ... لُ وقد يُهادِي بالعَشِيَّهْ)

وعن ابن دريد: (رجل بجال إذا كان شيخا وفيه بقية وامرأة بجالة) (٤)

---

(١) شمس العلوم ٤٣١/١

(٢) هذه الرواية ذكرها الزبيدي، كما وردت عن بعض اللغويين، غير أن رواية الديوان ص١١٨هي قوله:

مِنْ أَنْ يُرَى تَهْدِيهِ وِلْـ ... ـدَانُ المُقَامَةِ بِالْعَشِيَّهْ

والبيتان من مجزوء الكامل، وفي البيت روايات أخرى ذكرها محقق الديوان ص١١٨هـ ١٥

(٣) تاج العروس (ب ج ل)

(٤) الجيم ٩١/١، والجمهرة ٢٦٩/١ (ب ج ل)

مما سبق نلاحظ إطلاق الخليل اللفظ على الرجل دون المرأة من غير تعليل.

كما يتبين لنا بقاء دلالة اللفظة دون تغيير إلى يومنا هذا حيث تناوبت المعاجم على اختلاف مدارسها وأزمنتها هذه الدلالة.

ويتبين لنا –كذلك–اتفاق كثير من اللغويين مع الخليل في التصريح بتخصيص اللفظ للرجل وعدم إطلاقه على المرأة دون تعليل كذلك. إلا أن أبا عمرو الشيباني في الجيم، وابن دريد في الجمهرة نصا على إطلاقه على المرأة.

(**رجل مجتمع، ولا يقال للنساء**)

(يقال: رجل جِمِّيعٌ، أي: مجتمِعٌ في خَلْقه. وأما المُجْتَمِعُ، فالذي استوتْ لِحْيَتُهُ، وبلغ غاية شبابه، ولا يقال للنساء) [١]

في هذا النص يبين الخليل مفهوم الوصف (المجتمع)، وأنه وصف خاص بالرجال دون النساء، وقد ذكر الأزهري [٢] هذا القول وعزاه لليث، وقال في موضع آخر: (كلامُ العَرَب أَن المجتمِع من الرِّجَال والمستويَ هُوَ الَّذِي تمّ شَبابُه، وَذَلِكَ إِذا تمّت لَهُ ثَمَان وَعِشْرُونَ سَنَة فَيكون حِينَئِذٍ مجتمِعاً ومستوياً إِلَى أَن تتمّ لَهُ ثلاثٌ وثلاثُون سَنَةً، ثمَّ يَدخُل فِي حَدِّ الكُهولة، ويَحتمل أَن يكون بُلوغُ الْأَرْبَعين غايةَ الاسْتوَاء وكَمَال الْعقل والحُنْكة) [٣]

وعن الجوهري: (الرجلُ المُجْتَمِعُ: الذي بلغ أَشُدَّهُ. ولا يقال ذلك للنساء) [٤] أما ابن سيده فقال: (اجْتَمَع الرجل: اسْتَوَت لحيته، وَبلغ غَايَة شبابه. ولَا يُقَال للنِّسَاء) [٥] وبمثله قال ابن منظور، والزبيدي.[٦]

---

(١) العين ٢٤٠/١ العين والجيم والميم
(٢) التهذيب معزوًا ٢٥٦/١ (باب العين والجيم والزاي)
(٣) التهذيب ٨٥/١٣
(٤) الصحاح (ج م ع)
(٥) المحكم٣٤٩/١ العين والجيم والميم، وينظر المخصص٢٥٣/١ تحت عنوان الرأي والعقل
(٦) لسان العرب، وتاج العروس (ج م ع)

وذكر ابن عباد، والحميري، والوسيط، مفهوم الوصف دون تخصيص. (١)

من هذه النصوص نلاحظ بقاء اللفظة على دلالتها من لدن الخليل حتى عصرنا هذا حيث وجِدَتِ الكلمة بمعناها عند الزبيدي في تاج العروس (وهو من القرن الثالث عشر الهجري)، ووجِدَتْ كذلك في المعجم الوسيط، (وهو معجم أُلِّف في العصر الحديث) كما نلاحظ اتفاق اللغويين مع الخليل فيما ذكره، فقد صرح بعدم إطلاق اللفظ على النساء كل من الأزهري والجوهري، وابن سيده، وابن منظور، والزبيدي.

أما بقية اللغويين الذين اطلعت على أقوالهم فقد ذكروا الوصف مقترنًا بالرجل مما يعني ضمنا أنه لا يقال للمرأة.

(**رجل أشيب، لا يقال: امرأة شيباء**)

(الشَّمطُ في الرَّجل: شيبُ اللِّحية، وهو في المرأة: شيبُ الرأس. ولا يقال: أمة شيباء، ولكن شمطاء، ويقال للرَّجل: أشمط) (٢)

وقد نقله الأزهري عن الليث، كما نقله عن العين برهان الدين المطرزي، والزبيدي. (٣) وقال في (ش ي ب): الشَّيبُ: معروف. شاب يشيبُ شيباً وشيبةً، ورجل أشيبُ، وقومٌ شيبٌ، ولا ينعت به المرأة: لا يقال: امرأة شيباء. (٤)

في النصين السابقين يذكر الخليل وصفين يختص الرجل بأحدهما (أشيب) فلا يقال للمرأة شيباء، ومما يؤكد اختصاص الرجل بهذا الوصف قول العسكري:

---

(١) المحيط ٢٧٠/١، وشمس العلوم ١١٦٧/٢، والمعجم الوسيط (ج م ع)

(٢) العين ٢٤٠/٦ الشين والطاء والميم

(٣) ينظر التهذيب ٢١٩/١١(الشين والطاء والميم)، والمغرب في ترتيب المعرب /٢٥٧، وتاج العروس. ش م ط

(٤) العين ٢٩١/٦

(كلُ بياضٍ فِي اللِّحيةِ فهو شَيبٌ، قلَّ أو كَثُرَ. وقد شابَ الرَّجلُ يشيبُ، وهو أشيبُ، والجمعُ شِيبٌ. ولمْ يقولُوا: امرأةٌ شيباءُ، اكتفوا بالشَّمطاءِ. فإذا زادَ قليلاً فهو الشَّمَطُ) [١] فلما كان الشيب هو بياض في اللحية، واللحية مما اختص به الرجل فمنع أن يقال للمرأة شيباء.

أما الوصف الثاني (أشمط) فتشترك المرأة في هذا الوصف فيقال: (شمطاء) ويكون بديلًا عن الوصف الأول، لأن (الشَمَطُ: بياضُ شَعَرِ الرأسِ يخالط سوادَه، والرجلُ أَشْمَطُ. وقومٌ شمطان، مثل أسود وسودان. وقد شمط بالكسر يشمط شمطا، والمرأة شمطاء. وشمطت الشيء أَشْمِطُهُ شَمْطاً: خلطتُه. وكلُّ خليطين خلطتَهما فقد شَمَطْتَهُما، فهما شَميطٌ) [٢]

وقد جاء في التهذيب: (يُقَال: رجل أشْيَب، وَلَا يُقَال: امْرَأَة شيباء، لَا تنْعَت بِهِ الْمَرْأَة، وَقد يُقَال: شَاب رأسُها) [٣]

وقال ابن سيده: (قَالَ سِيبَوَيْهِ، شابَ يَشِيبُ كَمَا قَالُوا شاخَ يَشيخُ وَقَالُوا أشْيَبُ كَمَا قَالُوا أشْمَطُ فجاؤوا بِالِاسْمِ على بِنَاء مَا مَعْنَاهُ كمعناه وبالفعل على مَا هُوَ نَحوه أَيْضا، ثَابت، فَإِذا زَاد، قيل شَمِطَ شَمَطاً فَهُوَ أَشْمَطُ وَالْأُنْثَى شَمْطاءُ) [٤]

أما المعجم الوسيط فقد جاء فيه: (فلَان شيبا وَشَيْبَة ابيض شعره وَيُقَال شَاب الشّعْر وشاب الرَّأْس فَهُوَ شائب وأشيب وَالْأَكْثَر أَن يُقَال للرجل أشيب وللمرأة شَمْطَاء) [٥]

---

(١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء/٤٣
(٢) الصحاح(ش م ط)، وينظر المحكم٨/٢٣ الشين والطاء والميم، وأساس البلاغة (ش م ط)
(٣) التهذيب ١١/٢٩٥ (الشين والباء من الثلاثي المعتل) ، والمصباح المنير (ش ي ب)
(٤) المخصص ١/٨٥
(٥) المعجم الوسيط (ش ي ب)

يتضح لنا مما سبق أن دلالة اللفظ (شمطاء) ثابتة دون تغيير على الــرغم من توالي الأزمنة من العين (عصر الخليل) حتى تاج العروس والمعجم الوسيط.

كما تبين لنا اتفاق أكثر اللغويين مع الخليل في رفضهم استعمال (شــيباء) والاكتفاء ب(شمطاء) دون تعليل من الخليل، ولا ممن جاء بعده.

أما المعجم الوسيط فقد جاء فيه: (وَالْأَكْثَر أَن يُقَال للرجل: أشيب، وللمرأة: شَمْطَاء) مما يعني ضمنًا أنه يقال في الأقل: (شيباء) (شَيْخٌ مُفنِدٌ، ولا يقال: عجوزٌ مُفْنِدة) (الفَنَدُ: إنكار العَقْل من هَرَمٍ، يقال: شيْخٌ مُفنِدٌ، ولا يقال: عجوزٌ مُفْنِدة لأنّها لم تكن في شَبْيبَتها ذات رأي فتُفْنِد في كِبَرها) [١]

نقل الأزهري ما ذكره الخليل وعزاه لليث، ونقله الزمخشري عن العين. [٢]

وقد ذكر الوصف ودلالته، واختصاصه بالرجل، وعدم إطلاقه على المــرأة وعلة ذلك، دون عزوه لأحد كل من الجوهري، وابن فارس، وسلمة بــن مســلم العوتبي، والزمخشري، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي. [٣]

وذكر ابن عباد اللفظ ومدلوله دون تخصيص، فقال: (الفَنَدُ: إنكار العَقْل من الهَرَمِ، وشيْخٌ مُفنِدٌ)[٤] كما ذكر المدلول دون تخصيص السمين الحلبي، وكذلك في المعجم الوسيط. [٥]

---

(١) العين ٤٩/٨ باب الدال والنون والفاء

(٢) التهذيب ٩٧/١٤، والفائق ١٤٤/٣

(٣) ينظر الصحاح، المقاييس، (ف ن د) والإبانة في اللغة العربية ٦٨٠/٣، ٦٨١، وأســاس البلاغة (ف ن د)،
والكشاف ٥٠٤/٢، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (ف ن د)

(٤) المحيط ٣٢٣/٩

(٥) الدر المصون ٥٥٧/٦، والمعجم الوسيط (ف ن د)

وقد استغرب السمين الحلبي العلة التي ساقها القائلون بخصوصية اللفظ، فقال: (أفْنَدَ الرَّجُل: إذا تكلَّم بالفَنَد منَ الكلام، أو بَلَغَ وَقْتَ الهَرَم. قال رؤبة:

* يا أيُّها القائلُ قَوْلاً فَنَدا *

وقال الزمخشري: يقال: شيخ مُفَنَّد ولا يقال: عجوز مُفَنَّدة لأنهما لم تكن في شبيبتها ذاتَ رأي فتُفَنَّد في كبرها. وهو غريبٌ) (١)

وقد رد الزبيدي على هذا الاستغراب بقوله: (قَالَ شَيخنَا: وَلَا وَجهَ لِقَولِ السَّمِين: إِنَّهُ غريبٌ، فإِنه مَنقولٌ عَن أَهْلِ اللّغَة، ثمَّ قَالَ: ولعلَّ وَجْهَه أَنَّ لهَا عَقْلاً، إِن كَانَ نَاقِصا يَشْتَدُّ نقصُه بِكِبَرِ السِّنّ)(٢)

مما سبق يتبين لنا عدم تغير دلالة اللفظ على مر العصور، حيث وجدنا دلالة اللفظ كما ذكرها الخليل موجودة في المعاجم المتأخرة والحديثة كاللسان، والقاموس، والتاج والوسيط.

وتبين لنا كذلك اتفاق كثير من اللغويين في قصر دلالة اللفظ على الرجل دون المرأة واتفاقهم معه في التعليل لذلك.

كما تبين لنا عدم الإجماع على التخصيص للرجل، وشاهدنا على ذلك استغراب السمين الحلبي للتخصيص وعلته.

تعقيب:

الأوصاف التي سبق ذكرها (البجال، المجتمع، الأشيب، الفند) نص الخليل ومن تبعه من اللغويين على اختصاصها بالذكر، وأنها لا تطلق على الأنثى دون تعليل لما ذُكِرَ، وقد حاولت جاهدًا معرفة سبب ذلك التخصيص فرأيت–من وجهة

(١) الدر المصون ٥٥٧/٦
(٢) تاج العروس (ف ن د)

نظري-أن اختصاص الرجل بوصف (البجال) و(الفند) جاء نتيجة ظروف اجتماعية، حيث البيئة العربية في جاهليتها لا تقيم للمرأة وزنا، فلا قيمة لها حتى تكون (بجال) مهيبة موقرة، وكذلك لا رأي لها في شبابها حتى تفند عند فقده، وعلى هذا فالوصف مرفوض في عصر وقد يقبل في عصر آخر عند تغيير الظروف الاجتماعية.

أما الوصفان (المجتمع، والأشيب) فلا يطلقان على النساء لكون الوصف يتعلق بذاتية الرجل، فالمجتمع: من اكتمل نضجه وبدت لحيته، والأشيب: من شابت لحيته، وحيث إن اللحية مما اختص به الرجل فالوصف المتعلق بها لا يجوز إطلاقه على المرأة.

ثانياً: ما اختص به النساء

(امرأة جَعْمَاءُ، ولا يقال رجل أَجْعَم)

(امرأة جَعْمَاءُ: أُنْكِرَ عقلها هرما، ولا يقال رجل أَجْعَم) [١]

ذكر الخليل أن وصف جعماء من الأوصاف الخاصة بالنساء، مؤكدًا ذلك بقوله: ولا يقال: رجل أجعم، وكأنه يعني بذلك ما ورد في الأثر من أن النساء ناقصات عقل، فهي في هرمها أشد ما يكون ذلك.

وكاد اللغويون يجمعون على ما ورد عن الخليل، فها هو ذا الأزهري ينقل ذلك بنصه ناسبًا إياه لليث [٢]، كما نقله عن الخليل ابن فارس [٣] أما ابن سيده

(١) العين والجيم والميم ٢٣٩/١
(٢) التهذيب ٢٥٣/١ ع ج م
(٣) المقاييس (ج ع م)

فعزاه في موضع من المخصص للخليل [١] ، وذكره في موضع آخر منه دون عزو[٢] وكذلك في المحكم[٣] وهو كذلك عند ابن منظور[٤] والفيروزأبادي [٥] والزبيدي [٦]

أما ابن عباد فقد ذكر المعنى الذي أطلق على المرأة دون أن يعرض له عند الرجل بنفي أو إثبات، فقال: (الجَعْمَاءُ: المرأة التي أُنْكِرَ عقلها هرما) [٧]

وذكر الحميري للكلمة مدلول آخر أثبته للمرأة ونفاه عن الرجل فقال: (امرأة جعماء: أي هرمة، ولا يقال: رجل أجعم، من الهرم) [٨]

وقد وقفت هذه الكلمة بمدلولها المذكور عند الزبيدي، ولم يرد له ذكر في المعجم الوسيط.

(الرَكَبُ والأركاب)

(الأَرْكابُ للنساء خاصة) [٩] هذا ما ذكره الخليل دون بيان لمدلول الكلمة.

وتبعه في ذلك ابن عباد الذي قال:(الرَّكَبُ: معروف، والجميع الأرْكابُ، وهو للمرأة خاصة) [١٠]

---

(١) المخصص ٧٠/١
(٢) المخصص ٤١/٥
(٣) المحكم ٣٤٥/١ ع ج م
(٤) لسان العرب (ج ع م)
(٥) القاموس المحيط (ج ع م)
(٦) تاج العروس (ج ع م)
(٧) المحيط ٢٧٣/١ باب العين والجيم والميم
(٨) شمس العلوم ١١١٠/٢
(٩) العين ٣٦٤/٥ باب الكاف والراء والباء
(١٠) المحيط ٢٥٦/٦ (ك ر ب) وينظر التهذيب ١٢٥/١٠ ك ر ب

وقد ذكر كراع مدلول اللفظ فقال: (الرَّكَب فهو ظاهرُ فَرْجِ المرأة، والكَيْنُ: باطنه) وقال: (يقال لفرج المرأة وهو قُبُلُهَا: الكَعْثَبُ، والأَجَمُّ، والشَّكْرُ، ويقال لظاهره: الرَّكْبُ، ولباطنه: الكَيْنُ، ولشُفْرَيْهِ: الإِسْكَتَانِ، والقُذَّتَانِ، والكُظْرُ) (١)

وعرفه الأزهري فقال: (أما الركب فهو أعلى الفرج والذي يلي الشفرين الاشعرين) (٢)

أما جعل الركب من خواص المرأة فهو رأي الخليل، ووافقه على ذلك الأزهري، وابن عباد، غير أن الأزهري وآخرين نقلوا عن الفراء رأيًا مخالفًا، يقول الأزهري –بعد نقله رأي الخليل–: (قلت: وغيرُه يجيزُ أَن يُقَال: رَكَب الرجل، وَأَنْشد الْفراء:

لَا يُقْنِعُ الجاريةَ الخِضابُ
وَلَا الوشَاحانِ وَلَا الجِلْبابُ
مِنْ دون أَنْ تلتقيَ الأركابُ
ويَقْعُدَ الأيرُ لَهُ لُعابُ)

وقال الجوهري: (الرَكَبُ، بالتحريك: منبت العانة. قال الخليل: هو للمرأة خاصة. قال الفراء: هو للرجل والمرأة) (٣)

مما سبق نلاحظ مخالفة الفراء في إطلاق هذا اللفظ على النساء دون الرجال، فما اعتبره الخليل خاصًا بالنساء، رأى الفراء أنه عام يطلق على الرجال والنساء.

---

(١) المنجد/٥٢، والمنتخب من كلام العرب/٥٩، وينظر شمس العلوم ٢٦٠٧/٤، والصحاح، ولسان العرب، والمصباح المنير، وتاج العروس، والمعجم الوسيط (ر ك ب)

(٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي/٢٣٧

(٣) التهذيب ١٢٥/١٠ ك ر ب، والصحاح (ر ك ب) وينظر شمس العلوم ٢٦٠٧/٤، ولسان العرب، والمصباح المنير، وتاج العروس (ر ك ب) ولم أقف على نسبة الرجز

كما نلاحظ بقاء اللفظ على دلالته دون تغيير، ويؤكد ذلك وروده بالمدلول نفسه في المعجم الوسيط، ففيه (الركب: الْعَانَة ومنبتها وأصل الْفَخْذ عَلَيْهِ لحم الْفرج وَبَيَاض فِي الرّكْبَة، والجمع: ركاب، وجمع الجمع: أراكيب) (١)

(**الأرملة**)

(والأرملة: التّي مات زَوْجُها، ولا يقال: شيخٌ أرملُ إلاّ أن يشاء شاعر في تمليح كلامه، كقول جرير:

هذي الأرامِلُ قد قضَّيتَ حاجتها فَمَنْ لحاجةِ هذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ (٢)

في النص السابق يذكر الخليل مفهوم (الأرملة)، وأن اللفظ لا يقال للرجل إلا تجاوزًا، وقد تبنى رأيه بعض اللغويين، فقال ابن الأنباري: (لا يقال للرجل إذا ماتت امرأته: أرمل، إلاّ في شذوذ وقلة من الكلام؛ لأن الرجل لا يذهب زاده بموت امرأته، إذا لم تكن قَيِّمة عليه، وهو قَيِّمٌ عليها، تلزمه عيلولتها، ومؤونتها، والإنفاق عليها، ولا يلزمها شيء من ذلك) (٣)

وقال ابن سيده: (رَجُلٌ أَرْمَلُ لا زَوْجَةَ له، قالَ ابنُ جنِّي: قَلَّما يُسْتَعْمَلُ الأَرمَلُ في المُذكَّرِ إلاّ عَلَى التَّشْبِيهِ والمُغالَطَةِ واستشهد على ذلك ببيت جرير الذي ذكره الخليل (٤) ويؤكد العسكري هذا المعنى فيقول: (فإذا قالَ: هَذَا المالُ لأَرَامِلِ بني فلانٍ، فهو للنِّساءِ اللواتي ماتَ أزواجَهُنَّ، وليسَ للرجالِ فيهِ شيءٌ) (٥)

---

(١) المعجم الوسيط (ر ك ب)
(٢) العين ٢٦٦/٨ الراء واللام والميم، والبيت من بحر البسيط في ديوانه ص ١٠٨١
(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٠٣/٢
(٤) المحكم ٢٥٨/١٠ الراء واللام والميم
(٥) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء/١٣٠

وما ذكره الخليل أورده الزمخشري منقولا عن كتاب العين، ونقله الحميري عن الخليل، وعزاه برهان الدين الخوارزمي لليث. (١)

وقد خالف بعضُ اللغويين الخليلَ فيما ذهب إليه من عدم إطلاق اللفظ على الرجل، فقال ابن السكيت: (الأَرَامِل: المساكين من جماعة رجال ونساء، ويقال لهم: الأرامل وإن لم يكن فيهم نساء، ويقال: جاءت أرملة من نساء ورجال محتاجين، ويقال للرجال المحتاجين الضعفاء: أرملة وأرامل، وإن لم يكن فيهم نساء، وقد أرمل القوم، إذا نفد زادهم) (٢)

وقال كراع: (يقال: رَجُلٌ أَرْمَلٌ: لا امرأةَ له، وامرأةٌ أرْمَلَة: لا زَوْجَ لها، والجميعُ الأرامل) (٣)

أما الصفدي فقال: (الأرامل لا يعرفونها إلا النساء اللاتي كان لهن أزواج ففارقوهن بموت أو حياة، وليس كذلك، بل الأرامل، المساكين، وإن كان لهن أزواج، ويقال لجماعة المساكين من الرجال أيضاً أرامل. قال الشاعر:

هذي الأرامِلُ قدْ قَضيتَ حَاجَتَها فمَنْ لحاجةِ هذا الأرْمَلِ الذّكَرِ) (٤)

وفي العصر الحديث وجدنا اللفظ ذا دلالة عامة فقيل: (الأرمل: الْمُحْتَاج والعزب وَمن مَاتَت زَوجته، وَهِي أرملة) (٥)

---

(١) ينظر أساس البلاغة –ر م ل–، وشمس العلوم٤/٢٦٢٤، والمغرب في ترتيب المعرب/١٩٨

(٢) إصلاح المنطق/٢٣٢، وينظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢٣٣/١

(٣) المنجد/١٢١، وينظر تهذيب اللغة ١٤٨/١٥، والصحاح (ر م ل)، والمحيط ٢٢٨/١٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٩٩/٢، والمطلع على ألفاظ المقنع/٣٥٠، ولسان العرب (ر م ل)، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٩١/١،

(٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف/٩٣

(٥) المعجم الوسيط (ر م ل)

مما سبق نلاحظ تباين الآراء في تحديد مفهوم الأرملة، فقد ذهب الخليل إلى أنها التي مات عنها زوجها، وأنه لا يقال للشيخ: أرمل، ولم يذكر علة لإطلاق هذا الوصف على الأنثى دون الذكر.

وقد تبع الخليل نفر من اللغويين، وخالفه آخرون، وممن اتفق معه في إطلاق الوصف على الأنثى دون الذكر ابن الأنباري، وقد علل لما ذهب إليه كما ذكرت آنفًا، وكذلك اتفق معه العسكري، وابن سيده، والزمخشري، والحميري، وبرهان الدين الخوارزمي.

وهناك من خالف الخليل ورأى أن وصف الأرمل تطلق على الرجال كما تطلق على النساء، وكان ممن خالفه: ابن السكيت، وكراع، والأزهري فيما نقله عن شمر، وكذلك خالفه الجوهري، وابن عباد، وأبو الفضل اليحصبي، وابن الأثير، وأبو الفضل البعلي، وابن منظور، وصلاح الدين الصفدي الذي ذهب إلى أبعد من ذلك فقال: (بل الأرامل، المساكين، وإن كان لهن أزواج، ويقال لجماعة المساكين من الرجال أيضاً أرامل)، وكذلك وجدنا إطلاق اللفظ على النساء والرجال في العصور المتأخرة ممثلا في تاج العروس، والمعجم الوسيط.

(**الشَّهْبَرةُ**)

الشَّهْبَرةُ: العَجُوز، وكذلك الشَّهْربة، ولا يُقال للرّجل: شَهْبَر ولا شَهْرَب، قال:

رُبّ عَجُوزٍ من لُكَيْز شَهْبَرَهْ علَمتُها الإنْقاضَ بعد القرقره. (١)

أورد الخليل للكلمة (شهبرة) صورة ثانية قُدِّمَت الراء فيها على الباء، ولم يبين لنا ما إذا كانت هذه المغايرة نتيجة اختلاف اللهجات، أو من القلب المكاني.

(١) العين ١١٨/٤ الرباعي من باب الهاء، والرجز دون عزو في تهذيب اللغة ٢٧٤/٦ (باب الهاء والشين)، والصحاح (ش هـ ب ر)

ونقل ابن سيده عن كراع: (الشَّنَهْبَرَةُ والشَّنَهْبَرُ: الْعَجُوز الْكَبِيرَة) [١] بزيادة النون.

وخص الخليل الصيغة بالمرأة، وأنها لا تقال للرجل، وقد خالفه في ذلك بعض اللغويين، حيث قال ابن دريد: (رجل شهبر وامرأة شهبرة، وهي المسنة التي لم تحطمها السن وهي قوية) [٢]

ونقل ابن منظور، والزبيدي عن ابن السكيت: (وشيْخٌ شَهْبَرٌ وشَهْرَبٌ)[٣] ولعل المعنى المقصود من إطلاقه على الرجل غير المعنى الذي أُطْلِقَ على المرأة، فإذا كان المعنى الأول الخاص بالمرأة هو(العجوز الكبيرة، أو المسنة التي لم تحطمها السن وهي قوية) فإن إطلاقه على الرجل تعني (ضخامة الرأس) فقد قال ابن عباد: (امرأة شهبرة: بمعنى الشهربة، وهي العجوز... وشهبر فلان لكذا: إذا أجهش بالبكاء وسميت العجوز شهبرة لقرب وجهها من البكاء والشهبر: الضخم الرأس) [٤]

وذكر الجوهري دلالة اللفظ التي ذكرها الخليل دون أن يبين اختصاصها بالمرأة، فقال: (الشَهْبَرَةُ مثل الشَهْرَبَةُ، وهي العجوز الكبيرة. قال الراجز:

رب عجوز من نمير شهبره
علمتها الانقاض بعد القرقره)[٥]

وذكرها الثعالبي في الفصل الذي خصصه لترتيب سن المرأة، فقال: (هِيَ طِفْلَة مَا دَامَتْ صَغِيرَةً. ثُمَّ وَلِيدَةٌ إِذَا تَحَرَّكَتْ. ... ثُمَّ شَهْلَة كَهْلَة إذا وَجَدَتْ مَسَّ الكِبَرِ وَفِيهَا بَقِيَّة وَجَلَدٌ. ثُمَّ شَهْبَرَة إِذَا عَجَّزَتْ وَفِيها تَمَاسُك) [٦]

---

(١) المحكم ٤٩١/٤ الرباعي من باب الهاء
(٢) الجمهرة ١١٢١/٢
(٣) لسان العرب، وتاج العروس (ش هـ ر ب)
(٤) المحيط ١٢٢/٤
(٥) الصحاح (ش هـ ب ر)
(٦) فقه اللغة /٧٩

ونقل القالي عن الخليل ما ذكره، كما نقله الأزهري، وعزاه لليث.[١]

مما سبق يظهر لنا مخالفة بعض اللغويين لما ذهب إليه الخليل من اختصاص هذا الوصف بالمرأة، كما سبقت الإشارة إلى ذلك فيما نقله ابن منظور وغيره عن يعقوب، كما يظهر لنا إجماع اللغويين على دلالة لفظة (شهبرة، وشهربة) التي دارت بين العجوز، وبين المسنة التي لم تحطمها السن.

ونلاحظ فيما سبق عدم التعليل لاختصاص اللفظ بالمرأة دون الرجل، كما نلاحظ عدم ذكر علة تسمية العجوز أو المسنة بهذا الاسم إلا عند ابن عباد ومحمد بن عمر الأصبهاني الذي نقل عن الجبان قوله: (امرأةٌ شَهْبَرَةٌ وشَهْرَبَةٌ: كَبِيرةٌ قَوِيَّةَ، سُمِّيَت شَهْبَرَة لقُرب وَجْهِها من البُكاءِ، وشَهْبَر لكذا: إذا أجهشَ للبكاء) [٢]

ولم يرد للفظتين ذكر في المعجم الوسيط، مما يعني موت اللفظتين وعدم وجودهما في الاستعمال الحديث.

(امرأة شهلة، ولا يقال رجل شهل)

(الشَّهَلُ: شهلةٌ في العين ويُقال للمرأةِ النَّصَف العاقلة: شهلة كَهْلة، نعتٌ لها خاصّةً، لا يوصَفُ الرَّجلُ بالشّهل والكَهْل) [٣]

نقل ذلك الأزهري معزوًا الليث. [٤] وذكره ابن عباد وزاد: (وسميت لتشهل ماء الوجه، أي ذهابه) [٥]

---

(١) البارع في اللغة /١٩٥، والتهذيب ٢٧٤/٦ (الرباعي من باب الهاء)
(٢) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٢٣٢/٢، وينظر المحيط ١٢٢/٤
(٣) العين ٤٠١/٣ الهاء والشين واللام.
(٤) التهذيب ٥٣/٦
(٥) المحيط ٣٩٢/٣

كما ورد عن الجوهري الذي قال: (امرأةٌ شَهْلَةٌ، إذا كانت نَصَفاً عاقلةً، وذلك اسمٌ لها خاصّةً لا يوصف به الرجل. قال:

باتَ يُنْزِي دَلْوَهُ تَنْزِيًا كَمَا تَنَزَّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا) [١]

وما ورد عن الجوهري قال به ابن فارس. [٢]

وذكر الثعالبي الوصف في فصل مَحَاسِنِ أَخْلَاق المرأة وسَائِرِ أَوْصَافِهَا. [٣] فالثعالبي لم يصرح بالتخصيص، غير أن إيراده الوصف في هذا الفصل يعد تخصيصًا.

وعن سلمة بن مسلم: (ويقال للمرأة النصفة العاقلة: شهلة كهلة، اسمٌ لها خاصة لا يوصف الرجل في مثل حالها) [٤]

وذكر الوصف وأنه للمرأة، ولا يقال للرجل كل من ابن سيده، وابن منظور، والزبيدي، وقد عقبوا جميعًا على هذا التخصيص فقالوا: إِلَّا أَن ابْن دُرَيْد حكى: رجل شهل كهل. [٥]

غير أن الوارد في الجمهرة هو قوله: (الشهل والشهلة: أقل من الزرق في الحدقة، وهو أحسن منه رجل أشهل وامرأة شهلاء... وامرأة كهلة شهلة، لا يكادون يفرقون بينهما، ولا يقال ذلك في الرجل، لا يقال: كهل شهل) [٦]

---

(١) الصحاح (ش هـ ل) والرجز ورد دون عزو في الغريب المصنف ٤٠٨/٢، والتهذيب ٥٣/٦ باب الهاء والشين، والمحكم ١٠٨/٩ (باب الزاي والنون والواو)

(٢) المجمل والمقاييس (ش هـ ل)

(٣) فقه اللغة وسر العربية /١١٦

(٤) الإبانة في اللغة العربية ٣١٠/٣

(٥) المحكم ١٨٨/٤ باب الهاء والشين واللام، ولسان العرب، وتاج العروس (ش هـ ل)

(٦) الجمهرة ٨٨٠/٢، ٨٨١ باب الشين واللام والهاء

فابن دريد في هذا النص لم يقل بالوصف الذي يأتي بالإتباع، ولكنه قال بالوصف الذي من باب أفعل الذي مؤنثه فعلاء.

وجاء الوصف في المعجم الوسيط دون تخصيص فقال: (اللونان شهلا اخْتَلَط أَحدهمَا بِالْآخرِ، وَفُلَان كَانَ فِي عينه شهلة، وَيُقَال: شهلت عينه فَهُوَ أشهل وَهِي شهلاء) (١)

من النصوص السابقة يتبين لنا أن المعنى الذي ورد في التراث للفظة (شهلة) لم يتغير حتى يومنا هذا حيث جاء عن ابن دريد: (الشهلة: أقل من الزرق في الحدقة) وفي المعجم الوسيط: (اللونان شهلا اخْتَلَط أَحدهمَا بِالْآخرِ، وَفُلَان كَانَ فِي عينه شهلة) فما في الجمهرة هو ما ورد في المعجم الوسيط، فالزرقة مع بياض الحدقة هما لونان اختلطا.

ومن الملاحظ كذلك من النصوص السابقة اتفاق أكثر اللغويين مع الخليل فيما ذهب إليه من تخصيص الوصف بالمرأة، وعدم إطلاقه على الرجل دون تعليل لذلك.

وفيما سبق وجدنا اضطرابًا في الجمهرة حيث جاء في موضع واحد التعميم والتخصيص حين قال: (رجل أشهل، وامرأة شهلاء. وامرأة كهلة شهلة، لا يكادون يفرقون بينهما، ولا يقال ذلك في الرجل) ففي الموضع الواحد وجدناه يثبت الوصف للرجل، ثم ينفيه عنه. غير أنا من الممكن أن نلتمس لابن دريد العذر من خلال ما ذكره ابن سيده والزبيدي اللذين ذكرا أن ما جاء عن ابن دريد ورد على سبيل الحكاية.

أما المعجم الوسيط فقد أثبت الوصف للرجل مخالفًا بذلك ما ورد عن السابقين.

---

(١) المعجم الوسيط (ش هـ ل)

تعقيب: الأوصاف التي ذكرت فيما سبق ذكر الخليل ومن اتفق معه أختصاصها بالمرأة دون الرجل، ولم يعلل الخليل لتلك الخصوصية، وفي اعتقادي أن تلك الصفات ترجع خصوصية بعضها للظروف الاجتماعية، وثقافة المجتمع، ويرجع بعضها الآخر إلى أمور ذاتية تخص المرأة دون سواها.

(فالجعماء) وصف اختصت به المرأة لكون العرب يرون المرأة ناقصة عقل، وهي في هرمها أشد ما يكون ذلك، فهذا الوصف ناشئ عن طبيعة المرأة وذاتيتها.

و(الشهلة) وصف اختصت به المرأة نابع من ذاتها وليس مكتسبًا وهو جمال العينين نتيجة اختلاط الألوان فيها، وهو من صفات الجمال للمرأة.

و(الشهبرة، والشهربة) وصف اختصت به المرأة دون الرجل وذلك لما أصابها من عوارض الزمن الذي رسم تجاعيده على وجهها، هذه الحالة التي تلازمها عند تقدم السن، وهي البكاء، فقد حكى بعضهم ما قاله الجَبَّان: (امرأةٌ شَهْبَرةٌ وشَهْرَبةٌ: كَضة بِيرةٌ قَوِيَّةَ، سُمِّيَت شَهْبَرَة لقُرب وَجْهِها من البُكاءِ، وشَهْبَر لكذا: إذا أجهشَ للبكاء) و(الأرملة) وصف اختصت به المرأة –عند من قال بذلك– لما فيه من صفة مكتسبة، وهي فقد العائل بموت الزوج، فهي صفة عارضة.

وصف للأمة في مقابل الحرة

(**أمة قَفْساءُ**)

(وأمة قَفْساءُ، أي: رديئة لئيمةٌ، نعت للأمة خاصة) [١]

ذكر ابن سيده ما ورد عن الخليل فقال: (أُمُّه قَفْساءُ: وَهِي الْأمة الرَّدِيئة اللَّئِيمة وَلَا تُنْعَت بِهِ الحرَّةُ) وكذا قال ابن منظور، والزبيدي [٢]

(١) العين ٨٣/٥ القاف والسين والفاء

(٢) المخصص ٣٣٢/١، ولسان العرب وتاج العروس (ق ف س)

وعن ابن عباد: (وأمة قَفْساءُ أي رديئة لئيمةٌ) [١] هكذا دون تصريح بالتخصيص.

كما ذكر ابن القطاع اللفظة ودلالتها دون ربطها بأمة أو غيرها فقال: (قَفِس أيضاً إذا لؤم) [٢]

وعن الخطابي: (القافصة: اللئام، وأكثر ما يقال بالسين، يقال: عبد أقفس وأمة قفساء . وبين الصاد والسين تعاقب) [٣]

وفي المعاجم الحديثة مثل ما في القديمة، حيث جاء فيها: (عبد أقفس: لئيم، والامة قفساء) [٤]

في هذا الوصف نلاحظ اتفاق اللغويين مع الخليل، وإجماعهم على إطلاق هذا الوصف على الأمة دون الحرة، وكذلك العبد.

ونلاحظ كذلك بقاء اللفظة على دلالتها دون تغير رغم تعاقب الأزمنة، يؤكد ذلك ما ورد في تاج العروس والمعجم الوسيط.

وإطلاق هذا الوصف على الأمة دون الحرة لما فيها من صفة ملازمة للعبيد وهي اللؤم.

صيغة توصف بها المرأة في مقابل وصف الحيوانات (تقول: قَرَأتِ المرأة قُرْءً: إذا رأت دماً، وأَقرأَتْ إذا حاضت فهي مقرئ، ولا يقال: أَقرَأَتْ إلا للمرأة خاصة، فأما الناقة إذا حملت قيل: قرُؤت قُروءةً، قال عمرو:

ذِرَاعَيْ هَيْكَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ هِجَانُ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرُؤْ جَنِينَا) [٥]

---

(١) المحيط ٢٩٤/٥ (ق س ف)
(٢) الأفعال لابن القطاع ٣٧/٣
(٣) غريب الحديث للخطابي ٤٣١/٢
(٤) المعجم الوسيط (ق ف س)
(٥) العين٢٠٥/٥ القاف والراء من المعتل، والبيت من الوافر لعمرو بن كلثوم في ديوانه ص٦٨

يبين الخليل في هذا النص حالتين للمرأة، حالة بلوغ الحيض ويُعَبَّرُ عنه ب(أقرأت)، وهي صيغة خاصة بالمرأة لا تقال لغيرها. والثانية: حالة حدوث الحيض، وهو ما أشار إليه بقوله: إذا رأت دماً، ويُعَبَّرُ عنه ب(قَرَأَت).

كما ذكر أن الناقة إذا حملت قيل: قرُؤت قُروءةً.

وقد نقل الأزهري ما قاله الخليل عن بعض أئمة اللغة فقال: (وَقَالَ الكسائيّ وَالْفراء مَعًا: اقْرَأَت الْمَرْأَة: إِذا حَاضَت، فَهِيَ مقرئ... وَقَالَ الْأَخْفَش أَيْضا: أَقرَأت الْمَرْأَة: إِذا حَاضَت. وَمَا قرأَتْ حَيْضَة، أَي: مَا ضَمَّت رَحِمَها على حَيْضة...

يُقَال للناقة: مَا قرأتْ سَلًى قَطّ، أَي: مَا طَرَحَتْ، تأويلُه مَا حَمَلَتْ. وَهَذِه ناقةٌ قارئ، وَهَذِه نُوقٌ قوارئُ يَا هَذَا. وَهُوَ من إقراء الْمَرْأَة، إلاّ أَنه يُقَال فِي الْمَرْأَة بِالْألف، وَفِي النَّاقة بِغَيْر ألف) [١]

وذكر كل من ابن عباد، والجوهري، وابن منظور، والزبيدي، ما قال به الخليل لفظًا ومعنى.[٢]

أما ابن سيده فذكر للناقة صيغتين، (فعل) و (أفعل) فقال: (قرأت النَّاقة وَالشَّاة تقْرَأ: حملت، قَالَ:

هجان اللَّوْن لم تقْرَأ جَنِينا

وناقة قَارِئ، بِغَيْر هَاء.

وَمَا قَرَأت سلى قطّ: مَا حملت ملقوحا، وَقَالَ اللحياني: مَعْنَاهُ: مَا طرحت.

وقرأت النَّاقة: ولدت.

---

(١) التهذيب ٩/٢١١، ٢١٢ القاف والراء من المعتل (بتصرف)

(٢) ينظر المحيط ٩/٦، والصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس (ق ر أ)

وأقرأت النَّاقة وَالشَّاة: اسْتَقر المَاء فِي رَحمهَا) [١] واتفق مع الخليل في صيغتي المرأة. [٢]

ونقل ابن القطاع عن الفراء قوله: (قرأت المرأة وأقرأت حاضت) [٣]

وأورد المعجم الوسيط الصيغتين للمرأة بمدلولهما الذي ذكره الخليل، دون أن يشير إلى ما قيل للناقة، أو الشاة، ففيه: (أَقرَأت الْمَرْأَة: حَاضَت وطهرت (ضد)... قَرَأَ الْمَرْأَة: حَبسهَا للاستبراء لتنقضي عدتهَا فَهِيَ مقرأة) [٤]

مما سبق نلاحظ أن الخصوصية جاءت في اللفظ لا في المدلول. وأن إطلاق هذه الصيغة (أقرأت) على المرأة يأتي في مقابل صيغة أخرى تطلق على الناقة.

كما نلاحظ بقاء الصيغة على دلالتها دون تغيير إلى يومنا هذا، حيث يدل على ذلك ما ذكره الزبيدي في تاج العروس، وكذلك ما ورد في المعجم الوسيط.

الروابط الأسرية

(الأختان والأصهار)

(خَتَن القومِ: صِهْرُهم، والمُتَزَوَّج فيهم: أصهار، ولا يُقالُ لأَهْلِ بيت الخَتَن إلاّ أَخْتانٌ، ولأهل بيت المرأة إلاّ أَصْهارٌ. ومن العَرَب من يَجْعَلُهم كلَّهم أصهاراً، وصُهَراء) [٥]

نقله عن الخليل كل من ابن فارس، وابن منظور. [٦]

---

(١) المحكم ٤٧١/٦ (القاف والراء من الثلاثي المعتل)
(٢) ينظر المخصص ٣٨٢/٤
(٣) الأفعال لابن القطاع ٥٢/٣
(٤) المعجم الوسيط (ق ر أ)
(٥) العين ٤١١/٣ الهاء والصاد والراء
(٦) المقاييس (خ ت ن)، ولسان العرب (ح م و)

يفهم من كلام الخليل أن الختن هو الزوج، وأن الأختان هم قرابته، والأصهار هم أهل المرأة، وقد خالف ما ذكره الخليل بعض اللغويين، فقد نقل الأزهري عن أحمدَ بن يَحْيَى، قال: (رَوَى عَن ابْن الْأَعرَابِي، وَعَن أبي نَصْر-عَن الأصمعيِّ- أَنَّهُمَا قَالَا: الأحْمَاءُ من قِبلَ الزَّوْج والأَخْتَانُ من قِبَلِ الْمَرْأَة والصِّهْرُ يجمَعُهما) (١)

كما خالفه الجوهري، الذي قال: (الخَتْنُ بالتحريك: كلُّ مَن كان من قبل المرأة، مثل الاب والاخ، وهم الاختان. هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته) (٢) كما ذهب إلى ذلك الحميري، وما نقله كل من أبي الفضل السبتي، وابن الجوزي، والزبيدي عن الأصمعي، وخالفه كذلك المعجم الوسيط. (٣)

وهناك مصطلح آخر يعد مرادفًا (للختن) وقد ذكر هذا المصطلح الخليل نفسه حين قال: (الحَمْوُ: أبو الزّوج، وأخو الزّوج، وكلّ من ولي الزّوج من ذي قرابته. فهم أحماء المرأة. وأمّ زوجها: حماتها) (٤) ونقل الأزهري عن ابن السكيت مثل ذلك. (٥) وقال بذلك ابن عباد، وسلمة بن مسلم. (٦) وقال الزمخشري: (الختن: أَبُو امْرَأَة الرجل والختنة: أمهَا. قَالَ الْأَصْمَعِي: الْأَخْتَان من قبل الْمَرْأَة والأحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما وخاتن الرجل الرجل: إِذا تزوج إِلَيْهِ.

---

(١) التهذيب ١٣٢/٧
(٢) الصحاح (خ ت ن)
(٣) ينظر شمس العلوم ٣٨٤٣/٦، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ١٩٩/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٤٥/١، وتاج العروس (ح م و)، والمعجم الوسيط (خ ت ن)
(٤) العين ٣١١/٣ باب الحاء فصل الميم مع الواو
(٥) التهذيب ١٧٦/٥ باب الحاء فصل الميم مع الواو
(٦) المحيط ٢٢٩/٣، والإبانة في اللغة العربية ٤١٣/٢

وَعَن النَّضر بن شُمَيْل سميت الْمُصَاهَرَة مخاتنة لالتقاء الختانين) [١]

أما ابن دريد فذهب إلى أن الحمو هو ما كان من قِبَلِ المرأة، فقال: (حمو الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها يقال: هو حماها وحموها وحموؤها. قال الشاعر:

إِذَا ما عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسَالُ فَزَوْجُكِ خَامِسٌ وَحَمُوكِ سَادِي) [٢]

وأطلق بعض أصحاب غريب الحديث (الحمو) أبي الزَّوْج، وأبي المرأة، وورد ذلك ابن منظور، وفي المعجم الوسيط. [٣]

أما قوله (أي الخليل): ولا يقال لأهل بيت المرأة: إلاّ أَصْهارٌ. فوافقه على ذلك الأزهري حيث قال: (الصهر اسم يشتمل على قرابات النساء ذوات المحارم وذوي المحارم مثل ابويها واخواتها وعماتها وخالاتها وبنات اخواتها واعمامها واخوالها هؤلاء اصهار زوجها) [٤] وذهب إلى ذلك-ايضًا-النحاس، وابن عباد، والزمخشري، والمعجم الوسيط. [٥] وللفراء رأي مختلف عما ذكره الخليل، وأكثر اللغويين قال فيه: (أما الصهر فهو النسب الَّذِي يحل نكاحه كبنات العم والخال وأشباههن من القرابة التي يَحل تزويجها) [٦]

ورد الأزهري على هذا الرأي قائلا: (وَقد روينَا عَن ابْن عَبَّاس فِي تَفْسِير النّسَب والصِّهر خلافَ مَا قَالَ الْفراء جملَة) [٧]

---

(١) الفائق في غريب الحديث ٣٥٤/١
(٢) الجمهرة ٥٧٣/١ باب الحاء فصل الميم مع الواو، والبيت من الوافر التام، ولم أقف على نسبته.
(٣) ينظر تفسير غريب ما في الصحيحين/٤٤٠، وطلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية/٥٥، ولسان العرب، والمعجم الوسيط (ح م و)
(٤) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي/٢٠٥، وينظر التهذيب ٦٨/٦ باب الهاء والصاد والراء معهما
(٥) معاني القرآن للنحاس ٨٨/٢، والمحيط ٤٠٦/٣، وأساس البلاغة، والمعجم الوسيط (ص هـ ر)
(٦) معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٢
(٧) التهذيب ٦٨/٦ باب الهاء والصاد والراء معهما

عيوب وأمراض وما يشبهها خاصة بالبشر

أولا: في المحسوسات

(البثع)

(البَثَعُ: ظهور الدّم في الشّفتين خاصّة. شفة باثِعةٌ كاثِعةٌ، أي: يتبثع فيها الدم، وكادت تنفطر من شدّة الحُمرة، فإذا كان بِالغَيْن فهو في الشّفتين وغيرهما من الجسد كلّه، وهو لتَّبثّغ) [١] بذا قال ابن عباد، وابن سيده –دون تخصيص–، والفيروزأبادي، والزبيدي. [٢]

وورد عن السيوطي: (شفة باثعة كاثعة، أَي: ممتلئة محمرة من الدَّم) [٣]

وجعلها ابن السكيت في اللثة، وأضاف التورم للاحمرار، فقال: (وفي اللثة البثع، وهو: حمرة اللثة، وورمها. يقال: رجل أبثع، وامرأة بثعاء ورجل بثع ويقال بثع يبثع بثعا شديدا) [٤]

أما المعجم الوسيط فأضاف لاحمرار الشفة غلظ لَحمهَا، فقال: (بثعت الشّفة بثعا وبثوعا غلظ لَحمهَا وَظهر لون دَمهَا وانقلبت عِنْد الضحك) [٥] وعلى هذا تكون الدلالة القديمة للفظ لم يحدث لها تغير، بل زيد عليها زيادة لم ترد عند الخليل.

---

(١) العين ١١٢/٢ باب العين والثاء والباء
(٢) ينظر المحيط ١٥/٢، والمخصص ١٢٤/١، والقاموس المحيط، وتاج العروس (ب ث ع)
(٣) الإتباع للسيوطي /٩٢
(٤) الكنز اللغوي في اللسن العربي/١٩٤، ١٩٥، وينظر التلخيص في معرفة أسماء الأشياء /٥٢، والمحكم ٩٧/٢(ع ث ب)
(٥) المعجم الوسيط (ب ث ع)

(الرَّتَخُ)

(الرَّتْخ: قِطَعٌ صِغارٌ في الجلد خاصةً. وإذا لم يُبالغِ الحَجّام في الشرط، قالوا: أَرْتَخَ إرْتاخاً، وهو شَقٌّ أعلَى الجلد) (١)

نقله الأزهري عن الليث، وذكر ذلك ابن عباد، وابن سيده، وابن منظور، وهو في المحكم دون تخصيص (٢)

(الأعصل)

(الأعْصَلُ من الرجال: الذي عَصِلَتْ ساقه فاعوجّتِ اعوجاجاً شديداً. ولا يقال العَصِلُ إلاّ لكلّ معوجّ فيه صلابة وكزازة) (٣)

خص الخليل هذا اللفظ بالصلب المعوج، أي ما اجتمع فيه الاعوجاج مع الصلابة، وقد أَكَّدَ كل من ابن عباد، وابن فارس هذا المعنى وهذا التخصيص فقال ابن عباد: (العَصَلُ: اعْوِجاجُ النابِ. وصَلاَبَة في اللَحْم. ولا يُقال أعْصَلُ إلا لِكُلِّ مُعْوج فيه كَزَازَةُ وصَلابَةٌ) (٤)

كما قال ابن فارس: (الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ فِي الشَّيْءِ، مَعَ شِدَّةٍ وَكَزَازَةٍ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْعَصْلُ: اعْوِجَاجُ النَّابِ مَعَ شِدَّتِهِ. قَالَ:

عَلَى شَنَاحٍ نَابُهُ لَمْ يَعْصَلِ

---

(١) العين ٢٣٧/٤ باب الخاء والراء والتاء

(٢) التهذيب ١٣١/٧، والمحيط ٣١١/٤ (ر ت خ)، والمخصص ٤٨٩/١، ولسان العرب (ر ت خ)، والمحكم ١٥٠/٥ (خ ر ت)

(٣) العين ٣٠١/١ باب العين والصاد واللام

(٤) المحيط ٣٣٤/١

وَالْأَعْصَلُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي عَصِلَتْ سَاقُهُ وَذِرَاعُهُ، أَيِ اعْوَجَّتَا اعْوِجَاجًا شَدِيدًا. وَالشَّجَرَةُ الْعَصِلَةُ: الْعَوْجَاءُ الَّتِي لَا يُقْدَرُ عَلَى إِقَامَتِهَا. وَسَهْمٌ أَعْصَلُ: مُعْوَجٌّ. قَالَ لَبِيدٌ:

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رِشْقًا صَائِبًا لَيْسَ بِالْعُصْلِ وَلَا بِالْمُفْتَعَلْ) [١]

كما ذكر مثل ذلك كل من ابن دريد، والجوهري، وابن سيده الذي نص على التخصيص، والحميري، كما تجدر الإشارة إلى بقاء اللفظ بدلالته التي ذكرها القدامى إلى عصرنا هذا حيث أوردها المعجم الوسيط كما هي. [٢]

(**الفجا**)

(والفَجا في الفخذين خاصّة كالفحجِ، قال:

حنكلةٌ فيها قِبالٌ وفجا [٣]

الحنكة: اللئيمة، والفَجا: تباعدٌ في رُكبتيها) [٤]

ذكر الخليل اللفظة ومرادفها مخصصا لها دون أن يوضح دلالة اللفظ توضيحًا تامًا، غير أنه ذكر في باب الحاء: أن (الفَحَجَ: تَباعُدُ ما بينَ الساقَيْن في الإنسان والدابة، والنعْتُ: أفحَجُ وفَحْجاءُ) [٥]

وقال ابن عباد: (الفجا-مقصور-: كالفحج، في الفخذين خاصة، رجل أفجى، وامرأة فجواء) [٦]

---

(١) المقاييس (ع ص ل) والبيت من الرمل للبيد في ديوانه ص١٤٧

(٢) ينظر الجمهرة ٨٨٧/٢ (ع ص ل)، والصحاح (ع ص ل)، والمحكم ٤٣٨/١ (ع ص ل)، والمخصص ١٣٠/١، وشمس العلوم ٤٥٨١/٧، والمعجم الوسيط (ع ص ل)

(٣) الرجز دون عزو في التهذيب ١٣٩/٩ باب القاف واللام، والمحكم ٤٨/٤ باب الحاء والكاف، ولسان العرب (ح ن ك ل) و (ق ب ل)

(٤) العين ١٩٠/٦ الجيم والفاء ثلاثي معتل

(٥) العين ٨٥/٣ باب الحاء والجيم، والفاء معهما

(٦) المحيط ١٩٥/٧

وبمثل ما فسر به الخليل هذا اللفظ، قال ابن السكيت. [١] وقريب من ذلك قال ابن دريد: (الفحج: تباعد ما بين الرجلين، والفجا، غير مهموز: تباعد عرقوبي البعير وركبتي الإنسان) [٢]

ثانياً: في المعنويات

(الحيف)

(الجَنَف: المَيلُ في الكلام، وفي الأمور كُلِّها، تقول: جَنَفَ فلانٌ علينا، وأجنَفَ في حُكمه، وهو شبيهٌ بالحَيفِ، إلا أنَّ الحَيفَ من الحاكِم خاصَّةً، والجَنَفُ عامٌ. ومنه قول اللّه-عز وجلَّ-: {فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً} [٣] وقوله-جل وعز-: {غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ} [٤] أي: مُتمايلٍ مُتعمدٍ) [٥]

نقل الأزهري ذلك معزوا لليث، وعقب عليه بالقول: (قلت: أمَّا قَوْله الحَيْفُ من الْحَاكِم خاصَّة، فَهُوَ خطأ، والحَيْفُ يكون مِن كل مَنْ حاف، أَي جارَ. وَمِنْه قَول بعض الْفُقَهَاء: يُرَدَّ مِنْ حَيْف النَّاحِلِ مَا يُرَدُّ من جَنَفِ المُوصِي، والنّاحِل إِذا فَضَّل بعض أَوْلَاده على بعض بنُجْل فقد حافَ وَلَيْسَ بحاكم) [٦] وكان كراع قد سبقه في

---

(١) الكنز اللغوي في اللسن العربي/٢٢٥

(٢) الجمهرة ٤٣٩/١ (ج ح ف)، و١٠٤٣/٢ (ج ف و)، وينظر التهذيب ١٤٤/١١ الجيم والفاء من الثلاثي المعتل، والمحكم ٩٢/٣ (ف ح ج)، والمخصص ١٧٨/١، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء/ ٧٢، ٣٣٨، وشمس العلوم ٥١٠٦/٨ والصحاح، والمقاييس (ف ج و) والمحكم ٥٦٥/٧ الجيم والفاء والواو، ولسان العرب والقاموس المحيط، وتاج العروس (ف ج و)

(٣) البقرة/١٨٢

(٤) المائدة/٣

(٥) العين١٤٣/٦ باب الجيم والنون والفاء

(٦) التهذيب ٧٧/١١ (ج ن ف)

ذلك فقال: (الحَيْفُ: المَيْل والجَوْر)[١] وتبعه الجوهري، وابن سيده وكذلك فسر ابن فارس الحيف بالميل مطلقًا دون تخصيص بحاكم أو غيره فقال: (الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَيْلُ. يُقَالُ: حَافَ عَلَيْهِ يَحِيفُ، إِذَا مَالَ. وَمِنْهُ تَحَيَّفْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَهُوَ قِيَاسُ الْبَابِ لِأَنَّهُ مَالَ عَنْ عُرْضِهِ إِلَى جَوَانِبِهِ)[٢]

وفي المعجم الوسيط: (حاف عَلَيْهِ حيفا جَار وظلم) [٣]

من العرض السابق يتبين لنا أن التخصيص الذي قال به الخليل هو مما تفرد به، ولم يرد عن غيره.

(**السَّخَفُ**)

السُّخْفُ: رقة العقل. وفي حديث أبي ذر: أنه لبث أياماً فما وجد سَخْفَةَ الجوع، أي: رقته وهزاله. ورجلٌ سَخيفٌ، بين السُّخْفِ. وهذا من سَخْفَةِ عقلِهِ، وسَخافَةِ عقلِهِ.

وثوبٌ سخيفٌ: رقيق النسج، بين السَّخافة، ولا يكادون يقولون: السُّخْف، إلا في العقل خاصة، والسَّخافةُ عام في كل شيء) [٤]

نقل الأزهري ذلك عن الليث، ونقله عن الخليل كل من ابن فارس، والحميري، والفيومي. [٥]

---

(١) المنجد في اللغة /١٨١، والصحاح (ح ي ف)، والمحكم ٤٥٠/٣ (ح ي ف)
(٢) المقاييس ح ي ف
(٣) المعجم الوسيط (ح ي ف)
(٤) العين ٢٠٢/٤ باب الخاء والسين والفاء
(٥) التهذيب ٨٦/٧ باب الخاء والسين والفاء، والمقاييس (س خ ف)، وشمس العلوم ٣٠١٤/٥، والمصباح المنير(س خ ف)

وعن ابن سيده: (وَلَا يكادون يَستعملون السُّخف إِلَّا فِي رقّة الْعقل) [١]

وفي هذا النص –أيضًا–دلالة على أن تخصيص الدلالة قابله قلة في عدد حروف الكلمة (السخف: رقة في العقل)، وأن عموم الدلالة قابله زيادة في مبنى الكلمة، (السخافة عام في كل شيء).

(**الكآبة**)

(الكَأْبة: سوء الهيئة، والانكسار من الحزن في الوجه خاصة) [٢]

كذا عن ابن عباد، أما الثعالبي فقال: (الكآبَةُ سُوءُ الحَالِ والانْكِسَارُ مَعَ الحُزْنِ) وبمثله قال الجوهري. [٣]

وفرق العسكري بين الكآبة والحزن فقال: (الكآبة أثر الْحزن البادي على الْوَجْه وَمن ثمَّ يُقَال علته كآبة وَلَا يُقَال علاهُ حزن أَو كرب لِأَن الْحزن لَا يرى وَلَكِن دلَالَته على الْوَجْه وَتلك الدلالات تسمى كآبة وَالشَّاهِد قَول النَّابِغَة:

إِذا حل بِالْأَرْضِ الْبَريَّة أَصبَحت كئيبة وَجه غبها غير طائل [٤]

فَجعل الكآبة فِي الْوَجْه) [٥]

أما أبو موسى الأصبهاني فذكر للكلمة عدة أبنية، وكلها ترجع إلى ما ذكره الخليل، فقال: الكآبة: سُوءُ الهَيئَة، والانكِسارُ من الحُزْنِ، على وَزن فَعالَة. وكذلك الكَأْبَةُ على وزن فَعْلَة، والكأَب أيضًا على وَزْن فَعَل، وقد كئِبَ واكتأب فهو كئِيبٌ وكَئِبٌ ومكتَئِبٌ: وهو شِدّةُ الحُزْن) [٦]

---

(١) المحكم ٨٦/٥ الخاء والسين والفاء. وينظر لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (س خ ف)
(٢) العين ٤١٨/٥ باب الكاف والباء من الثلاثي المعتل
(٣) المحيط ٣٤٤/٦، وفقه اللغة/١٣١ والصحاح (ك أ ب)
(٤) البيت من الطويل للنابغة في ديوانه ص ١٥٦
(٥) الفروق اللغوية/٢٦٧
(٦) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٣/٣، وينظر غريب الحديث لابن الجوزي/ ٢٧٧/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٣٧/٤

وقد بقيت الكلمة على دلالتها دون تغيير، غير أنه لم يشر لخصوصيتها، ففي المعجم الوسيط:(كئب كآبة تَغَيَّرت نَفسه وانكسرت من شدَّة الْهم والحزن فَهُوَ كئب وكئيب) [١]

ألفاظ في أمور ذات صلة بالإنسان

(الزهد)

(الزُّهْدُ في الدّين خاصَةً، والزَّهادةُ في الأشياء كلَها. ورجلٌ زهيد. وإمرأة زهيدةٌ، وهما القليل طُعْمُهما) [٢]

نقله عن الخليل كل من ابن فارس، وابن سيده، والفيومي، وعزاه الأزهري لليث. [٣]

وقال ابن سيده: (الزُّهْدٌ –فِي الدَّين خَاصَّة –: ضد الْحِرْص على الدُّنْيَا. والزَّهادةُ –فِي الْأَشْيَاء كلهَا –: ضد الرَّغْبَة) [٤]

وقد بقي اللفظ على دلالته حتى العصر الحديث، فقد جاء في المعجم الوسيط: (زهد فِيهِ وَعنهُ زهدا وزهادة: أعرض عَنهُ وَتَركه لاحتقاره، أَو لتحرجه مِنْهُ، أَو لقلته وَيُقَال: زهد فِي الدُّنْيَا: ترك حلالها مَخَافَة حسابه وَترك حرامها مَخَافَة عِقَابه) ونلمح في نص الخليل أن للمبنى أثر في المعنى، فقلة الحروف في الزهد فيه دلالة على خصوصية المعنى، ومحدوديته، وفي زيادة الحروف في الزهادة فيه دلالة على عموم المعنى واتساعه.

---

(١) المعجم الوسيط (ك أ ب)
(٢) العين ٤/ ١٢ باب الهاء والزاي والدال
(٣) ينظر المقاييس (ز ه د)، والمخصص٤/٦٣، والمصباح المنير (ز ه د)، والتهذيب ٨٧/٦
(٤) المحكم ٢٢٨/٤، وينظر لسان العرب (ز هـ د)، والقاموس (ز هـ د)

(**استغرب**)

(استَغْرَبَ الرجلُ: إذا لجَّ في الضحكِ خَاصةً، واستَغْرَبَ عليه في الضَّحِكِ أي لَجَّ فيه) [١]

كذا عند القالي، وابن عباد الذي قال: (أغرب واستغرب)، [٢] و(قَالَ أَبُو عبيد- فِي حَدِيث الْحسن-: إِذا اسْتَغْرَب الرجلُ ضَحكا فِي الصَّلَاة أعَاد الصلاةَ.

كَانَ أَبُو عَمْرو والأصمعي يَقُول أَحدهمَا: الاستغراب هُوَ القهقهة.

وَقَالَ الآخر: هُوَ الْإِكْثَار من الضَحِك وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَة يَقُول: أغرب الرجلُ ضَحِكا وَأنْشد بَيت ذِي الرُّمة:

فَمَا يُغْرِبون الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّما وَلَا يَنْسِبون القولَ إِلَّا تخافِيا) [٣]

(**الحنوط**)

(الحَنُوط: يُخلَط من الطِّيب للميِّت خاصَّةً) [٤]

نقله الأزهري عن الليث [٥] كما ذكر اللفظ بدلالته الخاصة كل من الحميدي،

---

(١) العين ٤٠٩/٤ باب الغين والراء والباء

(٢) البارع في اللغة/٣٠٥، والمحيط في اللغة ٧٢/٥

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٤٥٠/٤، ٤٥١، وينظر المقاييس (غ ر ب)، والفائق في غريب الحديث ٦٥/٣، وشمس العلوم ٤٩٤١/٨، درة الغواص في أوهام الخواص/٢٧٧، والبيت من الطويل في ديوانه ص٢٧٨

برواية: ..... وَلَا يَنْسِبون القولَ إِلَّا تناجيا

(٤) العين١٧١/٣ باب الحاء والطاء والنون

(٥) التهذيب ٢٢٦/٤ الحاء والطاء والنون

وابن الجوزي، وابن الأثير، [١] أما ابن بطال فقال: ("الحَنُوطُ": قَالَ أَهلُ اللُّغَــةِ: هُوَ مَا يُطيَّبُ بِهِ الْمَيِّتُ خَاصَّةً... وَيَكُونُ مِنْ كَافُورٍ أَوْ ذَرِيرَةٍ، وَلَا يُقَالُ فِي غَيْــرِ الْمَيِّتِ) [٢]

وجاء في المعجم الوسيط: (الحناط: كل مَا يخلط من الطّيب لأكفان الْمَــوْتَى وأجسامهم خَاصَّة من مسك وذريرة وصندل وَعَنْبَر وكافور وَغير ذَلِك) [٣]

وذكر ابن عباد، والزمخشري دلالة اللفظ دون تخصيص. [٤]

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين/٤٤٨، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٤٧/١، والنهايــة في غريب الحديث ٤٥٠/١ وينظــر تحريــر ألفــاظ التنبيــه/٩٦ والمطلــع علــى ألفــاظ المقنع/١٤٩، واللسان، وتاج العروس-ح ن ط

(٢) النظم المستعذب في تفسير ألفاظ المهذب ١٢٨/١

(٣) المعجم الوسيط (ح ن ط)

(٤) المحيط ٢٥/٣، والفائق في غريب الحديث ٣٢٧/١

المبحث الثاني

الخصوص فيما يتعلق بالحيوان

في هذا المبحث عرضت للألفاظ التي خُصَّ بها الحيوان لمناداته، وزجره، وكذلك الألفاظ التي اختص بها الإبل، والتي اختصت بها النوق، وكذلك الخيل، والبقر، والحُمُر، وما يختص بالأغنام والشياه، وانتهى المبحث بذكر ألفاظ ذات صلة بالحيوان.

أولًا: نداء الحيوان، وزجره

(جطح لزجر السخلة أو لها ولغيرها)

•قال زائدة: جَطَح: السَّخْلَةَ إذا زُجِرَتْ ولا يقال للعنز. (١)

نقل الخليل عن زائدة الصيغة، وقصر دلالتها على زجر السخلة، غير أن هذا التخصيص مخالف لما ذكره غيره من اللغويين، فيقول كراع: (ويقال للحمل والجدي: جِطِّحْ) (٢)

أما ابن دريد فذكر الدلالة مقدما الحاء على الطاء فقال: (جحط: زجر للغنم مثل جحض) (٣)

وقدم ابن عباد الحاء وأخر الجيم فقال: (يقول العرب للعنز إذا استعصت عند الحلب: حِطِجْ.

وحكاه الخارزنجي (جطح) بتقديم الجيم، ولا أدري أيهما أصح) وقال في موضع آخر: (وزجر المعز: جدح) (٤)

---

(١) العين ٣/٧١ الحاء والجيم والطاء
(٢) المنتخب من كلام العرب/٣٠٢
(٣) الجمهرة ١/٤٣٩ باب الجيم والحاء والطاء
(٤) المحيط في اللغة ٢/٣٩٥ (ح د ج)، و٢/٣٩٦ (ج د ح)

وذكر ابن سيده الصور مختلفة للصيغة ودلالتها فقال: (تَقول الْعَرَب للغنم إِذا اسْتَعْصَتْ عِنْد الْحَلب: جِطِحْ، أَي: قري فتقر، بِلَا اشتقاق فعل.

وَقَالَ كرَاع: جِطِّحْ بشد الطَّاء وَسُكُون الْحَاء بعْدهَا، زجر للجدي وَالْحمل.

وَقَالَ بَعضهم: جِدحْ، فَكَأَن الدَّال دخلت على الطَّاء، أَو الطَّاء على الدَّال) [١]

وعن الفيروزأبادي، والزبيدي: (جِطِحْ، بكسرتينِ مَبْنِيَّةً على السُّكونِ، أي: قِرِّي، يقالُ لِلعَنْزِ إذا اسْتَصْعَبَتْ على حالِبِها، فَتَقِرُّ، أو يقالُ لِلسَّخْلَةِ، ولا يُقالُ لِلعَنْزِ) [٢]

من النصوص السابقة يتبين لنا أن ما نقله الخليل عن زائدة من أن (جطح) هي لزجر السخلة دون العنز تطوراً لما رواه اللغويون، فقد ورد عنهم أنها تقال للحمل والجدي والغنم، وتقال أيضًا للعنز.

ونلاحظ كذلك أن هذه اللفظة مما أميت أو هجر استعماله حيث لا وجود لهذه اللفظة في المعجم الوسيط.

(شأشأ للدعوة والزجر)

(يقال: شأشأتُ بالحِمار، إذا دعوته إلى الماء والعلف، أو ليقوم حتى يلحق به، أو زجرتهُ ليمضي قلت: شأشأ وتشؤتشؤ، قال أبو الدُّقيش: الصحيح أنَّ شأشأت بالحمار، في الزَّجرِ خاصة) [٣]

في النص السابق يذكر الخليل للفظة (شأشأ) دلالتين، هما: الدعوة إلى الماء والعلف، أو الزجر للمضي، ونقل عن أبي الدقيش أن الصيغة خاصة بالزجر.

---

(١) المحكم ٦١/٣ باب الحاء والجيم والطاء، وينظر المخصص ٢٤٧/٢، واللسان، وتاج العروس (ج ط ح)
(٢) القاموس وتاج العروس (ج ط خ)
(٣) العين ٢٩٩/٦ الرباعي من باب الشين

وبمطالعة أقوال اللغويين وجدت خلافًا في دلالة اللفظة، فبعضهم يدل بها على الدعوة، وبعضهم يدل بها على الزجر، يقول الأزهري: (أَبُو زَيْد: شأشأتُ بالحمار،إِذا دَعوته (شَأْشَأْ) و(تَشُؤْتَشُؤْ).

عَمْرو عَن أَبِيه: الشأْشَاء: زجر الْحمار وَكَذَلِكَ الشأْشأ) (١)

وجعلها ابن سيده للدلالتين فقال: (شُؤْشُؤْ وشَأْشَأْ دعاءُ الحِمَارِ إلى الماءِ عن ابنِ الأعرابيِّ وشَأْشَأْ بالحُمُرِ والْغَنَمِ زَجَرَهَا لِلْمُضِيِّ فقال شَأْشَأْ وَتُشُؤْ تُشُؤْ) (٢)

وجعلها كل من ابن القطاع، والحميري للزجر لا غير فقالا: (شأشأت بالغنم قلت لها شُؤشُؤ وبالحمار: زجرته) (٣) و (شأشأ بالحمار، مهموز: إذا زجره ليمضي فقال: شُؤشُؤ) (٤)

وجعل الشيباني الصيغة بالسين للزجر، وبالشين للدعوة فقال: (سأسأت بالحمار: إذا زجرته سأسأ، وشأشأت به: دعوته شأشا) (٥) وخالفه الثعالبي في الأولى فقال: (السَّأسَأةُ: دُعاءُ الحِمَار) (٦)

واكتفى المعجم الوسيط بدلالة الكلمة على الزجر فقال: (شأشأ فُلَان بالحمر وَالْغنم: زجرها للمضي، فَقَالَ: شأشأ) (٧)

---

(١) التهذيب ٣٠٢/١١ (ش أ ش أ) وينظر الصحاح (ش أ ش أ)
(٢) المحكم ٨٣/٨ باب الثنائي المضاعف (الشين والهمزة) واللسان (ش أ ش أ) وينظر القاموس المحيط، وتاج العروس (ش أ ش أ)
(٣) الأفعال لابن القطاع ٢٢٦/٢
(٤) شمس العلوم ٣٣٥٦/٦
(٥) الجيم ١١٦/٢
(٦) فقه اللغة وسر العربية/١٤٨
(٧) المعجم الوسيط (ش أ ش أ)

في النص الذي نقلته عن الخليل قَصْرٌ للفظتي (شأشأ وتشؤتشؤ) على الحمار، دعوة وزجرًا، ثم نقل عن أبي الدقيش قوله: الصحيح أنَّ شأشأت بالحمار، في الزَّجرِ خاصة.

وما قال به أبو الدقيش هو ما ورد عن أبي عمرو، أما دلالة اللفظ على الدعوة فهو ما ورد عن أبي زيد، وابن الأعرابي.

وتبين النصوص السابقة أن اللفظ غير قاصر على الحمار، فقد ورد إطلاقه على الغنم والبعير.

كما ظهر لنا رواية ثانية للفظ جاءت بالسين وردت عن الشيباني، وابن الأثير، والثعالبي، والزبيدي، كما سبق أن ذكرت.

ومن النصوص السابقة يتضح لنا كذلك أن دلالة اللفظ لم يلحقها أي تغير، حيث ورد اللفظ بدلالته التي وردت عن أبي عمرو، وأبي زيد في معاجم المحدثين (تاج العروس، والمعجم الوسيط)

(**العافط والنفيط**)

(قال موسى: العافط: كلام الرّاعي للإبل، والنفيط للشاء ضائنها وماعزها) [١]

يبدو من نص الخليل أن لفظة (العافط) تختص بكلام الراعي للإبل، وأن النفيط للشاء ضائنها وماعزها، ولم يبين الخليل لنا ما إذا كان النفيط صوتا من الراعي للشاء، أم هو صوت صادر عن الشاء.

وبالرجوع لأقوال اللغويين وجدنا بعضهم يذكر أن الفعل (العفط) يقصد به زجر الغنم [٢]، وقيل: دعاؤها [٣]، وليس هناك ذكر للإبل.

---

(١) العين ١٩/٢ باب العين والطاء والفاء

(٢) ينظر الصحاح ولسان العرب (ع ف ط)، والأفعال لابن القطاع ٣١٦/٢

(٣) المقاييس (ع ف ط)، والقاموس المحيط (ع ف ط)، وتاج العروس (ع ف ط)

وجمع المعجم الوسيط بين الدلالتين فقال: (عفط الراعي بغنمه عفطا: زجرها، ودعاها بِصَوْت يشبه عفطها) (١)

ومنهم من قال: (العافِطُ: الرَّاعِي، وَمن سبهم: يَابْنَ العافِطَة: أَي الراعية) (٢)

وبالتالي يكون ما نقله الخليل عن موسى (أن العافط: كلام الراعي للإبل) لم ينقل عن غيره، فهو مما تفرد به الخليل، حيث إن الوارد عن غيره أنه كلام الراعي للغنم زجرًا ودعاءا أما قوله: والنفيط للشاء ضائنها وماعزها فإنه لم يقصد به صوت الراعي للشاء، وإنما هو صوت صادر عنها، وهو صوت النثير. فقد نقل الأزهري عن أبي عبيد عَن أبي الْجراح وَالْكسَائِيّ: (نزب الظبي نزيباً، ونفطَ يَنْفِظُ نفيطاً: إِذا صوّت. ومن أمثالهم: مَا لَه عافِطة وَلَا نافِطة، فالعاطفة: من دُبُرها، والنافطة: من أنفها) (٣)

وقال الجوهري: (نَفَطَتِ العنزُ تَنْفِطُ نَفيطاً، إذا نثرت بأنفها) (٤)

ونقل الزبيدي عن ابْن الأَعْرَابِيّ: (العَفْطُ: الحُصاصُ للشَّاةِ، والنَّفْطُ: عُطاسُها. وقالَ الكِسائيُّ: الشَّاةُ تَسْعُل فتَسْمَعُ صَوْتاً من أَنْفِها، فَذَلِك النَّفِيطُ) (٥)

وثمة ملاحظة أخرى وهي بقاء اللفظتين على دلالتهما التي وردت عند السلف دون تغير حتى العصر الحديث حيث وردتا كذلك في تاج العروس والمعجم الوسيط.

---

(١) المعجم الوسيط (ع ف ط)
(٢) المحكم ٥٥٣/١ (ع ط ف) ولسان العرب وتاج العروس (ع ف ط)
(٣) التهذيب ٢٤٥/١٣ باب الطاء والنون والفاء
(٤) الصحاح (ن ف ط)، وينظر المحيط ١٨٨/٩-باب الطاء والنون والفاء، والمقاييس، ولسان العرب-ن ف ط-
(٥) تاج العروس (ع ف ط)

(هَيْجِ لزجر الناقة خاصة)

(هَجْهَجْتُ بالنّاقةِ وبالجَمَل إذا زجرته، فقلت: هِيْج هِيْج. قال:

أَمْرَقْتُ من جَوْزِهِ أعناقَ ناجيةٍ ... تنجو إذا قال حاديها لها هِيجي) (١)

هِيجِ، مجرور: زَجْرُ النّاقةِ خاصّة، قال: تنجو إذا قال حاديها لها: هِيجِ) (٢)

هذان النصان الواردان عن الخليل الأول منهما من الثنائي باب الهاء والجيم، والثاني من الثلاثي المعتل (هـ ي ج) ودل بالثنائي على زجر الناقة والجمل، وجعل الثلاثي لزجر الناقة خاصة، وبالبحث فيما ذكره اللغويون وجدت اللفظ مما اختصت به الناقة عند نفر غير قليل من اللغويين، منهم القالي، والأزهري، وابن عباد، وابن سيده، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي. (٣)

وجعله ابن دريد زجر للإبل عامة، مع قلب في الصيغة فقال: (وزجر من زجر الإبل: جوه جوه وقالوا: جاه جاه. ويقال: جهجهت بالإبل، إذا قلت ذلك) (٤)

كذلك ذكر قاسم السرقسطي ما ورد الخليل في الثنائي فقال: وَيُقَالُ: هَجْهَجْتُ بِالنَّاقَةِ وَبِالْجَمَلِ، إِذَا زَجَرْتُهُ، فَقُلْتُ: هِيجِ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَمْرقْتُ مِنْ جَوزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِيَّةً تَنْجُو إِذَا قَالَ حَادِيهَا لَهَا : هِيجِ) (٥)

---

(١) العين ٣٤٣/٣ باب الهاء والجيم من الثنائي الصحيح والبيت من البسيط لذي الرمة في ديوانه /٤٢

(٢) العين ٦٧/٤ باب الهاء والجيم والياء

(٣) البارع في اللغة/٩١، والتهذيب ١٨٦/٦ الهاء والجيم والياء، والمحيط ٢٣/٤ (الهاء والجيم من الثلاثي المعتل)، المحكم ٣٦٧/٤ باب الهاء والجيم والياء، ولسان العرب (هـ ي ج)، والإبانة في اللغة العربية ٥٩٩/٤، والقاموس المحيط، وتاج العروس (هـ ي ج)

(٤) الجمهرة ٤٩٨/١ (الجيم والهاء من الثلاثي المعتل)

(٥) الدلائل في غريب الحديث /٣٦٣

فيما سبق من النصوص وجدنا تناقضًا للخليل حيث يذكر في موضع أن (هيج) زجر للناقة والجمل، ثم يذكر في موضع آخر أنها زجر للناقة خاصة.

وبمراجعة ما ذكره اللغويون لم أقف على دلالة اللفظ لزجر الناقة والجمل إلا عند قاسم السرقسطي في كتابه الدلائل في غريب الحديث. أما ما ذكره من دلالة الكلمة على زجر الناقة خاصة فقد وردت عند كثير من اللغويين، الذين ذكرتهم آنفًا، مما يعني أن المشهور فيها والأكثر هو إطلاقها على الناقة خاصة، وإن كان هذا لا يمنع من استخدامها لزجر الجمل أحيانًا.

كما أود الإشارة إلى أن هذه اللفظة وقفت عند تاج العروس ولم يرد لها ذكر في المعجم الوسيط، مما يعني أنها أميتت بعد الزبيدي.

ثانياً: ألفاظ خاصة بالإبل

(المُؤَبَّلَةُ)

(الإبِلُ المُؤَبَّلَةُ: الّتي جُعِلَتْ قَطِيعاً قَطِيعاً، نعت في الإبل خاصّة) [١]

ورد هذا القول دون تخصيص عند ابن عباد. [٢]

أما ابن سيده فقال: المُؤَبَّلة الَّتِي للقِنْيَة وَقيل هِيَ الْكَثِيرَة، وكَانَ أَبُو الْحسن يَقُول: المُؤَبَّل: المُكَمَّل يُقَال: إبلٌ مُؤَبَّلة، كَمَا يُقَال: إبلٌ مُمْآةٌ) [٣]

وعن الزمخشري: (غنم مغنمة، كقولك: إبل مؤبلة، أي: مجتمعة) [٤]

---

(١) العين ٣٤٢/٨ باب اللام والباء من الثلاثي المعتل

(٢) المحيط ٣٤٩/١٠

(٣) المخصص ٢٠٢/٢

(٤) أساس البلاغة (غ ن م)، وينظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١٢/١

فهذه النصوص تؤكد ما ذكره الخليل في دلالة اللفظ، وإن كانت لم تصرح بالتخصيص، ولكن ألمحت إليه.

وذكر بعض اللغويين للفظ دلالة أخرى غير التي ذكرها الخليل، فقد نقل ابن السكيت عن الأصمعي: والمُؤبَّلةُ منَ الإبلِ: الّتي تُتَّخذُ للقِنيةِ، لا يُحمَلُ عليها...) ونقل الأزهري مثله عن أبي نَصر، وأبي زيد. (١)

أما الجوهري فقال: (إبل أُبَّلٌ، مثال قُبَّرٍ، أي مهملة. فإن كانت للقُنْيَةِ فهي إبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ. وإن كانت كثيرة قيل: إبِلٌ أَوابِلُ) (٢)

وجمع بعضهم الدلالتين، فعن القالي: (يُقَال: إبل مؤبّلة كما يُقَال: مائة ممآة، وقَالَ الأصمعي: المؤبّلة: التي للقنية، وقَالَ غيره، المؤبّلة: الجماعة من الإبل) وقال ابن فارس: (قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ كَثِيرَةٌ، كَقَوْلِهِمْ غَنَمٌ مُغَنَّمَةٌ، وَبَقَرٌ مُبَقَّرَةٌ. وَيُقَالُ: هِيَ الْمُقْتَنَاةُ) (٣)

ألفاظ خاصة بألوانها

(العيس)

(العَيَسُ والعِيسَةُ: لونٌ أبيضُ مشرب صفاءً في ظُلْمة خفيّة. يقال: جملٌ أَعْيَسُ، وناقة عَيْساء.

والجمعُ: عِيسٌ قال رؤبة:

بِالْعِيسِ تَمْطُوهَا قَيَاقٍ تَمْتَطِي (٤)

---

(١) الألفاظ /٤٨، والتهذيب ٢٧٩/١٥

(٢) الصحاح (أ ب ل)، وينظر ديوان الأدب ١٧٤/٤، وشمس العلوم ١٥٢/١، وأمالي ابن الشجري٥٦٥/٢ ، والمعجم الوسيط (أ ب ل)

(٣) أمالي القالي ١٣٣/٢، والمقاييس (أ ب ل) وينظر المحكم٤٠٩/١٠ باب اللام والباء، ولسان العرب (أ ب ل)

(٤) ديوانه ص٨٤ وقبله: ما كادَ لَيْلُ القَرَبِ المُخْرَوِّطِ .....

والعَرَبُ خصّت بالعيس عِراب الإبلِ البيض خاصّة) [١]

ذكر الخليل في هذا النص دلالتين لكلمة (العيس)، الأولى عامة وُضِعَتْ للفظ ابتداء، وهي البياض غير الخالص،وقد وردت هذه الدلالة عند الأزهري معزوة لأبي عبيد عن الأصمعي.[٢]

وذكرها كذلك الجوهري، كما ذكرها القيسي نقلا عن ابن الأعرابي، ونقلها عنه كذلك ابن سيده، والزبيدي. [٣]

وذكر المدلول أيضًا دون ذكر مصدره كل من الحميري، وابن الأثير، والفيومي، والفيروزأبادي، والمعجم الوسيط. [٤]

أما الدلالة الثانية، وهي الدلالة الخاصة بعراب الإبل البيض، أو البياض الخالص فقد ذكرها كل من ابن دريد، وابن عباد [٥] حيث ذكرا الدلالتين معًا.

وخلال استعراضنا لما ورد عن اللغويين لم أجد تخصيصًا للدلالة إلا عند الخليل، وابن عباد.

كذلك تبين لي من خلال مراجعة ما ورد عن اللغويين أن الدلالة العامة لم يطرأ عليها أي تغيير، فقد بقيت كما هي رغم تقادم العهد ومر الدهور، حيث وُجِدَتْ كما هي في المعاجم المتأخرة، كالمصباح المنير، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسيط.

---

(١) العين ٢٠١/٢ باب العين والسين من الثلاثي المعتل
(٢) التهذيب ٦٠/٣ (ع س ي)
(٣) ينظر الصحاح (ع ي س)، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٦٥/٢، والمحكم ٢٢١/٢، والمخصص ١٥٧/٢ وتاج العروس (ع ي س)
(٤) ينظر شمس العلوم ٤٨٥١/٧، والنهاية في غريب الحديث ٣٢٩/٣، والمصباح المنير، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط (ع ي س)
(٥) ينظر الجمهرة ٨٤٥/٢ (س ع ي)، والمحيط ١١٤/٢ ع س ي

(**الكهبة**)

(الكُهْبَةُ: غُبْرَةٌ مُشْرَبةٌ سواداً في ألوان الإبلِ خاصّة. يقال: جَمَلٌ أَكْهَبُ، وناقةٌ كَهْباءُ) [١]

ورد نص الخليل عند الأزهري معزوًا لليث، كما ذكره بنصه ابن عباد، وابن سيده، [٢] وذِكْرُ النص كما ورد في العين يشعر بأنه منقول عنه، ويؤكد ذلك ما جاء عن الأزهري بعد نقله نص العين: قلت: لم أسمع الكُهْبة فِي ألوان الْإِبِل لغير اللَّيْث، ولعلّه يُستعمل فِي ألوان الثِّيَاب. (يقصد بالليث ما جاء في كتاب العين)

كما ورد التخصيص في القاموس المحيط، وتاج العروس ضمن مجموعة من النقول. [٣]

وقد ورد اللفظ دالًا على اللون مطلقًا غير مقيد بمخلوق بعينه عند ابن السكيت، وابن دريد، والبندنيجي، والفارابي، والجوهري، والزمخشري، والمعجم الوسيط. [٤]

وعن كراع: (والكُهْبَةُ: قلة الماء وكُدْرَةُ اللون في موضع المنخرين في حمرتهما وفي سواد السراة وفي بياض الأقراب وجلده كله مُشْرَبٌ كهبةً) [٥]

---

(١) العين ٣٨٢/٣ باب الهاء والكاف والباء

(٢) ينظر التهذيب ٢١/٦ (هـ ك ب)، والمحيط في اللغة ٣٦١/٣، والمحكم ١٤٧/٤ (هـ ك ب) والمخصص ١٥٧/٢

(٣) القاموس المحيط، وتاج العروس (ك هـ ب)

(٤) ينظر الألفاظ لابن السكيت/٢٣، والجمهرة ٣٧٨/١ (الباء والكاف والهاء)، والتقفية في اللغة/٢٠٤ ، وديوان الأدب ٢٥٨/٢، والصحاح (ك هـ ب) و(ق هـ ب) وأساس البلاغة، والمعجم الوسيط (ك هـ ب)

(٥) المنتخب من كلام العرب/٣٠٧

ونلاحظ من العرض السابق أن اللفظ لم يصبه أي تغيير في عموم دلالته بعد الخليل بدليل بقائه في المعاجم المتأخرة والحديثة على ما كان عليه في زمن ابن السكيت، وابن دريد، ومن عاصرهما.

ألفاظ خاصة بصفة المشي

(**الرتك**)

(الحَتْك والحَتَكان: شِبْه الرَتَكان في المَشْي إلاّ أنَّ الرَّتك للإبِلِ خاصّة، والحَتْك من المشي للإنسان وغيره) (١)

ذكر الخليل أن الحتك شبيه بالرتك، ولم يبين لنا في هذا الموضع مفهوم الرتك، غير أنه ذكره في مادة (ر ت ك) فقال: (رَتَك البعير رتكاناً، أي: مشى في اهتزاز، وأَرْتكه صاحبه–يقال للإبل–: إذا حمله على السير السريع) (٢)

وعن أبن عباد: (رَتَكَ في المشي يَرتِكُ رَتَكانًا: وهو مشي فيه اهتزاز) (٣)

أما ابن دريد فقال في معنى الحتك: (قولهم: تحتك الرجل: إذا مشى مشية يحرك فيها أعضاءه ويقارب فيها خطوه وهو الحتك والحتكان) (٤)

أما تخصيص الرَّتَكِ بالإبل فقد ورد عن ابن السكيت حيث قال: (ومما يذكر في سير الإبل: ... فإذا قارب الخطو ودارك النقال فهو الرتك يقال: رتك يرتك رتكا ورتكانا) (٥)

---

(١) العين ٦٠/٣ باب الحاء والكاف والتاء

(٢) العين ٣٣٧/٥ باب الكاف والراء والتاء

(٣) المحيط في اللغة ٢٢٠/٦

(٤) الجمهرة ٣٨٦/١ (التاء والحاء والكاف) وينظر التهذيب ٥٩/٤ باب الحاء والكاف والتاء

(٥) الكنز اللغوي/١٢٣، ١٤٧

وعن ابن دريد: (الرَّتْكُ والرَّتَكُ والرَّتَكَانُ: ضرب من سير الإبل، رَتَكَ يَرْتِكُ رَتْكًا ورَتَكًا ورَتَكانًا) (١)

كما أشار إلى تخصيصه الفارابي، والأزهري، والجوهري، وابن القطاع، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي، والمعجم الوسيط. (٢)

غير أن رأي الخليل بتخصيص الرتك بالإبل لم يكن موضع اتفاق فقد ورد عن الزبيدي قوله: (قد يُستَعْمَلُ الرَّتْكُ فِي غيرِ الإبِلِ، قَالَ الحارِثُ بنُ حِلِّزَةَ:

وإذا اللِّقاحُ تَرَوَّحَتْ بعَشِيَّةٍ رَتْكَ النَّعامِ إلى كَنِيفِ العَرفَجِ (٣)

قَالَ الصّاغانيُ: وَقد استُعْمِلَ فِي بني آدَمَ أَيْضًا، فإنّه رَوَى يَعْلَى بنُ مُسلِم قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ سَعِيد فَرَكَعَ دُونَ الصَّفِّ، ثم رَتَكَ ورَتَكْتُ مَعَه) (٤)

(**السَّوام**)

(السَّوام: النَّعَم السّائمة، وأكثر ما يقال للإبل خاصّة) (٥)

ورد هذا الوصف بمدلوله، وتخصيصه ضمنيًا عند كثير من اللغويين، فعن ابن دريد: (السوام: الإبل السائمة، أي الراعية. وسام الرجل ماشيته يسومها سوما، إذا رعاها، فالماشية سائمة والرجل مسيم) (٦)

---

(١) الجمهرة ٣٩٤/١ باب التاء والراء والكاف، وينظر كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية/٩٨

(٢) ينظر ديوان الأدب ١٢٧/٢، والتهذيب ٧٩/١٠ أبواب الكاف والتاء، والصحاح (ر ت ك)، والأفعال لابن القطاع ٢٢٦/١، و٤٨/٢ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسيط (ر ت ك)

(٣) البيت من الكامل في ديوانه ص١٠٧

(٤) تاج العروس (ر ت ك)

(٥) العين ٣٢٠/٧ السين والميم من الثلاثي المعتل

(٦) الجمهرة ٨٦٢/٢ السين والميم والواو

ونقل الأزهري عن الأصمعيّ قوله: (السَّوام والسائمة: كلُّ إبلٍ تُرسَل ترعَى ولَا تُعلَف فِي الأَصْل) (١)

أما قوله: وأكثر ما يقال للإبل خاصّة. فيشعر بانها تقال لغير الإبل، فقد ورد عن ابن السكيت: (السَّوامُ يقعُ على ما رَعَى منَ المالِ) (٢) فقوله: من المال، يدل على جواز إطلاقه على كل أنواع الماشية المرسلة للرعي.

وعن الأزهري: (السَّوامُ: كل مَا رَعَى مِنَ المَال فِي الفَلَوات إِذا خُلِّيَ وسَوْمه يَرعَى حيثُ شَاءَ... أَبُو زيد: الْخَيل المسومة: المُرسَلَة وَعَلَيْهَا رُكْبَانُها، وَهُوَ من قَوْلك: سَوّمْتُ فلَانا: إِذا خَلَيْته) (٣)

فقوله: الخيل المسومة يدل على أن الوصف لا يختص بالإبل.

أما المعجم الوسيط فتوسع في دلالة اللفظ فأطلقه على الإنسان والماشية والطير والإبل والريح وغيرها، فطقال: (سَام سوما وسواما: ذهب على وَجهه حَيْثُ شَاءَ، وَذهب فِي ابْتِغَاء الشَّيْء، والماشية رعت حَيْثُ شَاءَت، ودامت على الْكلأ، وَالطير على الشَّيْء حام، وَالْإِبِل وَالرِّيح وَغَيرهَا: مرت واستمرت فِي سرعَة أَو فِي سُكُون، وَالشَّيْء لزمَه وَلم يبرح عَنهُ، وَالْإِبِل وَنَحْوهَا فِي المرعى خَلاهَا ترعى) (٤)

(**الهوجاء**)

(الهوجاء: النّاقة السّريعة لا تتعاهد مواضع المناسم من الأرض، ولا يقال للبعير: أهوج) (٥) ونقله الأزهري عن الليث. (٦)

---

(١) التهذيب ٧٥/١٣ (السين والميم والواو)، وينظر المحكم ٦٢٦/٨ (س م و)
(٢) الألفاظ لابن السكيت/٤٧
(٣) التهذيب ١٣/ ٧٥، ٧٦ وينظر لسان العرب (س و م)
(٤) المعجم الوسيط (س و م)
(٥) العين ٦٥/٤ الهاء والجيم والواو
(٦) التهذيب ١٨٥/٦ الهاء والجيم والواو

أما كراع فذكر أن: (الهَوْجَاءُ، والهَوْجَلُ: التي كأن بها جُنُونًا من سرعتها، وكذلك الذِّعْلِبُ، والهَمَرْجَلَةُ، واليَعْمَلَةُ، والشَّوْشَاةُ، والمِزَاقُ، والعَيْهَمُ، والشَّمَّرِيَّةُ، والمَيْلَعُ: السريعة) (١)

أما المبرد فقال: (الهوجاء: التي تجدُّ في السَّير وتركب رأسها، كأنَّ بها هوجاً) (٢)

كما ذكر هذا المعنى نصًا أو تقديرًا نفر غير قليل من اللغويين. (٣)

ويلاحظ على النصوص التي ذكرها اللغويون الذين أشرت إليهم أنها كلها تشير إلى أن الوصف للناقة دون سواها، فلم يرد ذكر للبعير إلا عند ابن سيده، ومن نقل عنه، حيث صرح باستخدام الوصف للبعير فقال: (الهَوْجاء من الْإِبِل: الَّتِي كَأَن بهَا هَوَجا من سرعتها، وكَذَلِكَ بعير أهْوَجُ، قَالَ أَبُو الْأسود:

عَلى ذاتِ لَوْثٍ أوْ بأَهْوَجَ شَوْشَوٍ صَنيعٍ نَبيلٍ يَمْلأُ الرَّحْلَ كاهِلُه) (٤)

ومما يلاحظ كذلك أن الوصف بمدلوله الذي ورد عن السلف ظل باقيًا لم يلحقه التغيير حيث جاء بالمدلول نفسه في معاجم المتأخرين، والمعجم الوسيط.

---

(١) المنتخب من كلام العرب/ ٢٢٧

(٢) الكامل في اللغة والأدب ٢١٣/٢

(٣) ينظر ديوان الأدب ٤١٤/٣، والصحاح والمقاييس (هـ و ج) والمخصص ١٩٥/٢، المحكم ٣٩٤/٤ الهاء والجيم والواو، والمحيط٢٣/٤ الهاء والجيم من الثلاثي المعتل، وشمس العلوم ٧٠٠٥/١٠ ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسيط (هـ و ج)

(٤) المحكم ٣٩٤/٤ الهاء والجيم والواو، وينظر لسان العرب وتاج العروس (هـ و ج)

ألفاظ خاصة بصفاتها الجسمانية

(**الخلجم**)

الخَلْجَم: الضَّخْم الطويل، وهو في وصف البعير خاصَّةً إذا كان مُجْفَرَ الجنبين عريض الصدر) (١)

لم أقف على هذا الوصف إلا عند ابن سيده في مادة (لخجم) بتقديم اللام على الجيم حيث قال: (ابْن الْأَعرَابِي اللَّخْجَمُ البَعِيُر الْمُجفَر الجَنْبَيْنِ) وتبعه في ذلك ابن منظور. (٢)

أما الوصف (خلجم) فكاد اللغويون يجمعون أنه من صفات البشر، حيث ورد هذا اللفظ عند أبي عبيد في باب الطوال من الناس. وتبعه في ذلك ابن السكيت، وابن قتيبة، والحربي، نقلا عن أبي عمرو، وكراع، وأورده العسكري في باب صفة الإنسانِ في خِلْقَتِهِ ضمن مجموعة من الألفاظ أتبعها بقوله: كل ذلك الطويل. (٣)

واقتصر الفارابي، والجوهري، وابن عباد، والحميري، على تفسير الخلجم بالطويل دون تخصيص موصوف بعينه. (٤)

أما ابن فارس فقال: (الْخَلْجَمُ: وَهُوَ الطَّوِيلُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، أَصْلُهُ خَلَجَ. وَذَلِكَ أَنَّ الطَّوِيلَ يَتَمَايَلُ، وَالتَّخَلُّجُ: الِاضْطِرَابُ وَالتَّمَايُلُ، كَمَا يُقَالُ تَخَلَّجَ الْمَجْنُونُ) (٥)

---

(١) العين ٣٢٨/٤ الرباعي من باب الخاء

(٢) المخصص ١٥٩/٢، ولسان العرب (ل خ ج م)

(٣) ينظر الغريب المصنف ٣٣٢/١، والألفاظ لابن السكيت/١٦٠، والكنز اللغوي/٢٢٩، والجراثيم ٢١٠/١ وغريب الحديث ٤٧٠/٢، وغريب الحديث للحربي ٥٨١/٢، والمنتخب من كلام العرب/١٦٠، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء/٧٦

(٤) ديوان الأدب ٢٩/٢، الصحاح (خ ل ج م)، والمحيط ٤٥٠/٤، وشمس العلوم ١٨٩٣/٣

(٥) المقاييس (بَابُ مَا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ أَوَّلُهُ خَاءٌ)

ولم يرد لهذا الوصف بصيغتيه (خلجم، لخجم) ذكر في المعجم الوسيط ما يعني أنه مما أميت من الألفاظ.

نستنتج مما عرضناه أن ما ذكره الخليل في وصف البعير ليس خاصًا بالوصف، بل هو خاص بالموصوف، وهو البعير خاصَّةً إذا كان مُجْفَرَ الجنبين عريض الصدر، وقد حُكِيَ ذلك عن ابن الأعرابي، وهو الطويل من البشر كما ذكر معظم اللغويين.

(**الضَمْعَجُ**)

(الضَمْعَج: الضَّخمةُ من النُّوق. وأتانٌ ضَمْعَجٌ: قصيرةٌ ضخمةٌ، ولا يقال ذلك للذَّكر، قال:

يا رب بيضاء ضِحوكٍ ضَمْعَجِ [١]

وقال الشّماخ:

أنا ابنُ رَباحٍ وابنُ خالي جَدْشَنٌ ولم أُحْتَمَلْ في بَطْنِ سَوْداءَ ضَمْعَجِ) [٢]

وقد نقله الأزهري عن الليث [٣]

ما ورد عن الخليل وصف للنوق، والأتان، غير أن الشواهد الذي ساقها جاءت في وصف المرأة، وهو ما ورد عن أبي عبيد الذي قال- باب نعوت النساء وما يستحسن منهن- : (الضمْعَج: التي قد تمَّ خَلْقها، واستوثجت نحواً من التمام، وأنشدنا:

يارَبَّ بيضاءَ ضحوكَ ضمْعَجِ

(١) الرجز دون عزو في التهذيب ١٩٩/٣، وشمس العلوم ٣٩٩٦/٦، ولسان العرب (ض م ع ج)
(٢) العين ٣١٠/٢ باب الرباعي من العين
(٣) التهذيب ١٩٩/٣ (الرباعي من باب العين)

وكذلك البعيرُ والفَرس) [١] ونقله عنه الدينوري، والفارابي، والأزهري. [٢]

وقد تراوحت أقوال اللغويين بين جعل الوصف للناقة، وجعله للمرأة، أو الجمع بينهما، فورد عن الأصمعي في كتاب الإبل: (الضمعج: الضخمة الجنبين)[٣] وعن الحميري: (الضَّمعج: الضخمة من النوق، ولا يقال للبعير. وأتانٌ ضمعَج) [٤]

وورد الوصف عند كثير من اللغويين مشتركًا بين النوق والنساء، فورد ذلك عن البندنيجي، وابن عباد، والجوهري، وابن سيده، وابن منظور، والزبيدي.[٥]

أما التخصيص الوارد في هذا الوصف فهو تخصيص للأنثى دون الذكر، أيًّا كان الموصوف ناقة أو أمرأة، أو أتانًا، فالضخامة مما توصف به الأنثى، وتحمد، دون الذكر.

ألفاظ خاصة بالأعضاء والأجزاء

(الدَّأي)

(الدَّأيُ جمع الدَّأْية، وهي فَقار الكاهل في مُجتَمع ما بين الكَتِفَيْن من كاهل البعير خاصَّة، والجمعُ الدَّأيات، وهي عظامُ ما هنالك) [٦]

اتفق بعض اللغويين مع الخليل فيما ذهب إليه من دلالة الكلمة على عضو من أعضاء البعير، غير أني لم أقف على قول يقول بالتخصيص، فقد نقل الأزهري

---

(١) الغريب المصنف ٣٩٨/٢ باب نعوت النساء وما يستحسن منهن
(٢) الجراثيم ٢٧١/١ وديوان الأدب ٢٤/٢، والتهذيب ١٩٩/٣ (الرباعي من باب العين)
(٣) الإبل للأصمعي/٥٨
(٤) شمس العلوم ٣٩٩٦/٦
(٥) التقفية في اللغة /٢٥٦، ٢٦١، والمحيط لابن عباد ٢٢٦/٢، والصحاح (ض م ع ج)، والمحكم ٤٢٥/٢(الرباعي من باب العين)، ولسان العرب وتاج العروس (ض م ع ج)
(٦) العين ٩٥/٨ الثلاثي اللفيف من باب الدال

عن أَبي عبيد عَن الْأَصْمَعِي: (ابنُ دأيَة هُوَ الغُراب، سمي بذلك لِأَنَّهُ يَقع على دَأْيَة الْبَعِير فَينقُرها، والدَّأيةُ هُوَ الْموضع الَّذِي يَقَع عَلَيْهِ ظَلِفَة الْبَعِير فَتَعْقِرُه.

وَقَالَ اللَّيْث: الدَّأْيُ جمع الدَّأْيَة، وَهِي فَقَارُ الْكَاهِل فِي مُجتمع مَا بَين الكَتِفَيْن مِن كَاهِل البَعير خاصَّة والجميع الدَّأَيَاتُ وَهِي عِظامُ مَا هُنالك، كلّ عَظْمٍ مِنْهَا دَأْيَة)[١]

وورد عن الجوهري، وابن فارس: (الدأي من البعير: الْموضع الَّذِي يَقَع عَلَيْهِ ظَلِفَة الرحل فَتَعْقِرُه) [٢]

وقال ابن عباد: (الدأي جمع الدأية، وهي فقار الكاهل، والجمع: الدأيات)[٣] هكذا دون تخصيص وجعلها بعض اللغويين من أعضاء الإنسان، فقد نقل الأزهري ابْن الْأَعرَابِي قوله: (النَّاحِرَتَانِ: التَّرْقُوَتَان من الإِبل والناس. وَالْجَوانحُ: مَا وقَعَ عَلَيْهِ الكَتِفُ مِنَ الدَّابَّة والبَعِير، وهِيَ من الإنسانِ الدَّأْيُ، والدَّأْيُ: مَا كَانَ من قِبَلِ الظَّهْرِ، وَهِي سِتٌّ: ثَلَاثٌ من كل جانبٍ، وَهِي من الصَّدْر الجوانِحُ لجُنُوحِها على القَلْب) [٤]

وفي العصر الحديث وجدنا المعجم الوسيط يذكر للفظة عدة معانٍ تشمل الإنسان، والحيوان، فيقول: (الدأية: وَاحِدَة فقر الْكَاهِل، وَالظّهْر، أَو غضاريف الصَّدْر، أَو ضلوعه حَيْثُ ملتقاه وملتقى الْجنب، والحاضنة غير الْأُم، وَمَوْضِع الْقدح من الْقوس، وَمن الْبَعِير الْموضع الَّذِي تقع عَلَيْهِ ظلفة الرحل فتجرحه، وَمِنْه قيل للغراب: ابْن دأية لِكَثْرَة وُقُوعه على دأية الْبَعِير) [٥]

---

(١) التهذيب ١٦٤/١٤ (د أ ي)
(٢) الصحاح والمقاييس (د أ ي)
(٣) المحيط ٣٩٠/٩ (د أ ي)
(٤) التهذيب ١٠/٥ (ن ح ر) وينظر الكنز اللغوي في اللسن العربي/١٩٨، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء/٦٢ (أسماءِ أعضاءِ الإنسانِ–فصل في الظهر)، والمحكم ٤٤٨/٩ (د أ ي) والمخصص ١٥١/١، ولسان العرب والقاموس المحيط، وتاج العروس (د أي)
(٥) المعجم الوسيط (د أ ي)

من العرض السابق يتبين لنا اتفاق بعض اللغويين مع ما ذكره الخليل في تخصيص دلالة الكلمة، ومخالفة البعض لما ذكره معممين الدلالة لتشمل الإنسان والحيوان.

كذلك يتبين لنا من ذلك العرض أن اللفظة أصابها التغيير الدلالي بتعميم الخصوص، حيث وردت عند المتأخرين، والمحدثين عامة الدلالة.

(**الشُّفرُ**)

(الشُّفرُ: حدّ المِشفر، ولا يقال المِشفَر إلاّ للبعير) (١)

ورد هذا الاسم عند كثير من اللغويين بالمدلول الذي ذكره الخليل، ومخصصًا تخصيصًا صريحًا أو ضمنيًا فمما ورد عنهم: (تقول: هي الشَّفة من الإنسان، ومن ذوات الخُفّ: المِشفَر، ومن ذوات الحافر: الجَحفَلة ومن ذوات الظّلف: المِقَمَّة) وبذلك قال كراع، وابن درستويه. (٢)

وقال الأزهري: (أَخْبرنِي المُنذريّ، عَن أبي العبَّاس، قَالَ: الشَّفة من الْإِنْسَان ومِن ذَوَات الظِّلْف: المِرَمّة والمِقَمَّة، وَمن ذَوَات الخُفّ: المَشْفَر) (٣)

كما ورد اللفظ ودلالته في المعجم الوسيط، ففيه: (المشفر: شفة الْبَعِير الغليظة) (٤)

أما تخصيص الاسم بالبعير فلم يكن مطلقًا فقد استخدم للإنسان استخداما مجازيًا فقد ورد عن ابن درستويه: (وخصت الإبل بذلك مع جواز استعارته

---

(١) العين ٢٤٣/٦ باب الشين والراء والفاء
(٢) الفصيح/٣٢١، والمنتخب من كلام العرب/٤٨، وتصحيح الفصيح /٥٢٣
(٣) التهذيب ١٣٨/١٥، وينظر التقفية في اللغة /٤٢٦، والصحاح والمقاييس (ش ف ر)، والمحكم ٤٦/٨ (باب الشين والراء والفاء)، والنهاية في غريب الحديث ٣٣٤/٤، ولسان العرب، والمصباح المنير، وتاج العروس (ش ف ر)
(٤) المعجم الوسيط (ش ف ر)

للإنسان الغليظ الشفة، أو المشقوقها، كقولهم: إنه لعظيم المشافر، وإنه لمشفراني، ... ويقال: ما بالدار شفاري، أي ما بها أحد وقال الفرزدق:

فَلَوْ كُنْتَ ظَبْيًا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زُنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ

فجعل للإنسان مشفرا، لما غلظت شفته، وجمعه أيضا للمبالغة) [١]

ونقل ابن سيده عن اللحياني قوله: (إنه لعظيم المَشَافِرِ يقالُ ذلك في النّاسِ والإبِلِ) [٢]

(**الكشاط**)

(الكشاط: جلد الجزور بعد ما يُكْشط. وربما غطي عليها به، فيقال: ارفع كِشَاطها لأنظر إلى لحمها، يقال هذا في الجزور خاصة) [٣]

نقل ذلك الأزهري، وابن منظور، والزبيدي عن الليث. [٤]

كما ورد عن ابن دريد، والجوهري اللفظ ودلالته، وما يشعر بخصوصيته، يقول ابن دريد: (الكشط: سلخك الجلد عن البعير، كشطته أكشطه كشطا. ولا تقول العرب: سلخت البعير، إنما يقولون: كشطته أو جلدته، ويقولون: كشطت عنه، ولا يقولون: جلدت عنه) وبمثله قال الجوهري. [٥]

أما ابن فارس فأورد اللفظة بدلالتها العامة فقال: (الْكَافُ وَالشِّينُ وَالطَّاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَنْحِيَةِ الشَّيْءِ وَكَشْفِهِ. يُقَالُ: كَشَطَ الْجِلْدَ عَنِ الذَّبِيحَةِ. وَيَقُولُونَ: انْكَشَطَ رُوعُهُ، أَيْ ذَهَبَ) [٦]

---

(١) تصحيح الفصيح /٥٢٣، وينظر النهاية في غريب الحديث ٣٣٤/٤
(٢) المحكم ٤٦/٨ (باب الشين والراء والفاء)
(٣) العين٢٨٩/٥ باب الكاف والشين والطاء
(٤) التهذيب ٧/١٠ (ك ش ط)، ولسان العرب وتاج العروس.
(٥) الجمهرة ٨٦٦/٢ باب الشين والطاء مع الكاف، والصحاح (ك ش ط)، وينظر المحيط ١٦٠/٦، والمحكم ٦٧٦/٦، وأساس البلاغة (ك ش ط)
(٦) المقاييس (ك ش ط)

كما وردت اللفظة في المعجم الوسيط بدلالتها العامة دون تخصيص، وفيه: (كشطه عَنهُ كشطا: أزاله عَنهُ، يُقَال كشط الْجلد عَن الذَّبِيحَة، وكشط الجل عَن الْفرس. ولأكشطن عَن أسرارك لأكشفن، والحرف محاه وأزاله) (١)

ثالثاً: ألفاظ خاصة بالنوق

ألفاظ دالة على وظائفها

(حَلْبانة و رَكْبانة)

(ناقةٌ حَلْباةٌ رَكْباة أي ذاتُ لَبَنٍ تُحْلَبُ وتُرْكَبُ، قال: لَيْسَتْ بحَلْباةٍ ولا رَكْباةِ وحَلْبانة ورَكْبانة أيضاً، ولا يقال للذُّكُور شيءٌ من ذلك) (٢)

ذكر ذلك شهاب الدين اللبلي نقلا عن ابن التياني. (٣)

كما نقله الأزهري عن ابْن الأعرابيّ، قال: نَاقَة حَلْبَاةٌ رَكْبَاةٌ، أَي: ذاتُ لَبَنٍ تُحْلَبُ وتُرْكَبُ، وَهِي أَيْضا الْحَلبانَةُ والرَّكْبَانَةُ وَأنْشد شمر:

حَلْبَانَةٍ رَكْبَانَةٍ صَفُوفِ تَخْلِطُ بَين وَبَرٍ وصُوفِ

يُرِيد أنَّ يَدَيْها كيدَيْ ناسِجةٍ تخلط بَين وَبَرٍ وصوف من سُرْعَتها) (٤)

خص الخليل الوصف المركب من الكلمتين على سبيل الإتباع بالإناث دون الذكور لكون الصفة الأولى تخص الإناث، فهي التي تحلب، فلما أتبعت الصفة بصفة أخرى أخذت حكمها في التخصيص، واتصلت بها أداة التأنيث.

---

(١) المعجم الوسيط (ك ش ط)

(٢) العين ٢٣٨/٣ باب الحاء واللام والباء

(٣) تحفة المجد الصريح من كتاب الفصيح/٣٢١

(٤) التهذيب ٥٥/٥ باب الحاء واللام والباء، وينظر غريب الحديث للخطابي ١١٨/١، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء /٣٥٦

(اليعملة)

(اليَعْمَلَةُ من الإبل: اسم مشتقّ من العمل، ويجمع: يَعْمَلات، ولا يقال إلاّ للأنثى، وقد يُجمع باليعامل، قال:

واليَعْمَلاتُ على الوَنَى يَقْطَعْنَ بيداً بعدَ بيدِ) [١]

في هذا النص يخصص الخليل دلالة كلمة (اليعملة) ليدل بها على الناقة، وقد نقل ذلك عن الخليل كل من ابن فارس، والسيوطي. [٢]

وخصها بالناقة كذلك الكسائيّ في قوله -الذي حكاه عنه الأزهري-:(نَاقَة عَمِلة بيِّنة العَمَالة مثل اليَعْملة إِذا كَانَت فارهة، وَتجمع اليعملة من النوق: يَعْملات) [٣]

وخصها بالناقة كذلك كل من ابن فارس، وابن سيده، فيما حكاه عن كراع، وسيبويه، والحميري، وابن منظور. [٤]

غير أن بعض العلماء يرى إطلاق اللفظ على المذكر (الجمل) فقد نقل ابن عباد عن أبي سعيد قوله: (يُقال للجَمَلِ: يَعْمَلٌ: اسْمٌ له من العَمَل، كما يُقال للنّاقة: يَعْمَلَةٌ، وامْتَنَعَ الخَليلُ منه، قال:

إِذْ لا أزَالُ عَلَى أقْتادِ ناجِيَةٍ صَهبَاءَ يَعْمَلَةٍ أو يَعْمَلَةِ جَمَلِ

أرادَ: أو جَمَلٍ يَعْمَلٍ) [٥]

---

(١) العين ١٥٤/٢ باب العين واللام والميم

(٢) الصاحبي/٢٠٥، والمزهر ٣٣٩/١

(٣) التهذيب ٢٥٦/٢ باب العين واللام والميم

(٤) ينظر المقاييس (ع م ل)، والمحكم ١٧٩/٢، ١٨٠ (باب العين واللام والميم)، المخصص ١٩٧/٢، وشمس العلوم ٤٧٦٢/٧، ولسان العرب (ع م ل)

(٥) المحيط في اللغة ٦٠/٢ع م ل

ونقل ابن سيده (عن أبي عَليّ: يَعْمَلٌ ويَعْمَلَةٌ، وذكر أن اليَعْمَلُ عِنْد سِيبَوَيْهِ اسْم؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَال: جمل يَعْمَلٌ، وَلَا نَاقَة يَعْمَلَةٌ، إِنَّمَا يُقَال: يَعْمَلٌ ويَعْمَلَةٌ، فيُعْلَمُ انه يَعْنِي بهما الْبَعِير والناقة. وَلذَلِك قَالَ: لَا نَعْلَمُ يَفْعَلاً جَاءَ وَصفا. وَقَالَ فِي بَاب مَا ينْصَرف: إِن سميته بيَعْمَلٍ جمع يَعْمَلَةٍ فحجر بِلَفْظ الْجمع أَن يكون صفة للْوَاحِد الْمُذكر، وَبَعْضهمْ يرد هَذَا وَيجْعَل اليَعْمَل وَصفا) [١]

وذكر الزبيدي أنه (نُقِلَ عَن بعضِهم: الجمَلُ يَعْمَلٌ: وَهُوَ النَّجيبُ، حكَاهُ أَبُو عليٍّ، وأنشدَ غيرُه:

إِذْ لَا أزالُ على أَقْتَادِ ناجِيَةٍ ... صَهْبَاءَ يَعْمَلَةٍ أَو يَعْمَلٍ جَمَلِ

أَرَادَ: أَو جمَلٍ يَعْمَلٍ وَلَا يُوصَفُ بهما، إنّما هما اسْمانِ) [٢]

فمما ورد عن ابن عباد، وابن سيده، والزبيدي يتضح لنا أن ما ذكره الخليل، ومن سار على نهجه من اختصاص لفظة (اليعملة) بالمؤنث قول فيه نظر حيث روي للمذكر عن بعض أئمة اللغة.

(**المنيحة**)

(مَنَحْتُ فلاناً شيئاً ناقةً أو شاةً، فتلكَ المَنيحةُ، ولا تكونُ المَنيحةُ إلاّ لِلَّبَنِ خاصَّةً) [٣]

المشهور بين الناس، والشائع بينهم أن المنح يعني عموم الإعطاء، ولكن بالرجوع إلى أصل وضع الكلمة تبين لنا أنها إعطاء الناقة أو الشاة لأخذ لبنها خاصة، فهي بذلك من الخاص الذي عممت دلالته.

---

(١) المحكم ٢/ ١٨٠ (باب العين واللام والميم)، وتاج العروس (ع م ل)

(٢) تاج العروس (ع م ل)

(٣) العين ٢٥٣/٣ الحاء والنون والميم

وقد ذهب إلى ما ذهب إليه الخليل نفر من اللغويين، في مقدمتهم أبو عبيد الذي قال: (فَأَما المَنِيحَةُ: فالرجل يمنح أَخَاهُ نَاقَة أَو شَاة فيحتلبها عَاما أَو أقل من ذَلِك أَو أَكثر ثُمَّ يردهَا) (١)

أما ابن دريد فذكر المعنى المطور بداية ثم أتبعه بالمعنى الأصلي الذي وضع أولا، فقال: (منحت الرجل أمنحه وأمنحه: إذا أعطيته. وأصل المنح: أن يعطي الرجل الرجل ناقة أو شاة فيشرب لبنها ثم يردها إذا ذهب درها، والناقة منيحة، وكذلك الشاة. وكثر ذلك حتى صار كل من أعطى شيئا فقد منح) (٢)

وذكر الأزهري ما ورد في العين معزوا لليث. (٣)

ونقل الزبيدي عن اللحياني قوله: (مَنَحَه النّاقَةَ: جعَلَ لَهُ وَبَرَهَا ولَبَنَهَا وولَدَها. وَهِي المِنْحَة، بِالْكَسْرِ، والمَنِيحة. قَالَ: وَلَا تكون المَنِيحَةُ إِلاّ المُعَارةَ للَّبن خَاصَّةً) (٤)

وفي المعجم الوسيط ذكر للدلالة العامة دون بيان للمعنى المتغير حيث جاء فيه: (المنحة: الْعَطِيَّة ودابة أَو أَدَاة أَو أَرض تعيرها أَخَاك ينْتَفع بهَا زَمَانا ثمَّ يردهَا عَلَيْك...) (٥)

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ٢٩٣/١ وينظر غريب الحديث للخطابي ٧٢٩/١ الصحاح، والمقاييس (م ن ح)، والمخصص ٤٢١/٣، وتفسير غريب ما في الصحيحين/٥٤٢، ٥٥١، ولسان العرب، والمصباح المنير (م ن ح) والمزهر ٣٣٣/١

(٢) الجمهرة ٥٧٢/١ (م ن ح) وينظر ١٢٥٥/٣ باب الاستعارات، والمحيط ١٢٨/٣ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ٣٨٤/١

(٣) التهذيب ٧٧/٥ باب الحاء والنون والميم

(٤) تاج العروس (م ن ح)

(٥) المعجم الوسيط (م ن ح)

ألفاظ ذات صلة بغذائها

(**العَدَنُ**)

(العَدَنُ: إقامة الإبل على الحَمْض خاصّة. عدَنت الإبــل تعْــدُنُ عُــدونا) [١] ونقله الأزهري عن الليث. [٢]

في النص الذي نقلته عن الخليل ورد ت دلالة (العدن) مخصصة بالإقامــة على الحمض، وقد شاركه في تخصيص الدلالة سلمة بن مسلم، والفيومي، ومــا نقله الزبيدي عن أبي زيد الذي قال: (وَلَا تَعْدِنُ إلاَّ فِي الحَمْضِ) [٣]

وذهب فريق من اللغويين إلى بيان الدلالة العامة أولًا، ثم حكوا ما ورد فيها من الدلالة الخاصة، ومن هؤلاء أبو علي القيسي الذي قال: (الإبل عدنت تعدن وتعدن عدنا وعدونا، إذا أقامت في المرعي، وخص بعضهم به الإقامة في الحمض، وناقة عادن بغير "هاء") [٤] وتبعه في ذلك ابن فارس، وابن عباد، وابن سيده، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي. [٥]

واكتفى ابن السكيت بذكر الدلالة العامة فقال: (العَدْن: الإقامة، يقال: عَــدَن بالمكان يعدن به عَدْنًا، إذا أَقَام به؛ ومنه {جَنَّاتِ عَدْنٍ} [٦] أي جنَّات إقامة) [٧]

وبمثله قال أبو بكر الأنباري نقلا عن أبي عبيدة. [٨]

---

(١) العين ٤٢/٢ باب العين والدال والنون
(٢) التهذيب ١٢٩/٢ (ع د ن)
(٣) الإبانة في اللغة ٥٤٦/٣، والمصباح المنير، وتاج العروس (ع د ن)
(٤) إيضاح شواهد الإيضاح ٤٧٦/١
(٥) المقاييس (ع د ن)، والمحيط في اللغة ٤٢٤/١، والمخصص ١٧٦/٢، والمحكــم ٢٨/٢ (ع د ن)، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (ع د ن)
(٦) التوبة/٧٢
(٧) إصلاح المنطق/٤٩
(٨) الزاهر في معاني كلمات الناس ٤٩٨/١

وذهب بعض اللغويين إلى أن العدن هو الإقامة في المرعى، دون تخصيص بحمض أو غيره.(١)

ألفاظ دالة على أطوار حياتها

(**ناقة شارف**)

(الشّارفُ: النّاقة المُسنة، دون النّاب.. شرفت تشرف شروفاً، والجميع: شرفٌ وشوارفُ، ولا يقال للذّكر: شارف) (٢)

في هذا النص يذكر الخليل أن لفظة (شارف) والتي يُقْصَدُ بها الناقة المسنة هي وصف خاص بالناقة ولا يقال للذكر، وقد تبع الخليل في ذلك جمع من اللغويين، منهم من صرح بخصوصيته للناقة، وأنه لا يطلق على الذكر، كابن قتيبة، والأزهري فيما نقله عن ابن الأعرابي، والهروي، وأبو الفضل اليحصبي، والحميري، وابن الجوزي، وابن منظور، والزبيدي. (٣)

ومنهم من اكتفى بذكر الوصف مقترنًا بالناقة دون تخصيص، غير أن عباراتهم توحي به، كابن دريد، وابن أبي ثابت، والجوهري، وابن عباد، وابن فارس، والزمخشري، وأبو الفضل السبتي، وابن الأثير.(٤)

---

(١) ينظر التهذيب ١٢٩/٢، والصحاح (ع د ن)
(٢) العين ٢٥٣/٦ باب الشين والراء والفاء
(٣) ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ٤٨٦/٢، والتهذيب ٢٣٥/١١ الشين والراء والفاء، الغريبين في القرآن والحديث ٩٩٠/٣، ومشارق لأنوار على صحاح الآثار٢٤٨/٢، ٢٤٩، شمس العلوم ٣٤٢٦/٦، غريب الحديث لابن الجوزي ٥٣٢/١، لسان العرب، وتاج العروس (ش ر ف)
(٤) الجمهرة ٧٢٩/٢، و١٢٧٠/٣، والفرق لابن أبي ثابت/٧٢، والصحاح (ش ر ف)، والمحيط ٣٢١/٧، والمقاييس، وأساس البلاغة (ش ر ف)، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٦٢/٢، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٤٨/٢، ٢٤٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤٦٢/٢.

ومن اللغويين من أطلق الوصف على الذكر والأنثى، مخالفًا بذلك ما ذكره الخليل، فقد نقل اليحصبي عن الحربي فيما حكاه عن الأصمعي: أن شارف يقال للذكر والأنثى، (١)

كما ذكر الصفدي أنهم (يقولون للأنثى من جميع الحيوان المُسِن: شارِفَة، والصواب شارِف، بحذف الهاء، وأكثر ما يستعمل الشّارِفُ في النّوق، وقد يقال في الجمل أيضاً وفي غيره من الحيوان شارِفٌ) (٢)

أما ابن سيده فقد قال: (الشَّارفُ من الإبل المُسِنُّ والْمُسِنَّةُ والجمعُ شوارِفُ وشُرَّفٌ وشُرُفٌ وشُرُوفٌ) ومثله ورد عن أبي الفضل السلامي. (٣)

وفي العصر الحديث وجدنا المعجم الوسيط يقول: (الشارف من الدَّوَابّ المسن، والجمع شوارف وَشُرُفٌ) (٤)

(الكزوم)

(الكَزُوم: الناب التي لم يبق في فمها سن من الهرم، نعت لها خاصة دون البعير، قال:

دَعُوا الْمَجْدَ إلَّا أَنْ تَسُوقُوا كُزُومَكم وَقَيْنَاً عِرَاقِيًّاً وَقَيْنَاً يَمانيا

يعني: البعيث والفرزدق) (٥) وذكر أن: (النّاب: النّاقةُ المُسِنّة) (٦)

وعن ابن قتيبة: (الناب: الهرمة من النوق سميت بذلك لِأَن نابها يطول إذا هرمت) وكذلك قال الحميري، وأضاف: (ولا يقال للبعير: ناب) (٧)

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٤٩/٢
(٢) تصحيح التصحيف، وتحرير التحريف /٣٢٨
(٣) المحكم ٤٥/٨ باب الشين والراء والفاء، وينظر التنبيه على الألفاظ في الغريبين /٢٥١
(٤) المعجم الوسيط (ش ر ف)
(٥) العين ٣٢٤/٥ الكاف والزاي والميم
(٦) العين ٣٨١/٨ ن ي ب
(٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٥٥٣/١، وشمس العلوم ٦٨١١/١٠، وينظر الجمهرة ١٠٢٩/٢، والمحكم ٥٠٢/١٠ (ن ي ب)

وقد تبع الخليل في جعله ال(كزوم) وصفًا للناقة دون البعير كل من الأزهري، ابن عباد، وابن منظور، والزبيدي، [١] حيث نص هؤلاء أنه خاص بالناقة، لا يقال للبعير.

وذكر نفر الوصف مقترنًا بالناقة دون تخصيص ومنهم أبو عمرو الشيباني، وابن قتيبة، وكراع، والأزهري، والجوهري، وابن فارس، وابن سيده، والحميري. [٢]

ولم يرد ذكر لهذا الوصف بهذا المدلول في المعجم الوسيط. غير أنه ذكر الناب فقال: (والناب: الناقة المسنة، جمعه: أَنْيَاب ونيوب ونيب) [٣]

رابعاً: ألفاظ خاصة بالخيل

(الجِراءُ)

(الخيلُ تجري. والرّياح تجري، والشَّمسُ تجري، جرياً إلا الماء فإنه يجري جرية.

والجراء للخيل خاصة، قال: غمر الجراء إذا قصرت عنانه) [٤]

في هذا النص يذكر الخليل ثلاثة مصادر، يختص بعضها بحالة دون سواها، ويشترك في واحد منها أكثر من حالة.

فالمصدر (جَرْيًا) يقال للرياح، والشمس، وغيرها، ويقال للخيل-أيضًا-.

---

(١) التهذيب ٦١/١٠ (ك ز م)، والمحيط ٢٠٤/٦، ولسان العرب، وتاج العروس (ك ز م)

(٢) الجيم ١٦٧/٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣٥٩/٢، والمنتخب من كلام العرب/١٥٤، والتهذيب ٣٥٠/١٥ باب النون والباء، والصحاح، والمقاييس (ك ز م) والمحكم ٧٤٤/٦، والمخصص ١٣٩/٢، وشمس العلوم ٥٨٢٣/٩

(٣) المعجم الوسيط (ن ي ب)

(٤) العين ١٧٤/٦، ١٧٥ باب الجيم والراء من الثلاثي المعتل

والمصدر (جَرْيَةً) لا يقال إلا الماء، وسيكون الحديث عنه في موضعه لاحقا.

والمصدر (جِراءً) لا يقال إلا للخيل. ومعنى ذلك أن (جِراءً للخيل) هي من باب التخصيص وقد قال بذلك ابن دريد: (جرى الفرس جراء حسنا وجريا حسنا، وجرى الماء جرية حسنة) (١)

وكذلك ذكره الأزهري نقلًا عن الليث، وابن عباد. (٢)

وقال قاسم السرقسطي: (يُقَالُ لِلرَّجُلِ: جَرَى جَرْيًا وكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ، ... وَالْجِرَاءُ: يَكُونُ لِلْخَيْلِ خَاصَّةً) (٣)

(**فرسٌ عُرْيٌ**)

(فرسٌ عُرْيٌ: ليس على ظهره شيءٌ، وأفراس أَعْراء، ولا يقال: رجلٌ عُرْيٌ، واعْرَوْرَيْتُ الفَرَسَ: ركبته عُرْياً) (٤)

يشير الخليل إلى أن وصف (عُرْيٌ) من الأوصاف الخاصة بالخيل، وأنه لا يطلق على البشر.

وقد أَكَّدَ ابن قتيبة هذا الرأي، وذكر الوصف الذي يوصف به البشر فقال: (قَالُوا: فرسٌ عُرْيٌ، أَي: لَا جلّ عَلَيْهِ، ورَجل عُرْيَان، ولَا رجل عري. وأصلهما وَاحِد) (٥)

---

(١) الجمهرة ١٠٤٠/٢

(٢) التهذيب ١١٨/١١، والمحيط ١٧٥/٧

(٣) الدلائل في غريب الحديث ٣٧١/١، وينظر الأفعال لابن القطاع ١٨٩/١، ولسان العرب، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط (ج ر ى)

(٤) العين ٢٣٣/٢ باب العين والراء والواو

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٤٥٥/٢

وتبع الخليل في ذلك كل من الهروي، وابن سيده، والحميدي –الذي وصف الصيغة بأنها نادرة– ، وأبو الفضل السبتي، وابن الأثير، وبرهان الدين الخوارزمي، والفيومي، والزبيدي، والمعجم الوسيط. (١)

وذكر الأزهري: (فِي حَدِيث أنس: أَن أهل الْمَدِينَة فزعوا لَيْلًا فَركب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فرسا لأبي طَلْحَة عُرْياً.

قلت: وَالْعرب تَقول: فرس عُرْى، وخيل أعراء. ولَا يُقَال رجل عُرْى. وَقد اعرورى الفارسُ فرسَه: إِذا رَكبه عرياً، وكَذَلِكَ: اعرورى البعيرَ وَمِنْه قَوْله:

واعرورت العُلُط العُرْضِيَّ تركضه أُمُّ الفوارس بالدِئداء والرَبَعهْ (٢)

أَبُو الْهَيْثَم: دابّة عُرْي وخيل أعراء، وَرجل عارٍ وَامْرَأَة عَارِية إِذا عريا من أثوابه، وَرجل عَار إِذا خلقت ثِيَابه. وَقَالَ:

أَتَيْتُك عَارِيا خلقا ثِيَابِي على عجل تظن بِي الظنون) (٣)

ونقل ابن منظور ما ذكره الأزهري عن أبي الهيثم. (٤)

ويلاحظ فيما ورد عن أبي الهيثم أنه جعل الوصف لدابة الركوب، ولم يخص به الفرس.

---

(١) ينظر الغريبين في القرآن والحديث ١٢٦٦/٤، والمحكم ٢٣٢/٢ باب العين والراء من الثلاثي المعتل ، وتفسير غريب ما في الصحيحين /٢٣٧، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار ٧٨/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢٢٥/٣، والمغرب في ترتيب المعرب /٣١٤، والمصباح المنير (ع ر و)، وتاج العروس (ع ر ي)، والمعجم الوسيط (ع ر و)

(٢) بيت من البسيط عزاه ابن منظور لأبي دُواد الرؤاسي. لسان العرب (د أ د أ) و (ع ل ط) و (ر ب ع)

(٣) التهذيب ١٠١/٣ باب العين والراء من الثلاثي المعتل، والبيت من الوافر، ولم أقف على نسبته.

(٤) لسان العرب (ع ر ي)

خامساً: ألفاظ خاصة بالبقر والحُمُرِ

(العِينُ)

(العِينُ: بَقَرُ الوحش وهو اسم جامع لها، كالعِيس للإبل. ويُوصَفُ بسَعَةِ العَيْنَ، فيقال: بقرة عَيْناءُ وامرأة عَيْناء، ورجلٌ أَعْيُنَ، ولا يقال: ثورٌ أَعْيُنُ) (١)

خص الخليل في هذا النص بقر الوحش بوصف العين، ونفاه عن الثور فقال: ولا يقال: ثور أعين. غير أن هذا التخصيص لم يكن محل اتفاق بين اللغويين، فقد ورد عن الجوهري: (ورجل أعين واسع العين، بيِّن العَيَنِ، والجمع عينٌ، وأصله فُعْلٌ بالضم، ومنه قيل لبقر الوحش: عينٌ.

والثور أعْيَنُ، والبقرة عَيْناءُ) (٢)

وذكر ابن عباد الوصف للمذكر، وانتقد الخليل في تخصيص الوصف للمؤنث، فقال: (العَيَنُ: ... وعِظَمُ سَوادِ العَيْنِ في سَعَةٍ، يُقال: ثَوْرٌ أعْيَنُ بَيِّنُ العِيْنَة والعَيَن، قال ذو الرُّمَّة:

رَفِيقُ أعْيَنَ ذَيّالٌ.... ..... (٣)

وزَعَمَ الخَليلُ أنَّهم لا يقولونَ إلاّ: بَقَرَةٌ عَيْناءُ، والأعْيَنُ يُسْتَعْمَلُ في غيرِ البَقَرَة) (٤)

أما ابن فارس فقد فذكر الوصف للرجل، وحكى الخلاف بين الخليل ومن خالفه، دون الفصل في ذلك فقال: (الْعِينُ: الْبَقَرُ، وتُوصَفُ الْبَقَرَةُ بِسَعَةِ الْعَيْنِ

---

(١) العين ٢/٢٥٥ باب العين والنون والياء

(٢) الصحاح (ع ي ن)

(٣) جزء بيت من البسيط في ديوانه ص٤٣، والبيت بتمامه

رَفِيقُ أَعْيَنَ ذَيَّالٍ تُشَبِّهُهُ فَحْلَ الْهِجَانِ تَنَحَّى غَيْرَ مَخْلُوجِ

(٤) المحيط ٢/١٦١ ، ١٦٢

فَيُقَالُ: بَقَرَةٌ عَيْنَاءُ. وَالرَّجُلُ أَعْيَنُ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَلَا يُقَالُ: ثَوْرٌ أَعْيَنُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ ثَوْرٌ أَعْيَنُ) [١]

وبَيَّنَ ابن سيده مثار الخلاف في ذلك، وذكر أن الوصف (أعين) لا يطلق على المذكر، ولكن إذا نقل إلى الإسمية جاز استعماله فقال: (العِينُ: بقر الْوَحْش كَذَلِك صفة غالبة. بقرة عيناء، وَلَا يُقَال: ثَوْر أعينُ، وَلَكِن يُقَال: الأعَينَ غير مَوْصُوف كَأَنَّهُ نقل إِلَى حد الاسمية) [٢]

أورد ابن دريد الوصف للبشر ذكورا وإناثا فقال: (العِينُ: جمع عيناء، رجل أعين، وامرأة عيناء) ونقل مثله الأزهري عن اللحياني. [٣]

وفي المعجم الوسيط: (عَينَ عِينًا وعِينَةً: اتسعت عينه، وَحسنت، فَهُوَ أعين، وَهِي عيناء، والجمع: عِينٌ) [٤] ولم يبين ما إذا كان الموصوف بشرًا أو حيوانًا.

(**الهُبُوعُ**)

(الهُبُوعُ: مشْيٌ كمشْيِ الحُمُرِ البلِيدةِ. ويقال: الحُمُرُ كُلُّهَا تَهْبَعُ، وهو مَشْيُها خاصَّة) [٥]

النص الوارد عن الخليل مكون من جزأين، يشير الجزء الأول إلى أن الهبوع هو نوع من المشي يشبه مشي الحمر البليدة. وهذا ما قال به الخليل. وقال بهذا الرأي بعض اللغويين، فعن ابن فارس: (الْهَاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ

(١) المقاييس (ع ي ن)
(٢) المحكم٢/٢٤٩ باب العين والنون والياء، وينظر لسان العرب والقاموس المحيط (ع ي ن)
(٣) الجمهرة ٢/٩٥٦ (ع ن ي)، وينظر التهذيب ٣/١٣١ باب العين والنون والياء
(٤) المعجم الوسيط (ع ي ن)
(٥) العين ١/١٠٩ باب العين والهاء والباء

عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الْمَشْيِ. وَهَبَعَ هُبُوعًا: مَشَى مَشْيَ حِمَارٍ بَلِيدٍ. وَيُقَالُ هُوَ مَدُّ الْعُنُق فِي الْمَشْيِ) (١)

كما ورد هذا عن ابن سيده حيث قال: (هَبَع الْحمار يَهْبَع هَبْعا وهُبُوعا: مَشى مشيا بليدا) وقال به كذلك ابن منظور، والزبيدي. (٢)

أما الشق الثاني من النص فيحكي فيه الخليل قول بعضهم:(الحُمُرُ كُلُّهَا تَهْبَعُ، وهو مَشْيُها خاصَّة) وقد قال بهذا القول الأزهري، والجوهري، والفيروزأبادي، كما حكاه الزبيدي. (٣)

وذكر ابن عباد أن (الهُبُوع: مد العنق كما تهبع الحمير في السير) (٤) ولم يبين ما إذا كان السير لحمر بليدة أو غيرها.

وجاء عن ابن سيده في المخصص: (قَالَ الْفَارِسِي وكل اسْتِعْجَال هَبْع وهُبُوع، وَمِنْه الهُبُوع الَّذِي هُوَ المُفَاجأة وإحاطةُ القومِ بالإنسانِ فَأَما الهَبْع الَّذِي هُوَ مَشْي الحُمُر البَلِيدة فَكَأَنَّهُ ضِدٌّ) (٥)

ومن المعروف أن الحُمُرَ منه البليد المتباطئ الذي يمد عنقه في السير، ومنها العَجِلُ السريع، كحال الحمر الوحشية.

وأحسب أن الوصف يقصد به الاستعجال، وأن إطلاقه على (المشي البطيء) يعد تهكما، كما يسمى الجبان فارسا، واللص أمينا... الخ، ويؤكد ذلك ما نقله ابن سيده عن الفارسي، والذي سبق ذكره.

---

(١) المقاييس (هـ ب ع)
(٢) المحكم ١٢٨/١ (هـ ب ع) وينظر لسان العرب، وتاج العروس (هـ ب ع)
(٣) التهذيب ١٠٥/١ (هـ ب ع) والصحاح، والقاموس المحيط، وتاج العروس (هـ ب ع)
(٤) المحيط في اللغة ١١٧/١
(٥) المخصص ٣٥/٢

أما المعجم الوسيط فوسع دلالة اللفظ لتشمل الإبل ونحوها مع الحمر فقال: (هبع الْحمار هبعا وهبوعا مَشى مشيا بليدا، وَالْبَعِير وَنَحْوه فِي مشيته مد عُنُقه مستعينا بِهِ فِي السرعة فَهُوَ هابع ... والهبوع: المستعين بعنقه فِي مَشْيه، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذْكر والمؤنث، يُقَال: بعير هبوع وناقة هبوع) (١)

سادساً : ألفاظ خاصة بالأغنام والشياه

(الخَمْطُ)

(الخَمْط: سلخك الحمل الخَميط، تشويه، ويقال للحمَل خاصة إذا نُزِعَ جلده: خَمْطٌ، فإذا نزع شعره فهو سميط، ويقال: الخَمْط والسِّمْطُ واحد) (٢)

اتفق مع الخليل فيما ذكره كل من الأزهري، والجوهري، وابن عباد، وابن فارس، وابن سيده، وابن منظور، والزبيدي، والمعجم الوسيط. (٣)

وإذا كان أكثر اللغويين قد اتفقوا مع الخليل فيما ذكره، فإن ابن دريد قد خالفهم في ذلك فقال: (ويقال: خمطت الجدي، إذا سمطته وشويته. وقال بعض أهل اللغة: لا يسمى خميطا حتى يشتوى بجلده فهو حينئذ خميط ومخموط، وأكثر ما يقال ذلك للضأن، ولا يقال للمعز واختلفوا فيه فقالوا: خمطت الجدي، إذا شويته بجلده. وسمطته: إذا نحيت عنه شعره، ولم يشو بعد) (٤)

---

(١) المعجم الوسيط (هـ ب ع)

(٢) العين ٢٢٧/٤ باب الخاء والطاء والميم

(٣) التهذيب ١١٨/٧الخاء والطاء والميم، والصحاح (خ م ط)، والمحيط ٢٩٧/٤ الخاء والطاء والميم، والمقاييس (خ م ط)، والمحكم ١٣٠/٥ (الخاء والطاء والميم)، ولسان العرب وتاج العروس، والمعجم الوسيط (خ م ط)

(٤) الجمهرة ٦١٠/١ (خ ط م)

مما سبق يتبين لنا أمرين، الأول: بيان مفهوم الخمط وهو: (سلخك الحمل الخَميط، تشويه)، وهذا ما عليه أكثر اللغويين، وما نقله ابن دريد عن بعض أهل اللغة قولهم: (لا يسمى خميطا حتى يشتوى بجلده فهو حينئذ خميط ومخموط) وجمع الحميري بين القولين فقال: (خَمْطُ اللحم: شيُّه. قال بعضهم: خَمَطَ الشاةَ: إذا شواها بجلدها، وقيل: الخمط: أن ينزع جلدها وتشوى، والسمط: نزع الصوف والشعر وترك الجلد) [١]

أما الأمر الثاني فهو: اختصاص الدلالة بالحمل دون غيره، حيث قال الخليل: (ويقال للحمَل خاصة إذا نُزِعَ جلده: خَمْطٌ، فإذا نزع شعره فهو سميط). غير أن هذا الاختصاص لم يكن محل اتفاق ففي الجمهرة نقلا عن بعض أهل اللغة: (وأكثر ما يقال ذلك للضأن، ولا يقال للمعز)، وجعلها الجوهري، وابن فارس، والحميري للشاة، وجعلها ابن القطاع للكبش [٢] ، وجعلها ابن سيده للحمل والجدي، وعند ابن منظور والزبيدي للحمل، والشاة، والجدي. وفي المعجم الوسيط للحمل والجدي.

(**شاة ساحٌّ**)

(سَحَّتِ الشّاةُ تَسِحُّ سَحّاً وسُحُوحاً، أي: حَنَّتْ. وشاةٌ سمينة ساحٌّ، ولا يقال: ساحَّةٌ. قال الخليل: هذا مما يُحْتَجُّ به، إنّه قولُ العرب فلا نَبْتَدُع شيئاً فيه) [٣]

وردت لفظة (ساحٌّ) مضافة ل(شاةٍ) دون تاء، وقد نص الخليل ومعه بعض اللغويين على أنه لا يقال (ساحَّة) ولم يعلل لذلك، واكتفى بالقول (هذا مما يُحْتَجُّ به، إنّه قولُ العرب فلا نَبْتَدُع شيئاً فيه) وفي هذا إشارة إلى أنه من المسموع الذي لا يُسْأَلُ عن علته .

---

(١) شمس العلوم ١٩٢٤/٣، ١٩٢٥

(٢) الأفعال لابن القطاع ٣٠٦/١

(٣) العين باب الحاء والسين ١٦/٣

وذكر ابن درستويه هذا الوصف وعلل لمجيئه دون التاء فقال: (شاة ساح، وقد سحت تسح سحوحة، وسح المطر إذا صب، يسح؛ فالأصل في كل ذلك واحد، لأن المعنى فيهما الانصباب والكثيرة) [١] فالعبارة توحي بأن الوصف جاء دون التاء مع أن الموصوف أنثى؛ لأن الوصف لمذكر وأطلق على الأنثى على سبيل التشبيه، وكما قال: فالأصل فيهما واحد. وعقب على ما ذكر بقوله: (وإنما قيل: شاة ساح، لأنها شديدة السمن، كأنها يسيل دسمها، وقيل في فعلها: سحت، وهو على فعل، بكسر العين من الماضي، بوزن: سمن، ولكن حذفت الكسرة، لتدغم العين في اللام، ومستقبله: يسح، بفتح العين على القياس، وهو فعل لا يتعدى، وهذا المثال من أبنيته؛ ولذلك جاء مصدره على فعولة، فقيل: سحوحة، وزعم الخليل أنه لا يقال: ساحة، بالهاء في ذلك؛ لأنها إنما تمدح بالحال التي هي عليها من السمن؛ لا أنها سوف يكون فيها) [٢]

أما ابن سيده فقد ذكر الصيغتين (ساحَّةٌ، وساحٌّ) وقال: والأخيرة (يقصد المجردة من التاء) على النسب، أي نسبة إلى أصل وضع اللفظة، وهو انسحاح الماء وما أشبهه. [٣]

وإذا كان القدامى من اللغويين لم يورد أحد منهم اللفظة مؤنثة فإن المتأخرين منهم أمثال ابن سيده وابن منظور والفيروزأبادي والزبيدي أوردوا اللفظة بصورتيها (ساحَّةٌ، وساحٌّ) [٤]

---

(١) تصحيح الفصيح /٢٣٢

(٢) تصحيح الفصيح /٢٣٢، وينظر المقاييس، وأساس البلاغة (س ح)، وشمس العلوم ٢٩٢٦/٥

(٣) المحكم ٤٩٨/٢ (الثنائي من الحاء مع السين)، وينظر لسان العرب، وتاج العروس (س ح ح)

(٤) المحكم ٤٩٨/٢ (الثنائي الحاء والسين)، وينظر لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (س ح ح)

أما المحدثون في المعجم الوسيط فأطلقوا الكلمة على الإنسان والحيوان – دون تخصيص بالشاة– فقالوا: (سح الْإِنْسَان وَالْحَيَوَان سَحا وسحوحا: سمن غَايَة السّمن، فَهُوَ ساحٌّ وَهِي ساحَّةٌ) (١)

ونقل الأزهري عن بعض اللغويين قولهم: (قَالَ الْأَصْمَعِي: سَحَّت الشَّاة تسِحّ سُحُوحاً وسُحُوحة إِذا سمِنت.

وَقَالَ اللحياني: سحت الشَّاة تَسُحّ بِضَم السِّين، وشَاة ساحّ، وَقد سحَّت سُحُوحة، وغنم سِحَاح.

وَقَالَ أَبُو سعد الْكلابِي: مهزول، ثمَّ مُنْفٍ إِذا سمن قَلِيلا، ثمَّ شَنُون، ثمَّ سمين ثمَّ ساحٌّ ثمَّ مُتَرطِّم وَهُوَ الَّذِي انْتهى سِمناً) (٢)

أما أبو عبيد فقال: (السَّحُّ: السِّمَنُ، سَحَّتْ تَسُحُّ سَحًّا وسُحُوحًا، وشاة سَاحٌّ، وغنم سُحَاحٌ وسُحَّاحٌ – مخفف ومشدد–) (٣)

(**العاصي**)

(العاصي: اسم الفصيل خاصّة؛ إذا عصى أمّه في اتّباعها) (٤)

وبمثله قال الأزهري، وابن عباد، وابن فارس، والحميري. (٥)

وعلل ابن سيده لهذا الاسم فقال: (والعاصي: الفصيل إِذا لم يتبع أمه؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ يعصيها) (٦)

---

(١) المعجم الوسيط (س ح ح)
(٢) التهذيب ٢٦٤/٣ (الثنائي من الحاء والسين)
(٣) المحيط ٣٠٢/٢
(٤) العين ١٩٨/٢ باب العين والصاد من الثلاثي المعتل
(٥) التهذيب ٥٢/٣ (الثلاثي المعتل من العين والصاد)، والمحيط ١١٠/٢ العين والصاد من الثلاثي المعتل، والمقاييس (ع ص ي)، وشمس العلوم ٤٥٧١/٧
(٦) المحكم ٢١٨/٢ العين والصاد والياء، والمخصص ١٣٥/٢، وينظر لسان العرب وتاج العروس (ع ص ي)

ولم يرد هذا اللفظ بمدلوله المذكور في القاموس المحيط، والمعجم الوسيط.

أما علة التخصيص في إطلاق اللفظ على الفصيل دون سواه فلم يذكرها أحد من اللغويين، وفي اعتقادي أن اللفظ أطلق عليه دون غيره لأنه الوحيد صعب الانقياد الذي يتمرد على ما جبل عليه القطيع.

(**الغدوي**ُّ)

(الغَدَويُّ: كُلُّ ما كان في بطون الحوامِل، وربَّما جُعِلَ في الشاء خاصَّةً، قال: غَدَوِيُّ كُلِّ هَبَنْقَعٍ تِنْبالِ) [١]

بدأ الخليل في بيان دلالة اللفظ (الغدوي) دلالة عامة، ثم أتبع ذلك بقوله: وربَّما جُعِلَ في الشاء خاصَّةً. وقد اتفق مع الخليل فيما ذكره كل من أبي علي القالي، وابن عباد، وابن سيده، وسلمة ابن مسلم، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي. [٢]

أما أبو عمرو الشيباني فذكر أن المراد به هو ما في بطون الغنم فقال: (قال التميميُّ: الغَدَويّ: ما في بطون الغنم من أولادها، وكان الناس يَتَبَايَعُون بالغَدَويّ في الجاهلية حتى نهى الله عنه فيما حرم من الربا، قال الفرزدق:

ومُهورُ نِسْوَتِهم إذا ما أُنكِحُوا غَدوِيُّ كلِّ هَبَنْقَعٍ تِنبَالِ) [٣]

ونقل الأزهري عن شمر عَن أبي عُبَيْدَة أَنه قَالَ: (كلُّ مَا فِي بطُون الْحَوَامِل غدَوِيٌّ من الْإِبِل والشَّاءِ. وَفِي لُغَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مَا فِي بطُون الشاءِ خاصَّةً. وَأنْشد أَبُو عُبَيْدَة:

---

(١) العين ٤٣٧/٤ باب الغين والدال ثلاثي معتل
(٢) ينظر البارع /٤٢٦،٤٢٧، والمحيط ١١٤/٥ الغين والدال المخصص ٤٣٢/٣، والمحكم ٤٥/٦ باب الغين والدال، والإبانة في اللغة العربية ٦٠٦/٣، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (غ د و)
(٣) الجيم ١٤/٣ باب الغين

أَرْجُو أَبا طَلْق بحُسْن ظنٍّ كالغَدَوِيِّ يُرْجَى أَن يُغْنى) [١]

فما نقله الأزهري يكاد يتطابق مع ما ذكره الخليل، ففي الجزء الأول من النقل تعميم للدلالة، وفي الشق الثاني تخصيص لها، وذكر أن هذا التخصيص جاء في لغة النبي-صلى الله عليه وسلم-

(**النَّزْوُ**)

(النَّزْوُ: الوَثَبانُ، ومنه نَزْوُ التَّيْس. ولا يقال ينزو إلاّ في الدّوابِّ والشّاء والبقر في معنى السِّفاد) [٢]

بَيَّنَ الخليل بداية المعنى العام للفظة النزو، فذكر أنها تعني الوثبان، وهذه الدلالة ذكرها ابن دريد حيث قال: (والنزو: مصدر نزا ينزو نزوا ونزاء، وأصله الوثب)[٣] كما أوردها ابن فارس حين قال: (النُّونُ وَالزَّايُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، هُوَ الْوَثَبَانُ وَالِارْتِفَاعُ وَالسُّمُوُّ، مِنْ ذَلِكَ النَّزْوِ. نَزَا يَنْزُو: وَثَبَ) [٤]

ثم بين الخليل ما حدث للفظ من تطور دلالي فقال: (ومنه نَزْوُ التَّيْس) وفي ذلك تخصيص للعموم ، وهذه الدلالة الخاصة هي ما أوردها الثعالبي في قوله: (النَّزْوُ: وَثْبُ التَّيْسِ عَلَى العَنْزِ) [٥]

وأكد ابن دريد ذلك التطور فقال -بعد عرضه للدلالة العامة-: (ثم كثر ذلك في كلامهم حتى قالوا: الفحل ينزو نزوا) [٦]

---

(١) تهذيب اللغة ١٥٦/٨ باب الغين والدال، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي/١٤١
(٢) العين ٣٧٦/٧ باب الزاي والنون والواو
(٣) الجمهرة ٨٣٠/٢ باب الزاي والنون
(٤) المقاييس (ن ز و)
(٥) فقه اللغة /١٣٧
(٦) الجمهرة ٨٣٠/٢ باب الزاي والنون

وعن ابن سيده: (النُّزاءُ: الوَثْبُ، وخَصَّ بَعضُهم بِه الوَثْبَ إِلَى فَوق، نَزَا يَنْزو نَزْواً، ونُزَاءً، ونُزُوّا، ونَزَوَاناً، وتَنَزَّي، ونَزَّي) [١]

وقال ابن بطال: (النَّزْوُ: الْوَثْبُ؛ لِأَنَّ الْفَحْلَ يَثِبُ عَلَى ظَهْرِ الْبَهِيمَةِ لِلضِّرَابِ)[٢]

ثم خصص الخليل دلالة اللفظ أكثر فذكر أنه يراد بها معنى السفاد، ولا تطلق إلا على الدواب، والشاء، والبقر. وإلى هذا ذهب الجوهري حيث قال: (نَزا الذكر على الأنثى نِزاءً بالكسر، يقال ذلك في الحافر والظِلف والسباع. وأَنْزاهُ غيره، ونَزاهُ تَنْزِيَةً) [٣]

واكتفى المعجم الوسيط بإيراد الدلالة العامة دون أن يتعرض للتغيير الدلالي فقال: (نزا الْفَحْل نَزْوًا ونزوا ونزوانا: وثب) [٤]

سابعاً: ألفاظ ذات صلة بالحيوان

(الحُمْلانُ)

(الحُمْلانُ: ما يُحْمَلُ عليه من الدَّوابِّ في الهِبَة خاصَّةً) [٥]

نقله الأزهري عن الليث، -ودون عزو-عند ابن سيده، والصغاني، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي، ودون تخصيص عند ابن عباد. [٦]

---

(١) المحكم ١٠٧/٩، ١٠٨ باب الزاي والنون

(٢) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب ٢٦٥/١

(٣) الصحاح (ن ز و) وينظر شمس العلوم ٦٥٦١/١٠، ولسان العرب (ن ز و)

(٤) المعجم الوسيط (ن ز و)

(٥) العين ٢٤٠/٣ باب الحاء واللام والميم

(٦) التهذيب ٥٩/٥، والمحكم ٣٦٧/٣ الحاء واللام والميم، والمخصص ٩٨/٤، والتكملة والذيل والصلة، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (ح م ل)، المحيط في اللغة ١١٤/٣

وزاد المعجم الوسيط (الحَمَّالَة)، وهم من يحملون من البشر فقال: (الحملان: مَا تحمل عَلَيْهِ الْهَدَايَا من الدَّوَابّ، والحمالة) [١]

(**القُعْدَةُ**)

(القُعْدَةُ: ما يَقْتَعِدُهُ الرجُلُ من الدَّوابِّ للرُّكُوبِ خاصة) [٢]

في هذا النص يخصص الخليل لفظة القعدة وصفا للدابة التي أعدت للركوب، وقد ذكر ابن دريد قريبًا من ذلك فقال: (القعدة: ما ركبته من شيء يقال: نعم القعدة هذا الفرس) [٣]

وذكر الأزهري ما ورد عن الخليل وعزاه لليث، ثم قال: (وَقَالَ النضْر: القُعدة: أَن يقتعد الرَّاعِي قَعوداً من إِبِله فيركبه. فَجعل القُعدة والقَعودَ شَيْئا وَاحِدًا)[٤]

كذلك ورد اللفظ بمعناه الذي ورد عن الخليل ومرادفًا له لفظ (القعود) عند الجوهري، وابن فارس، وابن عباد، وابن سيده، والزمخشري، وغيرهم. [٥]

وقد بقيت دلالة اللفظ كما وردت عن الخليل دون تغيير حتى عصرنا الحديث، ففي المعجم الوسيط: (الْقعدَة: مَا يقْعد عَلَيْهِ كثيرا من سرج وَنَحْوه، وَمَا يَتَّخِذهُ الرَّاعِي للرُّكُوب، وَحمل الزَّاد وَالْمَتَاع، وَمَا يقتعده الرجل للرُّكُوب خَاصَّة كالفرس وَالْحمار) [٦]

---

(١) المعجم الوسيط (ح م ل)
(٢) العين ١٤٢/١ باب العين والقاف والدال
(٣) الجمهرة ٦٦١/٢ (باب الدال والعين والقاف) وينظر ديوان الأدب ١٦٥/١
(٤) التهذيب ١٣٩/١ باب العين والقاف والدال، وينظر لسان العرب (ق ع د)
(٥) ينظر الصحاح، والمقاييس (ق ع د)، والمحيط ١٤٩/١، والمحكم ١٧٠/١، وأساس البلاغة (ق ع د)
(٦) المعجم الوسيط (ق ع د)

مما سبق يتبين لنا أجماع من اطلعت على آرائهم من اللغويين على ما ذكره الخليل.

وخصص المعنى كما ورد عن الخليل وغيره –فيما أحسب– لكثرة القعــود على ظهر الدواب في أسفارهم، وغزواتهم، وتنقلاتهم، فكأن ظهور الدواب صارت مجالس لهم.

وثمة ملاحظة أخيرة هي أن اللفظ قد بقي على دلالته دون تغيير حيث ورد بلفظه ومعناه في المعجم الوسيط.

المبحث الثالث

الألفاظ الخاصة بالسباع والهوام وما يختص بالطير والدواجن

أولًا: ما يختص بالسباع والهوام

(**بهنس**)

(بهنس: الأَسَدُ يَتَبَهْنَسُ في مشيه، أي: يَتَبَخْتَر، وهو نعت للأسد خاصّة) (١)

وقال في موضع آخر: (بَيْهَسُ: من أسماء الأسد، وأخذ فلان يَتَبْيَهُس، وتَبَيْهَسُ في مَشْيه، إذا تبختر، فهو يَتَبَيْهَسُ تَبَيْهُساً) (٢)

نلاحظ أن الخليل ذكر اللفظ بصيغتين (بهنس) أي تبختر، وقال: وهو نعت للأسد خاصّة.

ونقل ذلك الأزهري عن أبي عبيد عن ابي زيد، وبه قال الجوهري، وابن عباد. (٣)

وذكر ابن فارس الوصف وعلته، فقال: (الْبَهْنَسَةُ: التَّبَخْتُرُ، فَهُوَ مِنَ الْبَهْسِ صِفَةِ الْأَسَدِ، وَمِنْ بَنَسَ إِذَا تَأَخَّرَ. مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمْشِي مُقَارِبًا فِي تَعَظُّمٍ وَكِبْرٍ) (٤)

وورد في المعجم الوسيط: (بهنس فِي مَشْيه: تبختر. تبهنس فِي مَشْيه: بهنس. البهنس: الْأسد، جمعه بهانس) (٥)

---

(١) العين ١٢٢/٤ الرباعي من باب الهاء

(٢) العين ١٠/٤ باب الهاء والسين والباء

(٣) التهذيب ٢٦٧/٦ الرباعي من باب الهاء، والصحاح (ب ي هـ س)، والمحيط ١٢٨/٤ (الهاء والسين من الرباعي)

(٤) المقاييس (باب الرباعي مما جاء منحوتا)، وينظر شمس العلوم ٦٤٧/١، والأفعال لابن القطاع ١١٣/١

(٥) المعجم الوسيط (ب هـ ن س)

أما الصيغة الثانية (بيهس) -بالياء- فذكر الخليل أنها اسم للأسد، وقد ورد عن الفارابي أن بيهس: من أَسماءِ الرِّجالِ، وأَصلُهُ الأسدُ. وذكر الجوهري أنه من أسماء الأسد، وورد عن ابن فارس أن الْبَاءَ وَالْهَاءَ وَالسِّينَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، يُقَالُ: إِنَّ الْأَسَدَ يُسَمَّى بَيْهَسًا. وبه-أيضًا- قال الحميري، وورد كذلك في المعجم الوسيط.(١)

وقد خلط ابن دريد بين الصيغتين وجعلهما للوصف فقال: (البهس: الجرأة. ومنه اشتقاق بيهس وهي صفة من صفات الأسد والياء زائدة. ويقال: مر فلان يتبهنس في مشيته إذا مر يتبختر النون زائدة) وبمثله قال الزمخشري. (٢)

هذا عن دلالة الصيغتين، أما تخصيص الصيغة النونية للأسد دون غيره فلم أقف عليه عند غير الخليل إلا ما ورد عن ابن منظور حين قال: (البَهْنَسى: التَّبَخْتُرُ، وَهُوَ البَهْنَسَةُ. والأَسد يُبَهْنِسُ فِي مَشْيِهِ ويَتَبَهْنَسُ أَي يَتَبَخْتَرُ؛ خَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الأَسد وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ) (٣)

فهذا النص يشير إلى أن التخصيص لم يكن محل اتفاق.

(**الرقشاء ولا يقال: الرقماء**)

(الرُّقْمَةُ: لون الحية الأَرْقَم، وإنما هي رقشة من سواد وبغثة، والجميع الأَراقِمُ، والأنثى رقشاء ولا يقال رَقْماء) (٤)

لم يطلق الخليل وصف (الرقم) على الحية الأنثى لأنه من الأوصاف الخاصة بالمذكر، ويؤكد ذلك ما نقله الأزهري عن ابن المظفر الذي قال: (يُقَال للذّكر من الحيّات، أَرقم، وَلَا يُقَال للْأُنْثَى رَقْماء، وَلكنهَا رَقْشاء. قَالَ: والأرقم: إِذا جعلتَه نَعْتاً. قلتَ أَرقَش، وَإِنَّمَا الأرقم اسمُه) (٥)

---

(١) ينظر ديوان الأدب ٤١/٢، والصحاح، والمقاييس (ب هـ س)، وشمس العلوم ٦٥٤/١
(٢) الجمهرة ٣٤٢/١ باب الباء والسين والهاء، وينظر الفائق في غريب الحديث ١٣٨/١
(٣) لسان العرب (ب هـ ن س)
(٤) العين باب القاف والراء والميم ١٦٠/٥
(٥) التهذيب ١٢٢/٩ (ر ق م)

وكذلك ما رواه ابن سيده،: (والأرقم من الْحَيَّات: الَّذِي فِيهِ سَواد وَبَيَاض وَالْجمع: أراقم، غلب غَلَبَة الْأَسْمَاء، وَكسر تكسيرها، وَلَا يُوصف بِهِ الْمُؤَنَّث، لَا يُقَال: حَيَّة رقماء، وَلَكِن رقشاء) (١)

وقال في موضع آخر: (الأَرْقَمُ اسمٌ للذكَرِ وَلَا يُقَال للْأُنْثَى رَقْمَاءُ وَلكنهَا رَقْشَاء) (٢)

وفي المعجم الوسيط: (الرقاش: الْحَيَّة؛ لرقشة جلودها، والرقشاء: الرقاش. والأرقم: ذكر الْحَيَّات أَو أخبثها) (٣)

(**ساعدة**)

(يقال للأسد خاصة: ساعدة) (٤)

ورد هذا الاسم مرادًا به الأسد عند كراع، وابن دريد، والأزهري، والجوهري، وابن عباد، وابن سيده، وأبي إسحاق الطرابلسي، والحميري، وابن منظور، والفيروز أبادي، والزبيدي. (٥)

وليس لهذا الاسم وجود في المعجم الوسيط.

أما قوله (خاصة) فلم ترد إلا عند الخليل، ولم يرد لها ذكر عند واحد ممن ذكرت.

---

(١) المحكم ٤٠٧/٦ (ر ق م) وينظر لسان العرب وتاج العروس (ر ق م)
(٢) المخصص٣١١/٢، وينظر الدلائل في غريب الحديث٩٢٩/٢، والقاموس المحيط (ر ق م)
(٣) المعجم الوسيط (ر ق ش)، و (ر ق م)
(٤) العين ٣٢٢/١ باب العين والسين والدال
(٥) المنجد في اللغة /٤٥، والجمهرة ٦٤٤/٢ (د س ع)، والتهذيب ٤٤/٢ العين والسين مع الدال، والصحاح (س ع د)، والمحيط ٣٥٢/١، والمحكم ٤٦٩/١ (س ع د)، وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية /١٢٧، وشمس العلوم ٣٠٨٣/٥، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (س ع د)

ولما كان في المادة معنى التقوية كالتي نجدها في ساعد الإنسان، كما ذكر ابن فارس حيث قال: (قَالُوا لِسَاعِدِ الْإِنْسَانِ سَاعِدٌ، لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أُمُورِهِ. وَلِهَذَا يُقَالُ سَاعَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، إِذَا عَاوَنَهُ، كَأَنَّهُ ضَمَّ سَاعِدَهُ إِلَى سَاعِدِهِ) [١] فمن هذا يمكن لنا أن نلتمس علة لهذه التسمية لما في الأسد من القوة والإقدام.

(**الضَرْجَع**)

(الضَرْجَع: اسم من أسماء النَّمِر خاصّة) [٢]

ورد هذا الاسم مخصصًا كما ذكر الخليل عند الأزهري عن الليث، وابن عباد، وورد كذلك الاسم غير مخصص عند ابن سيده، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي. [٣]

وليس لهذا الاسم وجود في المعجم الوسيط.

(**هُدِش**)

(هُدِش الكَلْبُ فانهَدش، وهُتِشَ فاهْتَشَ، أي: حُرش فاحترَش، ولا يقالُ إلاّ للسِّباع) [٤]

ورد هذا الفعل مخصصًا عند الأزهري، وابن منظور عن الليث، [٥] وعند ابن عباد، وابن القطاع، والصاغاني، والفيروزأبادي. [٦]

---

(١) المقاييس (س ع د)
(٢) العين ٣١٠/٢ باب الرباعي من العين
(٣) التهذيب عن الليث ١٩٩/٣ (الرباعي من باب العين)، والمحيط في اللغة ٢٢٦/٢، والمحكم ٤٢٥/٢ العين والجيم من الرباعي، والمخصص ٢٨٣/٢ لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (ض رج ع)
(٤) العين ٣٩٩/٣ الهاء والشين والدال
(٥) التهذيب ٥٠/٦ باب الهاء والشين والتاء. ولسان العرب (هـ ت ش)
(٦) المحيط ٣٩٠/٣، والأفعال لابن القطاع ٣٥٥/٣، والتكملة، والقاموس المحيط (هـ ت ش)

وقد ورد هذا الفعل بالمدلول الذي ذكره الخليل موصوفًا بأنه لغة يمانية عند ابن دريد، وابن سيده، وابن منظور. (١)

كما ورد المدلول غير مخصص عند الزبيدي، وفي المعجم الوسيط. (٢)

ونلاحظ كذلك أن وجود اللفظ –بمدلوله الذي ذكره الخليل–في معاجم المتأخرين–وخاصة المعجم الوسيط–يدل على أن اللفظ لم يصبه أي تغيير دلالي.

وملاحظة أخرى وهي أن الذين نقلت آرائهم ذكروا الصيغة بالتاء، ولم يرد ذكر للصيغة الدالية إلا عند ابن عباد، والصاغاني، والفيروزأبادي، والزبيدي. (٣) وعن ذلك قال الزبيدي: (قالَ الصّاغَانِيُّ عَنِ ابنِ عَبّادٍ: هُدِشَ الكَلْبُ كعُنِيَ، فانْهَدَشَ، أَيْ حُرِّشَ فاحْتَرَشَ. قُلْتُ: وكَأَنّ الدّالَ مُبْدَلَةٌ من التّاءِ) (٤) وفي هذا إشارة إلى أن الصيغة التائية هي الأصل.

وقد أهمل الجوهري، وابن فارس هذه الصيغة، وذكرا معناها في صيغة (ه ر ش) فقال الجوهري: (الهِراشُ: المُهارَشَةُ بالكلاب، وهو تحريش بعضها على بعض) (٥)

---

(١) الجمهرة ٣٩٩/١ باب التاء والشين والهاء، والمحكم ١٨٣/٤ الهاء والشين والتاء، ولسان العرب (هـ ت ش)

(٢) تاج العروس (هـ د ش)، المعجم الوسيط (هـ ت ش)

(٣) ينظر المحيط ٣٨٩/٣، والتكملة، والقاموس المحيط، وتاج العروس (هـ د ش)

(٤) تاج العروس (هـ د ش)

(٥) الصحاح (هـ ر ش)، وينظر المقاييس (هـ ر ش)

ثانياً: خاص بالطير والدواجن

(البُرْءُولةُ)

(البُرْءُولةُ، والجمع: البَرائيل: رِيش سَبْط لا عرْضَ له على عُنُق الدِّيك ونحوهِ من الخَلْق، فإذا نفّشهُ للقتال قيل: برأل الديك، وتبرألَ رِيشُهُ وعُنُقُهُ. الواحدة: بُرْءُولة. والبَرائلُ: للدِّيك خاصّة) وفي الرباعي من الباب نفسه، قال: (البُرائل: ما استدار من رِيش الطّائر حَوْلَ عُنُقه، والجميع: البَرائل، وقد بَرْأَلَ الدِّيك وتَبَرْأَلَ) [١]

وذكره للديك دون نص بتخصيص كل من الجوهري، وابن عباد، والعسكري، والثعالبي[٢]

وجعله ابن دريد للحباري، والديك، فقال: (برأل الحبارى إذا نشر برائله لفزع أو لقتال.

وبرائله: الريش الذي في عنقه وكذلك هو من الديك أيضا) [٣]

وورد عن ابن سيده أن اللفظ يقال للطائر عمومًا، وحكى عن اللحياني أنه يقال للحبارى، ونقل عن الأصمعي دلالته على الإنسان فقال: (البُرَائِل ما استدار من ريش الطائر حول عنقه وهو البُرْوَلَةُ وخصَّ اللحيانيُّ به عُرْفَ الحُبارَى فإذا نَفَشَه للقتال قيل بَرْأَل وتَبَرْأَلَ ريشُه وعُنُقُه وجعله غير سيبويه ثلاثيّا قياسً على حُطائطٍ، وحكى الأصمعي: جاء فلان مُبْرَئِلاً للشر، أي: نافِشًا عُرْفَهُ.

---

(١) العين ٢٦٤/٨، ٢٦٦ باب الراء واللام والباء، و٣١٤/٨

(٢) الصحاح (ب ر أ ل)، والمحيط ٢٢٧/١٠، ٢٢٨، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء/٣٩٦، وفقه اللغة/١٢٩

(٣) الجمهرة ٣٢٨/١ الرباعي من باب الباء

فدل ذلك من قوله على أن البُرَائِلَ يكون للإنسان وابْرَأَلَّ تهيَّأ للشرِّ وهو من ذلك) [١]

وقول ابن سيده فيما حكاه عن الأصمعي من دلالته على الإنسان جاء على سبيل المجاز، إذ ليس للإنسان عرف حتى ينتفش.

(**العَسَلَّقُ**)

(العَسَلَّقُ: اسمٌ للظَّليم خاصَّة، قال:

..... بحيثُ يُلاقي الآبداتِ العَسَلَّقُ) [٢]

عَرَّفَ كراع الظليم، وذكر له هذا الاسم فقال: (يقال للظليم–وهو ذكر النَّعَامِ: الهَبْوُ، والهِجَفُّ، والهِزَفُّ، ... ويقال له: العَسْلَقُ) [٣] وفسر هذا الاسم في موضع آخر فقال: (العَسَلَّقُ: الخفيف من الظُّلْمَانِ، ويقال: الطويل العُنُق) [٤]

يفهم مما ورد عن كراع أن هذا الاسم مما اختص به الظليم، وعلة الاختصاص هي الخفة أو طول العنق.

غير أن بعض اللغويين خالف الخليل فيما ذهب إليه، فأطلق الاسم على الظليم وغيره، يقول ابن عباد يقول: (العَسَلَّقُ: الذئبُ الخَفيفُ النّاجي، وكذلك من الرَّجَالِ والنَّعَامِ. وهو المُشَوَّهُ الخَلْق أيضاً) [٥]

---

(١) المحكم ٣٦٠/١٠ باب الراء واللام، وينظر لسان العرب والقاموس وتاج العروس (ب ر أ ل)

(٢) العين ٢٩٠/٢ الرباعي من حرف العين، وقول الشاعر هو عجز بيت من الطويل للراعي النميري في ديوانه ص١٨٠ وصدر البيت: * وَأَرْحُلُها بالجَوِّ عِنْدَ حَرارَةٍ .....*

(٣) المنتخب من كلام العرب/١٠٨

(٤) المنتخب من كلام العرب/٢١٦

(٥) المحيط ٢٠٥/٢ ع س ل ق

وقال الفيروزأبادي: (العَسْلَقُ، كجعفرٍ وزبْرِجٍ وعُلابِطٍ وعَمَلَّسٍ: السَّرابُ، والذئبُ، والأسَدُ، والظَّليمُ، وكُلُّ سَبُعٍ جَريءٍ على الصَّيْدِ، والمُشَوَّهُ الخَلْق، والخفيفُ، والطويلُ العُنُق، والثَّعْلَبُ، أُنْثَى الكُلِّ: بهاءٍ، جمعه: عَسالِقُ)[١] ونلاحظ أن الفيروزأبادي قد ذكر عدة أوزان للكلمة وكلها تدل على عدة معان.

ذكره ابن سيده في باب أسماء النعام وصفاتها. [٢] وأورده بالوزن نفسه وبدلالة مختلفة في باب أسماء الذئاب وصفاتها. [٣]

غير أني وجدت عند الأزهري، وابن فارس ما يفسر هذا الخلاف، يقول الأزهري: (قَالَ -يعني الليث-: وكل سبع جريء على الصَّيْد يُقَال لَهُ: عَسْلَق، والجميع: عسالق. وَقَالَ غَيره: العَسَلَّق: الظليم وَقَالَ الرَّاعِي:

بِحَيْثُ يلاقي الآبِدَاتِ العَسَلَّقُ) [٤]

أما ابن فارس فقال: (الْعَسْلَقُ : كُلُّ سُبُعٍ جَرُوءَ عَلَى الصَّيْدِ، وَالْجَمْعُ عَسَالِقُ. وَهَذِهِ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ: مِنْ عَسِقَ بِهِ إِذَا لَازَمَهُ، وَمِنْ عَلِقَ، وَمَنْ سَلِقَ. وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ فُسِّرَ..... الْعَسَلَّقُ : الظَّلِيمُ. مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ السُّرْعَةِ، وَيَكُونُ الْقَافُ زَائِدَةٌ، وَيَكُونُ مِنَ الْعَسَلَانِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْعَيْنُ زَائِدَةٌ، وَيَكُونُ مِنَ السَّلْقِ وَالتَّسَلُّقِ. وَكُلُّ ذَلِكَ جَيِّدٌ) [٥]

فمما ورد عن الأزهري، وابن فارس نستنتج أن لكل معنى صيغة تختلف عن الأخرى، فالصيغة الدالة على السبع جاءت بفتح الأول وسكون الثاني على وزن (فَعْلَل) وجمعها (فعالل) أما الصيغة الدالة على الظليم فهي بفتح الأول والثاني وتضعيف الثالث، ووزنها (فَعَلَّل) وعلى هذا تكون لكل دلالة صيغة.

---

(١) القاموس المحيط (باب القاف فصل العين)
(٢) المخصص ٢٧٣/٢
(٣) المخصص ٢٨٤/٢
(٤) تهذيب اللغة ١٧٩/٣ الرباعي من باب العين
(٥) المقاييس (ما زاد عن ثلاثة من باب العين)

(**الوصع**)

(الوَصْعُ والوَصَعُ: من صغار العصافير خاصّة، والجمع: وِصْعانٌ) [١]

اضطربت أقوال اللغويين في تحديد معنى (الوصع) ما بين صغار العصافير، وطَائِر صَغِير يشبه بالعصفور الصَّغِير، وطائر صغير معروف، فقَالَ أَبُو عبيد: فِي حَدِيث النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام: (إِن الْعَرْش على منْكب إِسْرَافيل، وَإِنَّهُ ليتواضع لله حَتَّى يصير مثل الْوَصع) يُقَال فِي الْوَصع: إِنَّه الصَّغِير من أَوْلَاد العصافير، وَيُقَال: هُوَ طَائِر صَغِير يشبه بالعصفور الصَّغِير فِي صغر جِسْمه. [٢]

أما ابن دريد فقال: (الوصع: طائر صغير معروف، والجمع وصعان. وفي الحديث: كانتفاض الوصع حين يغدف به، أي تلقى عليه الشبكة) [٣]

وذكر الجوهري، والفيروزأبادي أنه طائر أصغر من العصفور. [٤]

وعن ابن سيده: (الوَصْعُ والوَصَعُ والوَصِيعُ: الصَّغِير من العصافير. وَقيل: هُوَ طَائِر كالعصفور) [٥]

وحدد المعجم الوسيط مدلوله بدقة فقال: (الْوَصع: جنس طير من الفصيلة الوصعية، ورتبة العصفوريات، وَهِي طيور مناقيرها قَصِيرَة، وأجنحتها مستديرة، وأذنابها قَصِيرَة مستديرة عمودية على جسمها، تستوطن أوربة. وَمن أَنْوَاعه: الْوَصع الأوربي وَهُوَ يُهَاجر شتاء إِلَى الْأُرْدُن ومصر) [٦]

---

(١) العين٢/١٩٩ العين والصاد من الثلاثي المعتل
(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٩/٢ وينظر التهذيب ٥٤/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٦٩/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٩١/٥
(٣) الجمهرة ٨٨٨/٢ (ص ع و)
(٤) الصحاح، والقاموس المحيط (و ص ع)
(٥) المحكم ٣٠٢/٢، وينظر المخصص ٣٣٣/٢، وشمس العلوم ٧١٨٠/١١، ولسان العرب (و ص ع)، والمصباح المنير (و ص ع)
(٦) المعجم الوسيط (و ص ع)

المبحث الرابع

الزروع والمياه وما يتعلق بهما من الطعام والشراب

(الانبجاس والنبوع)

(البَجسُ: انشقاقٌ في قربةٍ أو حجرٍ أو أرضٍ ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس، قال الله تعالى: {فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً} [١] والسَّحابُ يَتَبجسُ بالمطر. والإنبِجاسُ عام والنُّبُوعُ للعين خاصَّةً) [٢]

في هذا النص يفرق الخليل بين لفظتي (البجس، والنبوع) وهما مشتركان في الدلالة العامة، غير أن إحداهما أخص من اختها، فالبجس: هو الشق الذي يندفع منه الماء، سواء أكان الشق في قربة، أو حجر، أو أرض، بينما النبوع لا يكون إلا في خروج الماء من العين.

وقد ذكر تخصيص النبوع عدد من اللغويين منهم ابن عباد الذي قال: (نَبَعَ الماء نَبْعًا ونُبُوعًا: خرج من العين، وله سمي العين ينبوعا)[٣] كما ذكر ذلك الجوهري، وابن فارس، والخوارزمي، وسلمة بن مسلم، وابن منظور، والزبيدي.[٤]

وقد اختلف نفر من اللغويين مع الخليل فعمموا لفظ النبوع، منهم ابن دريد الذي قال: (ونبع الماء ينبع نبعا إذا خرج من عين أو غيرها) [٥]

---

(١) الأعراف /١٦٠

(٢) العين ٥٨/٦ الجيم والسين والباء

(٣) المحيط ٦٦/٢

(٤) ينظر الصحاح، والمقاييس، (ن ب ع) والمغرب في ترتيب المعرب للخوارزمي/ ٤٥٣، والإبانة في اللغة العربية ٤١١/٤، ولسان العرب، وتاج العروس (ب ج س)

(٥) الجمهرة ٣٦٨/١ (باب الباء والعين والنون)

وكذلك ابن القطاع حيث قال: (نبع: "ونَبع" الماء يَنبَع وينبِع وينبع " نُبوعا جرى والعِرق والدم كذلك) (١)

كما وجدت اللفظتين (بجس، ونبع) في المعجم الوسيط متقاربتي الدلالة، دون تخصيص لواحدة منهما فجاء في (نبع): (نبع المَاء وَنَحْوه من الارض نبعا ونبوعا: خرج، وَيُقَال: نبع الْعرق من الْبدن: نضح وَرشح، وأنبع المَاء وَنَحْوه أخرجه) وقال في (بجس): (بجس المَاء بجوسا: انفجر والسد وَالْجرْح شقَّه فَسَالَ مِنْهُ المَاء وَالدَّم وَيُقَال بجس المَاء فجره) (٢)

(**البسرة**)

البُسْرةُ: ما قد ارتَفَعَ من النَّبات عن وجه الأرض شيئاً ولم يَطُلُ، وهو غَضٌّ أَطَيبُ ما يكون، وقيل: البُسْرَةٌ: البُهْمَى خاصّة تخرج في فَرْعها في وَسَط الربيع ثمَّ يُمسِكُها البَرْد فتَصمَع تلك البُسْرةُ ثم تَتَفَقَّأُ عن السَّفَى الذي يكون للبُسْرة، قال ذو الرمّة:

رعت بأرض البهمى جميما وبسرة ..... (٣)

ذكر الخليل للبسرة مدلولين، أحدهما عام، وهو: ما قد ارتَفَعَ من النَّبات عن وجه الأرض شيئاً ولم يَطُلُ، والثاني خاص بالبهمى، فقال: وقيل: البُسْرَةٌ: البُهْمَى خاصّة تخرج في فَرْعها في وَسَط الربيع ثمَّ يُمسِكُها البَرْد فتَصمَع.

وعرف البهمى في موضع آخر فقال: (البُهْمَي: نباتٌ تَجِدُ به الغَنَم وجداً شديداً ما دام أَخْضَرَ.

---

(١) الأفعال لابن القطاع ٢٣٩/٣

(٢) المعجم الوسيط (ن ب ع) و(ب ج س)

(٣) العين ٢٥٠/٧ باب السين والراء، وقول ذي الرمة صدر بيت من الطويل في ديوانه ص٥١٩، وتمامه: ..... وصَمْعاءَ حتى آنَفَتْها نِصَالُها

فإذا يَبِسَ هرَّ شوكُه وامتنع. الواحد: بُهْمَي أيضا، ويقال للواحدة بُهماة أيضا) [١]

وقد اتفق مع الخليل في ذكر الدلالة الخاصة كل من كراع، وابن منظور، والزبيدي، فقال كراع: (البُسْرَةُ: الغَضُّ من البُهْمَى) [٢]

وذكر الدلالة العامة دون غيرها كل من ابن عباد، والفارابي، فعنهما: (البُسْرةُ: ما قد ارتَفَعَ من النَّبات عن وجه الأرض شيئاً ولم يَطُلُ)[٣] وعن أبي بكر الأنباري: (البُسرة: نبات لم يدرك)[٤]

أما ابن سيده فذكر المدلولين كما أوردهما الخليل. [٥]

(**جرية**)

(الخيلُ تجري. والرّياح تجري، والشَّمسُ تجري، جرياً إلا الماء فإنه يجري جرية) [٦]

في هذا النص يخصص الخليل مصدرين، يقال كل واحد منهما لحالة دون سواها، فمصدر الفعل (جرى) هو (جَرْيًا) يقال للخيل، والرياح، والشمس، وغيرها، إلا الماء فلا يقال له (جريًا) وإنما مصدره (جَرْيَةً) فهذا من باب تخصيص اللفظ (جَرْيَةً) على المعنى (الماء) بمعنى أنه لا يقال للماء إلا (جرية)

---

(١) العين ٦٢/٤ الهاء والميم والباء
(٢) ينظر المنجد /١٣٩، ولسان العرب، وتاج العروس (ب س ر)
(٣) المحيط ٣١٤/٧، وديوان الأدب للفارابي ١٦٦/١
(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٥٧/٢
(٥) المحكم ٤٨٩/٨ س ر ب
(٦) العين ١٧٤/٦ باب الجيم والراء من الثلاثي المعتل

وقال قاسم السرقسطي: (يُقَالُ لِلرَّجُلِ: جَرَى جَرْيًا وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ، إِلَّا الْمَاءَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: جَرَى جِرْيَةَ ...) (١)

وعن ابن القطاع: ("جرى" الفرس جِراءً وجَرْيَاً وغيره جَرياً والماءُ جِريةً)(٢)

غير أن هذا لم يكن موضع اتفاق بين اللغويين فقد ورد عن المتأخرين من أصحاب المعاجم أنه يقال: (جَرَى الماءُ والدمُ وَنَحْوُهُ جَرْياً وجَرْيَةً وجَرَيَاناً) (٣)

وورد في المعجم الوسيط: (جرى الْفرس وَنَحْوه جَريا وجراء انْدفع فِي السّير، والسفينة وَالشَّمْس والنجوم جَريا: سَارَتْ... وَالْمَاء وَنَحْوه جَريا، وجريانا، وجرية: انْدفع فِي انحدار واستواء أَو مر سَرِيعا) (٤)

فمن النصوص التي ذكرتها يتبين لنا أن المتأخرين ذكروا عدة مصادر للماء وكل ما يسيل، ولم يقتصروا على (جِرْيَةً) كما ذكر المتقدمون الذين ذهبوا إلى أنه لا يقال للماء إلا جرية.

(**الحَمْض**)

(يقال للشيء الحامض: حَمَضَ حُموضةً، إلاّ أنَّهم يقولون للَّبَن خاصةً: حَمُضَ حَمْضاً، وهو شديد الحَمْض) (٥)

في هذا النص يبين الخليل الفعل والمصدر الدال على الحموضة المطلقة، وكذلك الفعل والمصدر الدال على طعم اللبن، فالأول من باب الفعولة، كالزهومة، والخصومة، والرعونة، وهذا المصدر من المصادر العامة التي تطلق على الحموضة المطلقة.

---

(١) الدلائل في غريب الحديث ٣٧١/١
(٢) الأفعال لابن القطاع ١٨٩/١
(٣) لسان العرب (ج ر ى) وينظر المصباح المنير، والقاموس المحيط (ج ر ى)
(٤) المعجم الوسيط (ج ر ى)
(٥) العين ١١١/٣ الحاء والميم والضاد

وهناك حموضة اللبن فلها فعل ومصدر لا يطلق على غيرها، وهو (حَمُضَ حَمْضاً) فهذا الفعل والاسم مما يخص طعم اللبن دون سواه.

وقد اتفق مع الخليل فيما ذكره بعض اللغويين، منهم ابن القطاع الذي قال: (يقال في اللبن خاصة: حَمِض حَمضاً) (١)

وكذلك الفيروزأبادي الذي قال: (الحُموضةُ: طَعْمُ الحامِضِ، وقد حَمُضَ، ككرُمَ وجَعَلَ وفرحَ، أو كفرحَ في اللَّبَنِ خاصَّةً، حَمَضاً وحُموضَةً) (٢)

وذكر الأزهري، والجوهري الصيغ التي ذكرها الخليل في الحالتين دون تخصيص. (٣)

(**ماء رائقٌ**)

(ماء رائقٌ: يشرب غدوة بلا ثقل، ولا يقال إلا للماء) (٤)

لم أدر ماذا يقصد الخليل بقوله: لا يقال إلا للماء، هل المقصود به وصف الرائق، أي الخالص، لا يقال إلا للماء، أم أن المقصود بذلك هو المشروب على الريق.

فإذا كان المقصود به وصف الرائق، أي الخالص، لا يقال إلا للماء، فهو مخالف لما ورد عن كثير من اللغويين الذين رووا أن الرائق وصف يطلق على الماء وغيره، فقد قال ابن عباد: (الريِّقُ من كل شيء: أفضله؛ كَرَيِّق الشراب والمطر... الماء الرائق: الذي يشرب على الريق غدوة بلا ثفل.... ومسك رائق: أي خالص) (٥)

---

(١) الأفعال لابن القطاع ٢١٢/١
(٢) القاموس المحيط وينظر تاج العروس (ح م ض)
(٣) التهذيب ١٣٢/٤ باب الحاء والضاد والميم، والصحاح (ح م ض)
(٤) العين باب القاف والراء من الثلاثي المعتل ٢٠٩/٥
(٥) المحيط ٦/ ١٤، ١٥، ١٦ (ر و ق) و (ر ي ق)

كما ورد عن ابن درستويه: (يقال: راق الماء، وغيره، إذا انصب، يروق رءوقاً، فهو رائق، ولا يقال ذلك إلا إذا كان صافياً خالصاً، من غيره) (١)

وعن كراع: (يقال مِسْكٌ رَائِقٌ: خالص وكل مُعْجِبٍ رَائِقٍ) (٢)

ونقل الزمخشري عَن الْأَصْمَعِي قوله: (مسك رائق: أَي خَالص، وَكَذَلِكَ كل شَيْء خَالص. وَهُوَ من روق الشَّرَاب: إِذا صفاه بالروواق) (٣)

وفي المعجم الوسيط: (الرَّائِق: الْخَالِص، وَمَا أكل أَو شرب على الرِّيق، وَيُقَال: أَتَيْته رائقا على الرِّيق، وخبز رائق: غير مأدوم) (٤)

ولكني أحسب أن المقصود بالماء الرائق: أي المشروب على الريق، وهو ما عناه الزمخشري بقوله: (ريقته الشراب: سقيته إياه على غير ثفل. وماء رائق: مشروب على الريق) (٥)

(**السَّرْع**)

(السَّرْع: اسم للقضيب خاصّةً، ويقال لكلّ قضيب ما دام غضّاً رطباً: سَرَعْرَع) (٦)

اتفقت آراء اللغويين على مدلول اللفظ دون تخصيص، فلم أقف على تخصيصه عند غير الخليل، فعن ابن دريد: (السروع: قضبان من قضبان الكرم)، وعن ابْن المظفّر: (السَّرْع: قضيب سَنَةٍ من قضبان الكَرْم، وَالْجمع السُّرُوع) وعن ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: (سُرُوغُ الْكَرم: قضبانه الرطبةُ، الواحدُ سَرْغٌ) (٧)

---

(١) تصحيح الفصيح /٧٧
(٢) المنتخب من كلام العرب/٢٤٩
(٣) الفائق في غريب الحديث ٢/٩٠ وينظر أساس البلاغة (ر و ق)
(٤) المعجم الوسيط (ر ا ق)
(٥) أساس البلاغة (ر ي ق) وينظر تاج العروس (ر و ق)
(٦) العين ١/٣٣٠ العين والسين والراء
(٧) الجمهرة ٢/٧١٥ (ر س ع)، والتهذيب ٢/٥٥ باب العين والسين والراء، والتهذيب ٨/٧٦ (ع ر س)

ومنهم من روى اللفظ بالغين المعجمة فقَالَ أَبُو نصرٍ عَن الأصمعيّ: (السُّرُوغِ –بالغين– وَقَالَ اللَّيْث: هِيَ السُّرُوعُ بِالْعينِ، قلت: الْغَيْن فِيهَا لُغَةٌ مَعْرُوفة) كما رواه بالغين المعجمة العسكري عَنْ أبي عمرَ، عَنْ ثعلبٍ عن أبي بكرٍ. (١)

كما ورد بالعين المهملة، وبالمدلول نفسه عند الجوهري، وابن فارس، الذي قال: (أَمَّا السَّرْعُ – بفتح السين، وكسرها–مِنْ قُضْبَانِ: الْكَرْمِ، فَهُوَ أَسْرَعُ مَا يَطْلُعُ مِنْهُ. وَمِثْلُهُ السَّرَعْرَعُ) كما ذكر اللفظ ومدلوله الحميري، والمعجم الوسيط. (٢)

ونلاحظ في كلام ابن فارس علة تسميته.

(الطّعام)

(الطَّعامُ: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُؤْكَلُ، وكذلك الشّراب لكلّ ما يُشْرَبُ. والعالي في كلامِ العَرَب: أنّ الطّعام هو البُرُّ خاصّة. ويقال: اسم له وللخُبْزِ المخبوز) (٣)

بدأ الخليل تعريفه للطعام بالعموم، فقال: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُؤْكَلُ، ثم خصص فقال: والعالي في كلامِ العَرَب: أنّ الطّعام هو البُرُّ خاصّة.

ويقصد ب(العالي) أنه لغة الحجاز، وهو ما صرح به، الأزهري فقال: (أهلَ الحِجَاز إِذا أَطْلَقُوا اللَّفْظ بِالطَّعَامِ عَنَوا بِهِ البُرَّ خَاصَّة) (٤) ونقله الفيومي عن الأزهري. (٥)

---

(١) التهذيب ٧٦/٨ (ع ر س)، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء/٣١١،
(٢) ينظر الصحاح، والمقاييس (س ر ع)، وشمس العلوم ٣٠٤١/٥، والمعجم الوسيط (س ر ع)
(٣) العين ٢٥/٢ باب العين والطاء والميم
(٤) التهذيب ١١٣/٢ (ط ع م) والحديث في مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٥٤/١، وصحيح ابن خزيمة ٨٩/٤
(٥) المصباح المنير (ط ع م) وينظر تاج العروس (ط ع م)

وجعل الجوهري: (الطَعامُ: ما يُؤكل، وربَّما خص بالطعام البر) مستشهدًا على ذلك بما ورد في حديث أبى سعيد رضى الله عنه: " كنا نخرج صدقه الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام، أو صاعا من شعير)[١] وبمثله قال ابن فارس. [٢]

الطَّعَامُ هُوَ الْمَأْكُولُ. وكَانَ بَعْضُ أَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُ: الطَّعَامُ هُوَ الْبُرُّ خَاصَّةً، وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ: «كُنَّا نُخْرِجُ صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ كَذَا»

وذهب الزمخشري إلى أن إطلاق اللفظ على الخاص جاء على سبيل التغليب فقال: (فلان يحتكر في الطعام أي في البر. وعن الخليل: إنه العالي في كلام العرب وهذا من الغلبة كالمال في الإبل) [٣]

وذهب الفيومي إلى أن: (طَعِمْتُهُ أَطْعَمُهُ مِنْ بَابِ تَعِبَ طَعْمًا بِفَتْحِ الطَّاءِ وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا يُسَاغُ حَتَّى الْمَاءِ وَذَوْقِ الشَّيْءِ. وَفِي التَّنْزِيلِ {وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي} [٤] وَقَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي زَمْزَمَ «إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ» بِالضَّمِّ أَيْ يَشْبَعُ مِنْهُ) [٥]

وخصص ابن عباد مدلول اللفظ، ثم عممه، بمعنى أنه جعل الخاص أصلا للعام، مخالفًا في ذلك ما ورد عن الخليل، فقال: (الطعَامُ: هو البُر خاصةً. ثم يُسَمى كُل ما يَسُدُّ الجوعَ طَعاماً) [٦]

---

(١) الصحاح (ط ع م)
(٢) المقاييس (ط ع م)
(٣) أساس البلاغة (ط ع م)
(٤) البقرة: ٢٤٩
(٥) المصباح المنير (ط ع م) والحديث ذكره أبو عبيد في غريب الحديث ٢٨/٤، وهو كذلك في غريب الحديث للخطابي ٤٣٨/٢
(٦) المحيط ٤١٢/١ ط ع م وينظر القاموس المحيط (ط ع م)

أما المعجم الوسيط فأضاف العراق للحجاز في تخصيص المدلول ففيه: (الطَّعَام: كل مَا يُؤْكَل وَبِه قوام الْبدن وكل مَا يتَّخذ مِنْهُ الْقُوت من الْحِنْطَة وَالشعِير وَالتَّمْر ويطلقه أهل الْحجاز وَالْعراق على الْبر خَاصَّة) (١)

(**العاهة**)

(أَعاهَ الزَّرْعُ، وأعاهَ القومُ: إذا أصابَ زرْعَهُم خاصّةً عاهةٌ وآفةٌ من اليَرَقان ونحوه فأفْسَدَهُ. قال: قذف المجنّبِ بالعاهاتِ والسَّقَمِ) (٢)

في هذا النص يشير الخليل فيه إلى تخصيص كلمة (العاهة) بالزرع، وقد نقل الأزهري عن ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: (أعاه الرجلُ وأعْوه وعَاهَ وعَوَّه، كُله إِذا وَقعت العاهة فِي زرعه) (٣)

وورد عن أبي الفضل السبتي قوله: (يُقَال: أعاه الزَّرْع وعيه: أَصَابَته آفَة، وعاه الرجل، وأعاه وعَيهَ: أَصَابَهُ ذَلِك) (٤)

ففي هذين النصين اتفاق مع ما ورد عن الخليل في دلالة العاهة على ما يصيب الزروع، غير أنهما لم ينصا على التخصيص.

ومن اللغويين من جعل العاهة في الماشية، فها هو ابن دريد يقول:(عَيهَ الرجلُ فهو مَعِيهٌ ومِعْوَهٌ: إذا أصابته عاهة. وربما استحق هذا الاسم إذا أصابت إبله العاهة. ولو قال قائل: أعاه الرجل يعيه: إذا أصابت إبله العاهة، فهو معيه لكان قياسا، مثل أجرب: إذا أصاب إبله الجرب) وتبعه في ذلك الفارابي، والحميري، والسيوطي، كما نقل الأزهري مثل ذلك عن أبي عُبَيْدَة عَن أبي زيد.(٥)

---

(١) المعجم الوسيط (ط ع م)
(٢) العين ١٦٩/٢ باب العين والهاء من الثلاثي المعتل
(٣) التهذيب ١٦/٣ (ع و هـ)
(٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١٠٧/٢
(٥) الجمهرة ٢٤٣/١، وديوان الأدب ٤٢٧/٣، ٤٢٨، وشمس العلوم ٤٨٣٦/٧، والمزهر ١٨٤/١، والتهذيب ١٦/٣ (ع و هـ)

وأطلق الفيومي، والفيروزأبادي، والمعجم الوسيط العاهة على الزروع، والماشية. (١)

كما وجدنا من اللغويين من يعمم العاهة، ويطلقها على كل جائحة في المال أو في النفس، أو الزرع، ومنهم ابن عباد الذي قال: (أعاهوا فهم معوهون، ومعيهون: إذا أصابتهم عاهة) (٢)

وكذلك ابن سيده الذي قال: (العاهة: الآفة. وعاهَ الزَّرْع وَالْمَال يَعوهُ عَوْها وأعاه: وَقعت فيهمَا عاهَةٌ.

وَرجل مَعِيهٌ ومَعُوهٌ فِي نَفسه أَو مَاله: أَصَابَته عاهَةٌ فيهمَا.

وأعاه الْقَوْم وأعْوهُوا: أصَاب ماشيتهم أَو إبلهم أَو زرعهم العاهةُ.

وَطَعَام ذُو مَعْوَهَةٍ، عَن ابْن الْأَعرَابِي أَي من أَكلَة إِصَابَته عاهَةٌ) (٣)

(**العُنْثُ**)

(العُنْثُ –أصلُ تأسيس العُنْثُوة–: وهي يبيسُ الحلِيّ خاصّة إذا اسودّ وبلي. ويقال: عُنْثَة، وشبه الشاعر شَعَرات اللّمّة به فقال: عليه من لِمّتِهِ عِناثٌ) (٤)

وقد فسر الخليل (الحلي) في موضع آخر فقال: (والحَلِيُّ: يبيس النَّصِيّ وكلّ نباتٍ يُشْبِهُ نَباتَ الزَّرْعِ) (٥) وعن معنى النصي قال: (النَّصِيُّ: نبات من أفضل المراعي، الواحدة نَصِيَّةٌ وَرَقه كورق الزرع شديد السُّبُوطة) (٦)

---

(١) المصباح المنير، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط (ع ي هـ)
(٢) المحيط ٧٩/٢
(٣) المحكم ٢٦٨/٢ باب العين والهاء من الثلاثي المعتل
(٤) العين ١١٠/٢ العين والثاء والنون، والرجز دون عزو في التهذيب ١٩٩/٢، والمحكم ٩٤/٢، ولسان العرب (ع ن ث)
(٥) العين ٢٩٦/٣ باب الحاء واللام من الثلاثي المعتل
(٦) العين ١٥٩/٧ باب الصاد والنون من الثلاثي المعتل

هكذا عند ابن عباد دون تخصيص. (١)

ونقل النص كل من الأزهري، والصاغاني، والزبيدي، وعزوه لليث، وعند الفيروزأبادي دون عزو. (٢)

وذكر ابن سيده، وابن منظور الصيغ الواردة للكلمة، والحركات التي ضبطت بها عينها فقال:العُنْثَةُ والعَنْثَةُ والعِنْثَةُ والعُنْثُوَةُ والعَنْثُوَةُ: كلُّ ذَلِكَ يَبِيسُ الحَلِيِّ خاصَّةً إِذا اسْوَدَّ وبَلِيَ، وَالْجَمْعُ عِناثٌ وعَناثٍ) (٣)

ولم يرد للكلمة ذكر عند ابن دريد، والجوهري، وابن فارس، والمعجم الوسيط.

(المَزْرُ)

(المَزْرُ: نبيذ الشعير والحبوب، ويقال: نبيذ الذُّرَةِ خاصّة) (٤)

كذا ورد عن ابن عباد، وابن سيده، وابن منظور، والزبيدي. (٥)

نلاحظ مما سبق أن الخليل وابن عباد وابن سيده، وتبعهم وابن منظور، والزبيدي. ذكروا العام أولا، ثم حكوا ما ورد في تخصيصه، وهو ما قطع به أبو عبيد الذي قال: (يرْوى عَن عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود أَنه قَالَ: السكر خمر وَمنها البِتع وَهُوَ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الحَدِيث عَن النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام وَهُوَ نَبِيذ الْعَسَل وَمِنْهَا الجِعة وَهُوَ نَبِيذ الشّعير وَمِنْهَا المِزْر وَهُوَ من الذّرة) (٦) .

---

(١) المحيط ١٢/٢
(٢) التهذيب ١٩٩/٢ (ع ن ث)، والتكملة، وتاج العروس، والقاموس المحيط (ع ن ث)
(٣) المحكم ٩٤/٢ باب العين والثاء والنون، ولسان العرب (ع ن ث)
(٤) العين ٣٦٦/٧ الزاي والراء والميم
(٥) المحيط ٥٣/٩، والمحكم ٤٢/٩ باب الراء والزاي والميم)، ولسان العرب، وتاج العروس (م ز ر)
(٦) غريب الحديث لأبي عبيد ١٧٦/٢

كما ذهب إلى أنه نبيذ الذرة-كذلك دون تخصيص-كل من ابن قتيبة، وابن القطاع، وابن القوطية، والزمخشري. (١)

ولم ينص على تخصيصه إلا المعجم الوسيط، وفيه: (المزر: نَبِيذ الذّرة خَاصَّة) (٢)

أما الأزهري فقد نقل عن أبي عُبيد قوله: (المزْرُ: نَبِيذ الذُّرَة والشَّعير) وكذلك قال أبو عبد الله البعلي، والحميري الذي زاد: ونحوهما من الحبوب. (٣)

(**النجب**)

(النَّجبُ: قُشور الشَّجر الغُلب. ولا يقال لمِا لان من قِشر الأغصان: نجب. ولا يقال: قِشرُ العُروق، ولكن نَجَبُ العروق، والقِطعةُ: نَجَبةٌ، وقد نَجَّبتُه تَنجيباً، وذهب فلانٌ يَنتَجبُ، أي يجمع النَّجَبَ، قال ذو الرمة:

كأنَّ رِجْلَيْهِ مَسْماكَانِ مِنْ عَشَرٍ صَقْبَان لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ) (٤)

في هذا النص خص الخليل كلمة (النجب) بقشور الشجر الغلب، أي الجافة القاسية، وأنها لا تقال للين منها، وعلى هذا فالنجب من ألفاظ الخصوص التي لا تطلق على كل قشر، بل تطلق على القشور الجافة القاسية.

وقد ورد ما ذكره الخليل عند ابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي. (٥)

---

(١) ينظر أدب الكاتب/١٦٦، والأفعال لابن القطاع ١٨٩/٣، كتاب الأفعال لابن القوطية/٢٩٧ وأساس البلاغة (م ز ر)، والفائق ٢٣٨/٣، ٣٦٣/٣

(٢) المعجم الوسيط (م ز ر)

(٣) التهذيب ١٤٤/١٣، ومشارق الأنوار ٣٧٨/١، شمس العلوم ٦٢٨٦/٩

(٤) العين ١٥١/٦، ١٥٢ باب الجيم والنون والباء، والبيت من البسيط لذي الرمة في ديوانه ص ١١٦

(٥) لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (ن ج ب)

ونقل الأزهري ما ورد عن الخليل وعقب عليه بقوله: (قلت: النَّجب قشـــورُ السِّدْرِ يُصْبَغُ بِهِ)[١]

وعلى هذا يكون الأزهري قد ضَيَّقَ دائرة التخصيص ليختص اللفظ بقشـــور أشجار السدر دون سواها. ولم أقف على ما ورد عن الأزهري عند سواه.

وورد هذا اللفظ عند بعض اللغويين غير مخصص، أو مقيد، فعن ابن قتيبة: (النجب: لحاء، يقال: منه نجبت الشجرة أنجبها إذا قشرتها) وكذلك قال الجوهري، والمعجم الوسيط. [٢]

(١) التهذيب ٨٥/١١ باب الجيم والنون والباء

(٢) الجراثيم ٦٧/٢، والصحاح، والمعجم الوسيط (ن ج ب)

المبحث الخامس

الألفاظ الخاصة بالجمادات والأماكن والبلدان

أولًا: ألفاظ خاصة بالجمادات

(العجزاء)

(العجزاء-من الرمل خاصة-: رملة مرتفعة كأنها جبل ليس بركام رمل، وهي مكرمة المنبت وجمعه: عُجْزٌ، لأنه نعت لتلك الرملة) (١)

نقله الأزهري عن الليث، ونقله ابن منظور عن التهذيب. (٢)

كما ذكر المفهوم دون تخصيص كل من الجوهري، وابن عباد، وابن سيده، والحميري. (٣)

أما ابن فارس فقال: (الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالزَّايُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ. وَمِمَّا شُبِّهَ فِي هَذَا الْبَابِ: الْعَجْزَاءُ مِنَ الرَّمْلِ: رَمْلَةٌ مُرْتَفِعَةٌ كَأَنَّهَا جَبَلٌ، وَالْجَمْعُ الْعُجْزُ. وَهَذَا عَلَى أَنَّهَا شُبِّهَتْ بِعَجِيزَةِ ذَاتِ الْعَجِيزَةِ، كَمَا قَدْ يُشَبِّهُونَ الْعَجِيزَاتِ بِالرَّمْلِ وَالْكَثِيبِ) (٤)

بعد هذا العرض لما ورد عن الخليل، وما ذكره غيره من اللغويين، يتضح لنا أن التخصيص الذي قال به الخليل لم يقصد به تخصيص اللفظ، وإنما هو تخصيص للهيئة التي عليها الرمل، وهي التي شبهها ابن فارس بعجيزة المرأة.

ولم يرد لهذا المدلول ذكر في المعجم الوسيط.

---

(١) العين ٢١٦/١ باب العين والجيم والزاي
(٢) التهذيب ٢٢١/١، واللسان ع ج ز
(٣) ينظر الصحاح (ع ج ز)، والمحيط ٢٤٣/١ (ع ج ز)، والمحكم ٣٠١/١ باب العين والجيم والزاي، وشمس العلوم ٤٣٩١/٧
(٤) مقاييس اللغة (ع ج ز)

(الصُّفَّاحُ)

(كل حَجَرٍ عَريضٍ أو خَشَبَةٍ أو لَوحٍ أو حَديدة أو سَيْفٍ له طُولٌ وعَرْضٌ فهو صَفيحة، وجمعُه صَفائحُ. والصُفّاحُ من الحِجارة خاصةً: ما عَرُضَ وطالَ، الواحدة صفاحة، قال: وَيُوقَدْنَ بِالصُفّاحِ نارَ الحُباحِبِ) (١)

لم ترد هذه اللفظة مخصصة إلا عند الحميري الذي قال: (الصُّفَّاح من الحجارة خاصةً: ما عَرُضَ وطال، الواحدة: صفاحة، بالهاء، قال النابغة:

تجذُّ السلوقيَّ المضاعفَ نَسْجُهُ ويوقدْنَ بالصُّفَاحِ نارَ الحُبَاحبِ) (٢)

كما وردت الكلمة بالمدلول نفسه غير مخصص عند كثير من اللغويين، فعن ابن دريد: (الصفيحة: القطعة من الصخر العريضة والجمع صفائح أيضا كانوا يجعلونها في القبور واللحود مكان اللبن فلذلك ذكروها في أشعارهم فقالوا:

بين الثرى والصفائح

ويروى: تحت الثرى. ويقال لها الصفاح أيضا والواحدة صفاحة. قال النابغة الذبياني : وَخَيْسُ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالْصَفَّاحِ وَالْعُمُدِ) (٣)

وعن الثعالبي: (الصُّفَّاحُ: الحِجَارَة العِرَاضُ المُلْسُ) (٤)

وقال الأزهري: (يُقَال للحجارة العريضة: صَفَائِح أَيْضا، واحدتها صَفيحَة وصفيح. وَقَالَ لبيد:

وصَفَائِحاً صُمّاً رواسٍ لِيها يُسَدِّدْن الغُضونا (٥)

---

(١) العين ١٢٢/٣ الحاء والصاد والفاء
(٢) شمس العلوم ٣٧٦٦/٦، والبيت من الطويل للنابغة في ديوانه ص٣٢
(٣) الجمهرة ٥٤١/١، والبيت من البسيط للنابغة في ديوانه ص٥٢
(٤) فقه اللغة وسر العربية/٢٠٣
(٥) البيت من مجزوء الكامل في ديوانه ص٢١٦

وَهِي الصُّفَّاح أَيْضا الْوَاحِدَة صُفَّاحة، وَمِنْه قَول النَّابِغَة:

..... ويُوقِدْن بالصُّفَّاحِ نَارالحُباحِبِ) [١]

كما وجد هذا المدلول في المعجم الوسيط، ما يدل على أنه لم يصبه تغيير دلالي، ففيه: (الصفاح: حِجَارَة رقيقَة عريضة) [٢]

(**الغلالة**)

(الغِلالة: شعارٌ تحت الثوب للبدن خاصةً) [٣]

كذا عن ابن عباد وزاد: (وهي العظامة أيضا) [٤]

كذلك وردت هذه اللفظة بالمدلول نفسه عند كثير من اللغويين، غير أنه لم يقل أحد منهم بالتخصيص، فعن الثعالبي: (الغِلاَلَةُ ثَوْبٌ رَقِيقٌ يُلبَسُ تَحْتَ ثَوْب صَفِيق) [٥]

وقال ابن سيده: (الغِلاَلة: شعار يُلبس تَحت الثَّوْب، لِأَنَّهُ يتغلّل فِيهَا، أَي: يُدخل. وغَلَّل الغِلالة: لبسهَا تَحت ثِيَابه، هَذِه عَن ابْن الْأَعرَابِي) [٦]

وقد بقيت اللفظة بدلالتها القديمة التي وضعت لها دون تغيير حتى العصر الحديث، ففي المعجم الوسيط: (الغلالة: ثوب رَقِيق يلبس تَحت الدثار، جمعه: غلائل) [٧]

---

(١) التهذيب ١٥١/٤ باب الحاء والصاد، وينظر المقاييس (ص ف ح)، والمخصص ٦٠/٣، ولسان العرب، وتاج العروس (ص ف ح)
(٢) المعجم الوسيط (ص ف ح)
(٣) العين ٣٤٨/٤ الغين واللام من الثنائي
(٤) المحيط في اللغة ٥١٦/٤
(٥) فقه اللغة /١٧٠
(٦) المحكم ٣٦٥/٥ باب الغين واللام، وينظر الصحاح /غ ل ل ، والمقاييس، ولسان العرب، والقاموس، وتاج العروس (غ ل ل)، وشمس العلوم ٤٨٧٨/٨
(٧) المعجم الوسيط (غ ل ل)

ثانياً: ألفاظ خاصة بالأماكن والبلدان

(البادية)

(الباديةُ يُشبِهُ أنْ يكونَ اشتِقاق اسمه من: بدا يبدو أي بَرَزَ وظَهَرَ، ولكنّه اسم لزم ذلك الموضع خاصَّةً دونَ ما سِواه) (١)

وقال في (ب د و): (البادية اسْمٌ للأرض التي لا حَضَرَ فيها أي لا مَحَلَّةَ فيها دائمة، فإذا خَرَجُوا من الحَضَر إلى المراعي والصّحارَى قيل: بَدَوا بَدْواً) (٢)

ونقل ذلك الأزهري عن الليث وعقَّبَ عليه قائلًا: (قلت: الباديةُ خِلاف الْحَاضِرَة والحاضرةُ القومُ الَّذين يحْضرُون الْمِيَاه وينزلون عَلَيْهَا فِي حَمْراء القَيظ فَإِذا بَرَد الزمانُ ظَعَنُوا) (٣)

وذهب ابن فارس إلى أن (الْبَاءَ وَالدَّالَ وَالْوَاوَ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ. يُقَالُ: بَدَا الشَّيْءُ يَبْدُو: إِذَا ظَهَرَ، فَهُوَ بَادٍ.

وَسُمِّيَ خِلَافُ الْحَضَرِ بَدْوًا مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُمْ فِي بَرَازٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَيْسُوا فِي قُرًى تَسْتُرُهُمْ أَبْنِيَتُهَا. وَالْبَادِيَةُ خِلَافُ الْحَاضِرَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ ... فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا) (٤)

---

(١) العين ١٠٢/٣ الحاء والضاد والراء

(٢) العين ٨٣/٨ الدال والباء من الثلاثي المعتل، وينظر المحيط ٣٧٣/٩ (الدال والباء والواو)

(٣) التهذيب ١٤٢/١٤ (د ب ا) وينظر لسان العرب وتاج العروس (ب د ا)

(٤) المقاييس (ب د و) والبيت من الوافر، للقطامي، كما في الكامل في اللغة والأدب ٥٥/١، ولسان العرب (ح ض ر)

(**المدينة**)

(المدينة اسمُ مدينة الرسول-عليه السلام-خاصّة) [١]

وقد ذكر ذلك الأزهري نقلا عن الليث، وابن عباد، وابن سيده، وابن منظور، والفيروزأبادي، والزبيدي، وشمس الدين البعلي. [٢]

هذا الاسم إذا جاء مطلقًا دل على البلدة التي شَرُفَتْ بِمُقَامِ رسول الله-صلى الله عليه وسلم-فيها، (وهو علم بالغلبة لا بالوضع، ولا يجوز نزع الألف واللام منها إلا في نداء، أو إضافة) [٣]

غَلَبَتْ عَلَيْهَا تَفْخِيمًا لَهَا، شرَّفها اللَّهُ وَصَانَهَا. [٤] والنسبة إليها: مدني، وفي الطير: مديني. [٥]

وقد اختلف في الأصل الذي اشتق منه هذا الاسم فجعلها ابن فارس من (د ي ن) فقال: (الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. ...وَالْمَدِينَةُ كَأَنَّهَا مَفْعَلَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقَامُ فِيهَا طَاعَةُ ذَوِي الْأَمْرِ) [٦]

وذهب ابن منظور إلى أنها من (م د ن) فقال: (مَدَنَ بِالْمَكَانِ: أَقام بِهِ، فِعْلٌ مُمات، وَمِنْهُ المَدِينة، وَهِيَ فَعِيلة، وَتُجْمَعُ عَلَى مَدَائن، بِالْهَمْزِ، ومُدْنٍ ومُدُن

---

(١) العين ٥٣/٨ الدال والنون والميم

(٢) ينظر التهذيب ١٤/ ١٠٣(الدال والنون والميم)، والمحيط ٣٢٧/٩ (د ن م)، والمحكم ٣٥٨/٩ (الدال والنون والميم) لسان العرب، وتاج العروس (م د ن)، والمطلع على ألفظ المقنع/٢٢٠، والمعجم الوسيط (م د ن)

(٣) المطلع على ألفظ المقنع/٢٢٠

(٤) المحكم ٣٥٨/٩ (الدال والنون والميم) لسان العرب وتاج العروس (م د ن)

(٥) المحيط ٣٢٧/٩ (د ن م)

(٦) المقاييس (د ي ن)

بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّثْقِيلِ؛ وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ: أَنه مَفْعِلة مِنْ دِنْتُ أَي مُلِكْتُ؛ قَالَ ابْنُ بَـرِّيٍّ: لَوْ كَانَتِ الْمِيمُ فِي مَدِينَةٍ زَائِدَةً لَمْ يَجُزْ جَمْعُهَا عَلَى مُدْنٍ.

وَفُلَانٌ مَدَّنَ المَدائنَ: كَمَا يُقَالُ مَصَّرَ الأَمصارَ.

قَالَ وَسُئِلَ أَبو عَلِيٍّ الفَسَوِيُّ عَنْ هَمْزَةِ مَدَائِنَ فَقَالَ: فِيهِ قَوْلَانِ، مَنْ جَعَلَهُ فَعِيلة مِنْ قَوْلِكَ مَدَنَ بِالْمَكَانِ أَي أَقام بِهِ هَمَزَهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ مَفْعِلة مِنْ قَوْلِكَ دِينَ أَي مُلِكَ لَمْ يَهْمِزْهُ كَمَا لَا يَهْمِزُ مَعَايِشَ.

والمَدِينة: الحِصْنُ يُبْنَى فِي أُصطُمَّةِ الأَرض، مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ. وكلُّ أَرض يُبْنَى بِهَا حِصْنٌ فِي أُصطُمَّتِها فَهِيَ مَدِينَةٌ، وَالنِّسْبَةُ إِليها مَدِينِيّ، وَالْجَمْعُ مَدائنُ ومُدُنٌ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَمِنْ هُنَا حَكَمَ أَبو الْحَسَنِ فِيمَا حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ أَن مَدِينة فَعِيلَةٌ. الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ: الْمَدِينَةُ فَعِيلَةٌ، تُهْمَزُ فِي الْفَعَائِلِ لأَن الْيَاءَ زَائِدَةٌ، وَلَا تُهْمَزُ يَاءُ الْمَعَايِشِ لأَن الْيَاءَ أَصلية) [١]

(١) لسان العرب (م د ن)

المبحث السادس

ألفاظ تتعلق بالمعاملات، وبمظاهر الكون، والأزمنة

أولًا: ألفاظ خاصة بالمعاملات

(**الرُّبْيَةُ**)

(رَبا المالُ يَرْبو في الرِّبا، أي: يزداد: مُرْبٍ. والرِّبا في كتاب الله عز وجل: حرام.

والرُّبْيَةُ هي الرِّبا خاصة، وفي حديث: (يُرْفَع عنهم الرُّبْيَة) [١] يعني: ما كان عليهم في الجاهليّة من ربا ودماء) [٢]

وردت هذه اللفظة بمعنى الربا، أو أنها لغة في الرِّبا، دون تخصيص عند نفر من اللغويين، فقد قَالَ أَبُو عُبَيْد –فِي حَدِيثه عَلَيْهِ السَّلَام فِي صلح أهل نَجْرَان– " أَنه لَيْسَ عَلَيْهِم ربية وَلَا دم " : (هَكَذَا الحَدِيث بتَشْديد الْبَاء وَالْيَاء. قَالَ الْفراء: إِنَّمَا هِيَ ربية – مُخَفَّفَة– أَرَادَ بهَا الرِّبَا) [٣]

وقد نقل ذلك أبو بشر ابن أبي اليمان البندنيجي. [٤]

ونلاحظ في هذا النص خلافًا في ضبط الكلمة، فهي مشددة الباء والياء عند أبي عبيد، ومخففة عند الفراء، كما وردت مخففة عند الجوهري، ذكر أنها لغة في الربا دون تخصيص.[٥] كما وردت مخففة، لغة في الربا عند أبي زكريا النووي، وأبي الفضل البعلي. [٦]

---

(١) ورد الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٦/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٧٧/٣

(٢) العين ٢٨٣/٨، ٢٨٤ الراء والباء من الثلاثي المعتل

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٦/١

(٤) التقفية في اللغة ٧٠٤

(٥) الصحاح (ر ب و)، وينظر المخصص ٤٤٥/٣، وشمس العلوم ٢٣٧٢/٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٢/٢ ولسان العرب وتاج العروس (ر ب و)

(٦) ينظر تحرير ألفاظ التنبيه /١٧٨، والمطلع على ألفاظ المقنع/ ٢٨٦

ورد عن سلمة بن مسلم قوله: (الربِّيَّةُ ما عُمِلَ في الجاهلية من الربا وغيره) [١] وفي هذا إشارة إلى عدم التخصيص في هذه الكلمة.

(**الغلت**)

(الغَلَتُ في الحساب بمعنى الغلطِ، وهو في الحساب خاصةً) [٢]

يشير الخليل بقوله: (الغلت بمعنى الغلط) إلى حدوث الترادف القائم على الإبدال، حيث أبدلت التاء من الطاء، فنتج عن ذلك دلالة اللفظين على معنى واحد، يتسع في الصيغة الطائية ليشمل كل غلط، ويضيق في الصيغة التي بالتاء ليدل بها على الغلط في الحساب، وهو ما يفهم من قوله: وهو في الحساب خاصة.

وقد اتفق أَبُو عبيد مع الخليل فيما ذهب إليه فقال-: (فِي حَدِيث عبد الله - رَحمَه الله - لَا غَلَتَ فِي الْإِسْلَام. قَوْله: لَا غلت - مَعْنَاهُ: لَا غلط، وَالْعرب تَقول: قد غَلِتَ الرجل فِي حسابه وغلط فِي مَنْطِقه، فالغَلَط فِي الْمنطق، والغَلَت فِي الْحساب) [٣] ثم يذكر أن بَعض النَّاس يجعلهما (الغلط والغلت) لغتَين، ويرى أن التَّفْسِير الأول (عموم الغلط، وخصوص الغلت) أَجود؛ لأنّ فِيهِ غير حَدِيث على هَذَا اللَّفْظ. [٤]

كما ذهب ابن السكيت نقلا عن أبي عمرو، والثعالبي، والأزهري عن أبي عبيد، والجوهري عن أبي عمرو، وابن عباد، وابن فارس، وابن سيده، وابن

(١) الإبانة في اللغة العربية ١٢٧/٣

(٢) العين ٣٩٧/٤ الغين واللام والتاء

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١١٢/٣

(٤) ينظر السابق ١١٣/٣

منظور، والفيروزأبادي، إلى أن الغلت يكون فِي الْحساب والغلط فِي الْكَلَام، [١] وهو ما ذكره الخليل، وأبو عبيد.

وذهب بعض اللغويين إلى أن اللفظين بمعنى واحد، فقد قال الجوهري: (ابن الأعرابي: غَلِتَ وغَلِط بمعنى واحد. والأصمعي مثله) [٢] وقال ابن سيده: (الغَلَت، والغَلَط، سَوَاء) [٣] وهذا الرأي هو ما تبناه المعجم الوسيط، ففيه: غلت غلتا: غلط) [٤] دون أن يوضح لنا أصحاب هذا الرأي ما إذا كان اللفظان في قبيلة واحدة، أو في قبيلتين مختلفتين. غير أن البعض يرى أن اللفظين لقبيلتين مختلفتين، وقد سبق أن أبا عبيد ذكر أن بَعض النَّاس يجعلهما (الغلط والغلت) لغتَين، ونقل ابن الأثير عنه ذلك. [٥]

ثانياً: الألفاظ الخاصة بمظاهر الكون والأزمنة

(سنة جَدَّاء)

(الجَدّاءُ: مفازة يابسةٌ، وكذلك سنةٌ جَدّاء، ولا يقال: عامٌ أَجَدٌّ) [٦]

في هذا النص يخص الخليل المؤنث بالوصف (سنة جداء) دون المذكر، (ولا يقال: عام أجد) وقد نقله القالي عن الخليل، والأزهري عن الليث، وابن سيده عن الأصمعي، كما ذكر ذلك سلمة ابن مسلم.[٧]

---

(١) ينظر الكنز اللغوي/٤٦، وفقه اللغة وسر العربية /٣٣ وتهذيب اللغة ٩٧/٨ (باب الغين واللام والتاء)، والصحاح (غ ل ت)، والمحيط في اللغة ٤٧/٥، والمقاييس (غ ل ت)، المحكم ٤٧٥/٥ غ ل ت واللسان، والقاموس المحيط (غ ل ت)

(٢) الصحاح (غ ل ت)

(٣) المحكم ٤٧٥/٥ غ ل ت

(٤) المعجم الوسيط (غ ل ت)

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٧٧/٣

(٦) العين ٩/٦ باب الجيم والدال من الثنائي

(٧) البارع/٥٧٧، والتهذيب ٢٥٠/١٠ باب الجيم والدال، والمخصص ٧٢/٣، والإبانة في اللغة العربية ٣٤٦/٢

وعن الحميري: (سنة جَدَّاء: لا مطر فيها، ولا يقال: عام أَجَدّ) [١]

واكتفى الفيروزأبادي، والزبيدي، والمعجم الوسيط بذكر الوصف للمؤنث دون الإشارة للمذكر جوازًا أو نفيًا. [٢]

ولم أجد مخالفًا لما ذكره الخليل إلا ابن منظور الذي أجاز الوصف للمذكر حين قال: (سَنَةٌ جَدَّاءُ: مَحْلَةٌ، وعامٌ أَجَدُّ) [٣]

وقد فرق العسكري بين العام والسنة، الأمر الذي يفسر لنا ما ورد عن الخليل، ومن حكى قوله، فقال: (أَن الْعَام أَيَّام وَالسّنة جمع شهور أَلا ترى أَنه لما كَانَ يُقَال أَيَّام الزنج قيل عَام الزنج وَلما لم يقل شهور الزنج لم يقل سنة الزنج وَيجوز أَن يُقَال الْعَام يُفِيد كَونه وقتا لشَيْء وَالسّنة لا تفيد ذَلِك، وَلِهَذَا يُقَال عَام الْفِيل، وَلَا يُقَال سنة الفيل، وَيُقَال فِي التَّارِيخ سنة مائَة، وَسنة خمسين وَلَا يُقَال: عَام مائَة، وعام خمسين، إِذا لَيْسَ وقتا لشَيْء مِمَّا ذكر من هَذَا الْعدَد وَمَعَ هَذَا فَإِن الْعَام هُوَ السّنة وَالسّنة هِيَ الْعَام وَإِن اقْتضى كل وَاحِد مِنْهُمَا مَا لَا يَقْتَضِيهِ الآخر مِمَّا ذَكرْنَاهُ) [٤]

(**الفلك**)

(الفَلَكُ: دوران السماء. وهو اسم للدوران خاصة) [٥] ويؤكد هذا المعنى ما ورد عن قطرب، فقد قال: (أمَّا " الفَلَكُ " فمستدارُ قَطْبِ السماءِ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: {كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحونَ}[٦]) [٧]

---

(١) شمس العلوم ٩٦١/٢
(٢) ينظر القاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسيط (ج د د)
(٣) لسان العرب (ج د د)
(٤) الفروق اللغوية/٢٧١
(٥) العين ٣٧٤/٥ الكاف واللام والفاء
(٦) الأنبياء/٣٣
(٧) الأزمنة وتلبية الجاهلية/١٥

وما ورد عن عباد الذي قال: (الفلك: فلك السماء، سمي لاستدارته، واحدته: فلكة، وقيل: الفلك جمع، واحدته: فَلَكَةٌ، وهي مجرى النجوم) (١)

أما العسكري فقال: (الفلكُ مدارُ النُّجومِ. وقالَ بعضُ المتكلِّمينَ: ليسَ هناكَ عبرَ الهواءِ شيءٌ يسمَّى الفلكَ. إنَّما الفلكُ مدارُ الكواكبِ فقطْ. وليسَ هوَ اسماً لرباطٍ يربطُ الكواكبَ عبرَ الهواءِ.

واشتقاقُهُ منْ قولهمْ: تفلَّكَ الشَّيءُ، إذَا تدوَّرَ واشتدَّ. وللفلكِ قطبانِ، قطبٌ فِي الشِّمالِ، وقطبٌ فِي الجنوبِ، يجمعهُما النَّظرُ بأرضِ سرنديبَ وما والاها) (٢)

ونقل ابن سيده عن أَبي حنيفَة قوله: (الفَلَكُ –مَدارُ النُّجُوم الَّذِي يَضُمُّها وَهُوَ فِي اللُّغَة اسمٌ يَقع للاسْتِدَارَة وَمِنْه قيل للنَّجَف من الأَرْض: فَلَكٌ، وَمِنْه فَلَّك ثَدْيُ الْجَارِيَة عِنْد استِدَارَة أَصله قبل النُّهُودِ، وَلَيْسَ قولُ من قَالَ: الفَلَكُ هُوَ القُطْبُ بشيءٍ؛ لِأَن القُطْب لَا يَزُول كَمَا لَا يَزُول قُطْب الرَّحَى، والفَلَكُ دَوَّارٌ يَدُورُ بِدَوْرِه كلُّ مَا فِيه) (٣)

ويرى البعض أن الفلك يعني الاستدارة في البحر فقد نقل أبو عبيد عن بعض الأعراب: (الْفلك هُوَ الموج إِذا ماج فِي الْبَحْر فاضطرب وَجَاء وَذهب) (٤)

وذهب بعض اللغويين إلى أن الفلك يشمل الاستدارة من السماء والأرض، فها هو ذا ابن درستويه يقول: (الفلك هو: اسم لكل شيء مستدير من السماء والأرض)(٥)

---

(١) المحيط ٢٦٧/٦

(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء/٢٥٣، ٢٥٤

(٣) المخصص ٣٦٣/٢

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ٩٧/٤

(٥) تصحيح الفصيح/٢٧٦، وينظر أدب الكاتب لابن قتيبة/٨٥، والمحكم ٣٩/٧ (ف ل ك)، والتعريفات/١٦٩

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين

وبعد

فبعون من الله – تعالى – وتوفيق منه انتهيت من إعداد هذا البحث المسمى: (الخصوص في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي) المتوفى سنة ١٧٠ هـ، وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية.

(١) تحديد الخليل دلالات الألفاظ تحديدًا دقيقًا ينم عن براعته، وعمق تفكيره.

(٢) جَمَعَ الخليل في هذا المعجم بين اللفظية والموضوعية، فاللفظية هي الأساس الذي بُنِيَ عليه المعجم، والموضوعية تناثرت بين ثنايا الكتاب.

(٣) غَطَّت الألفاظ ذات الدلالة الخاصة العديد من الموضوعات بدءًا بما يتعلق بالإنسان أيًّا كان نوعه، أو جنسه، أو ظروفه الاجتماعية، مرورًا بالحيوان بكافة أنواعه، وما يتصل به، كما غطت الدراسة ما يتعلق بالزروع والمياه، ومظاهر الكون، والأزمنة، وشملت كذلك المعاملات بين الناس، كذلك الخصوص في المدن والأماكن.

(٤) تبين من خلال الدراسة اتفاق الخليل مع العديد من الرواة الذين سبقوه في تحديد كثير من دلالات الألفاظ، واختلافه معهم في بعض المواضع مما يعد تفردًا له.

(٥) كذلك تبين من خلال الدراسة اتفاق الكثير ممن جاء بعد الخليل مع ما ذهب إليه، حتى أن بعضهم نقل نصوصه كما وردت عنه دون تصرف، وإن كان البعض قد اختلف معه أحيانًا.

(٦) ألمح الخليل إلى أن تخصيص دلالة بعض الألفاظ حدث نتيجة للظروف الاجتماعية، ولثقافة المجتمع الذي تحيا فيه اللغة.

(٧) أثبت البحث من خلال مقابلة أقوال الخليل بما ورد عن المتأخرين من أصحاب المعاجم حدوث تطور دلالي لبعض الألفاظ التي عدها الخليل خاصة حيث أطلقوها على العموم.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحابته والتابعين

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا.

المصادر والمراجع

(١) الإبانة في اللغة العربية لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري تحقيق: د. عبد الكريم خليفة – وآخرين الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان – ط أولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

(٢) الإبل لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي الأصمعي (المتوفى: ٢١٦هـ) المحقق: أ. د. حاتم صالح الضامن الناشر: دار البشائر، دمشق – سورية – الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

(٣) أدب الكاتب تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: محمد الدالي الناشر: مؤسسة الرسالة

(٤) الأزمنة وتلبية الجاهلية المؤلف: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب (المتوفى: ٢٠٦هـ) المحقق: د حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

(٥) أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

(٦) إصلاح المنطق المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م

(٧) الأفعال لابن القطاع تأليف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ) الناشر: عالم الكتب – الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

(٨) الأفعال لابن القوطية المؤلف: ابن القوطية (المتوفى: ٣٦٧ هـ) المحقق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة: الثانية، ١٩٩٣ م

(٩) الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: د. فخر الدين قباوة الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م

(١٠) أمالي ابن الشجري لضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م

(١١) الأمالي لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم (المتوفى: ٣٥٦هـ) الناشر: دار الكتب المصرية – الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م

(١٢) إيضاح شواهد الإيضاح المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧ م

(١٣) البارع في اللغة لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون (المتوفى: ٣٥٦هـ) تحقيق: هشام الطعان الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت– الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م

(١٤) تاج العروس من جواهر القاموس تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين – الناشر: دار الهداية

(١٥) تحرير ألفاظ التنبيه لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) المحقق: عبد الغني الدقر الناشر: دار القلم – دمشق – الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ

(١٦) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح تأليف: شهاب الدين أحْمَد بن يُوسُف بن على بن يُوسُف اللَّبْلِيُّ (المتوفى: ٦٩١هـ) المحقق: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، سنة النشر: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م

(١٧) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م

(١٨) تصحيح الفصيح وشرحه لأبي محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه (المتوفى: ٣٤٧هـ) تحقيق: د. محمد بدوي المختون الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة– عام النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

(١٩) التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان – الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

(٢٠) التقفية في اللغة لأبي بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ) تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية الناشر: الجمهورية العراقية – مطبعة العاني – بغداد –عام النشر: ١٩٧٦ م

(٢١) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ)، حققه: عبد العليم الطحاوي وإبراهيم إسماعيل الأبياري، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة

(٢٢) التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م

(٢٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم تأليف: محمد بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٨هـ) المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥

(٢٤) التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف أو خطأ أو تحريف في كتاب الغريبين للهروي، لمحمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبو الفضل السلامي (المتوفى: ٥٥٠هـ) تحقيق ودراسة: حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه نشر: كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط أولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

(٢٥) تهذيب اللغة تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

(٢٦) الجراثيم المنسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) حققه: محمد جاسم الحميدي الناشر: وزارة الثقافة، دمشق

(٢٧) جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت –الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

(٢٨) الجيم لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (المتوفى: ٢٠٦هـ) المحقق: إبراهيم الأبياري الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة - عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

(٢٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق

(٣٠) درة الغواص في أوهام الخواص تأليف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ) المحقق: عرفات مطرجي الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨هـ

(٣١) الدلائل في غريب الحديث المؤلف: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ) تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

(٣٢) ديوان الأدب المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر - مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(٣٣) ديوان جرير تحقيق د. نعمان محمد أمين طه-دار المعارف بمصر – الطبعة الثالثة

(٣٤) ديوان الحارث بن حلزة صنعه مروان العطية- دار الإمام النووي- دمشق- الطبعة الأولى- ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م

(٣٥) ديوان ذي الرمة تحقيق عبد الرحمن المصطاوي- بيروت- الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م

(٣٦) ديوان الراعي النميري جمعه راينهرت فايبرت- نشر المعهد الألماني - بيروت لبنان ١٤٠١هـ ١٩٨١م

(٣٧) ديوان رؤبة بن العجاج اعتنى بشرحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي- نشر دار ابن قتيبة – الكويت – دون تاريخ

(٣٨) ديوان زهير بن جناب صنعه د. محمد شفيق البيطار- دار صادر- بيروت- الطبعة الأولى – ١٩٩٩م

(٣٩) ديوان عمرو بن كلثوم جمعه د.أميل بديع يعقوب- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

(٤٠) ديوان لبيد بن ربيعة العامري- دار صادر – بيروت- دون تاريخ

(٤١) ديوان النابغة الذبياني شرح وتعليق د.حنا ناصر الحتي- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الأولى١٤١١هـ ١٩٩١م

(٤٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني الناشر: دار الطلائع

(٤٣) الزاهر في معاني كلمات الناس تأليف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩٢

(٤٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم تأليف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله نشر دار الفكر المعاصر- بيروت - لبنان، ودار الفكر- دمشق - سوريا - ط أولى، ١٤٢٠ هـ -

(٤٥) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

(٤٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

(٤٧) صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري (ت ٣١١هـ) المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي - الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت

(٤٨) طلبة الطلبة لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت: ٥٣٧هـ) الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد - الطبعة: بدون طبعة - تاريخ النشر: ١٣١١هـ

(٤٩) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال

(٥٠) غريب الحديث لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥

(٥١) غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي [١٩٨ – ٢٨٥] المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – الطبعة: الأولى، ١٤٠٥

(٥٢) غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي الناشر: دار الفكر – دمشق – عام النشر: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م

(٥٣) غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني – بغداد – الطبعة: الأولى، ١٣٩٧

(٥٤) غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: د. محمد عبدالمعيد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن الطبعة: الأولى،١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م

(٥٥) الغريب المصنف لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) تحقيق صفوان عدنان داوودي الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٥٦) الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي – قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي نشر مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط أولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م

(٥٧) الفائق في غريب الحديث والأثر لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة – لبنان – الطبعة: الثانية

(٥٨) الفرق لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي (المتوفى: ق ١٣هـ) تحقيق: حاتم الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان – الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

(٥٩) الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر

(٦٠) الفصيح لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت: ٢٩١هـ) تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور الناشر: دار المعارف

(٦١) فقه اللغة وسر العربية لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي – الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

(٦٢) القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان – الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

(٦٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

(٦٤) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي – المتوفى: نحو ٤٧٠هـ تحقيق: السائح علي حسين الناشر: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – الجماهيرية الليبية

(٦٥) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت ٢٤٤هـ) تحقيق: أوغست هفنر – الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة

(٦٦) لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن على بن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ

(٦٧) مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (المتوفى ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م

(٦٨) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني – المتوفى: ٥٨١هـ تحقيق: عبد الكريم العزباوي نشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى

(٦٩) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي – المتوفى: ٤٥٨هـ تحقيق: عبد الحميد هنداوي نشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م

(٧٠) المحيط في اللغة تأليف الصاحب إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين الناشر/ عالم الكتب – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م

(٧١) المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي - المتوفى: ٤٥٨هـ تحقيق: خليل إبراهم جفال نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

(٧٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – المتوفى: ٩١١هـ تحقيق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

(٧٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار لأبي الفضل عياض بن موسى بن اليحصبي السبتي، المتوفى: ٥٤٤هـ دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث

(٧٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت

(٧٥) المطلع على ألفاظ المقنع لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح بن البعلي، المتوفى: ٧٠٩هـ تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب نشر: مكتبة السوادي للتوزيع - الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م

(٧٦) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر - الطبعة: الأولى

(٧٧) معاني القرآن لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ) تحقيق: محمد علي الصابوني الناشر: جامعة أم القرى – مكة المرمة – الطبعة: الأولى ١٤٠٩

(٧٨) المعجم الوسيط تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة- (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) – الناشر: دار الدعوة

(٧٩) المغرب لناصر بن عبد السيد بن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (المتوفى: ٦١٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ

(٨٠) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٨١) المنتخب من غريب كلام العرب لأبي الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ «كراع النمل» المتوفى: بعد ٣٠٩هـ تحقيق: د محمد بن أحمد العمري الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

(٨٢) المُنَجَّد في اللغة لأبي الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ «كراع النمل» المتوفى: بعد ٣٠٩هـ تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي عالم الكتب، القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م

(٨٣) النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال (المتوفى: ٦٣٣هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة – ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢)

(٨٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير – المتوفى: ٦٠٦هـ تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي نشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	رقم الصفحة
١	مقدمة	٦٨٦٩
٢	المبحث الأول: ما يتعلق بالبشر	٦٨٧٢
٣	المبحث الثاني: ما يتعلق بالحيوان	٦٩٠٤
٤	المبحث الثالث: ما يختص بالسباع والهوام. وكذلك ما يختص بالطير والدواجن	٦٩٤٦
٥	المبحث الرابع: ما يتعلق بالزروع والمياه، وما يتصل بذلك من الطعام والشراب	٦٩٥٥
٦	المبحث الخامس: ما يتعلق بالجمادات، والأماكن والبلدان.	٦٩٦٨
٧	المبحث السادس: ما يتعلق بمظاهر الكون، والأزمنة، وما يتعلق بالمعاملات.	٦٩٧٤
٨	الخاتمة	٦٩٧٩
٩	المصادر والمراجع	٦٩٨١
١٠	فهرس الموضوعات	٦٩٩٣